مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الالتفات في النصوص المصرية القديمة

إعداد

د. عبد الباسط رياض محمد رياض

مدرس الآثار المصرية قسم الآثار

كلية الآداب جامعة دمنهور

الالتفات في النصوص المصرية القديمة

د. عبد الباسط رياض محمد رياض مدرس الآثار المصرية
كلية الآداب جامعة دمنهور

الملخص:

استخدم المصري القديم اللغة ومصطلحاتها كأدوات تعبيرية لمفاهيم ومعانٍ ضمنية تكون مباشرة أحيانًا أو مستترة في أخرى، وتكمن الصعوبة في استخلاصها في تباين النصوص وفقدان بعضها، غير أنه يمكن تداركها بالقدرة على استيعاب النصوص المعاصرة للنص الأصلي أو تلك المعروفة بالثقافية القديمة ذات الانتشار العريض مَكَانِيًّا، ومحاولة التنبه إلى قدرتها على الاستمرارية زَمَنِيًّا في النصوص اللاحقة. ويتناول هذا البحث مصطلحًا لغويًّا في اللغة المصرية القديمة وهو الالتفات الذي استخدم للتعبير الوصفي، سواءً عن إيماءة جسدية رمزية، أو حركة واقعية ذات دلالة، أو استعارة ذات مفهوم مُستتر. ويهدف البحث أيضًا إلى دراسة المفردات اللغوية المختلفة المعبرة عن الالتفات، وكيف أظهرت قدرة المصري القديم على وصف درجاته المتباينة لخدمة المعنى الدلالي، وما تمثله من وقع على سمع القارئ المعاصر، فضلاً عن المعاني الضمنية وتنوعها وفق السياق اللغوي.

الكمات المفتاحية :

الالتفات، مفهوم الرعاية، المعارضات القانونية، صرف الوجه، إدارة الظهر، الأدب المصري، النصوص المصرية.

Apostrophe in Ancient Egyptian Texts

Dr. Abdelbaset Riad Mohamed Riad

Abstract:

Ancient Egypt used language and terminology as expressive tools for implicit concepts and meanings that are sometimes straightforward or hidden. This research deals with a linguistic term in the ancient Egyptian language, which is Apostrophe, which was used for descriptive expression, whether for a gesture, a realistic movement with significance, or a metaphor. The research also aims to study the linguistic vocabulary that expresses Apostrophe, and how it showed the ability of the ancient Egyptian to describe its varying degrees, and what it represents in terms of the impact, as well as the implicit meanings and their diversity according to the context.

Keywords:
Apostrophe, turning, turn away, paying attention, heed, Ancient Egypt.

مقدمة:

الالتفات في اللغة يعني الليّ وصرف الشيء عن وجهته المستقيمة[١]، ولفْتَه لفتًا من باب ضرب وصرفه إلى ذات اليمن أو الشمال[٢]، سواء كان حسيًّا كقول العرب: «لفت وجهه عن القوم» أي صرفه عنهم، أو كان غير حسي كقول العرب: لفتٌ فلان عن رأيه أي صرفته عنه، ومنه قول الله تعالى: «قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٣]» أي لتصرفنا عن العقيدة التي وجدنا آباءنا عليها[٤]. وتَلَفَّت إلى الشيء والتفت إليه إذ صرف وجهه إليه[٥]. وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا[٦]، وفي بعض الأحيان يُعبر عن النظر إلى الخلف[٧].

ويمثل الالتفات إيماءة أو حركة للجسد عكس حركته الطبيعية. والالتفات له أسبابه ومثيراته التي تجعل من الشخص فاعل الالتفات يتحرك على أساسها بالسلب أو الإيجاب، وفي النصوص تتعدد مظاهره وأسبابه، كذلك الدلالات التعبيرية والأغراض التي يحدث من أجلها تبعًا لمثير الالتفات الذي يكون إما ضمن النطاق الجيد السوي فيصبح الالتفات غرضه إيجابيًّا، أو في بعض الأحيان يكون مُثيره غير مرغوب فيصدر الالتفات ويكون غرضه سلبيًّا.

هذا، وقد يحدث الالتفات بسبب مثير خارجي يؤثر على الشخص الأول أو المؤدي فيجعله يلتفت، وقد يحدث بدافع داخلي بين الإنسان وذاته باعتبارها كيانه الثاني[٨]، ويكون التفاته نابعًا من تلبية رغبات نفسه وأهوائها، أو يتبع أهدافه التي يرغب

---

١ زكريا، أبو الحسن بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج.٥، دمشق، ١٩٧٩، ٢٥٨.

٢ الفيومي، أحمد بن محمد بن على، المصباح المنير، بيروت، ١٩٨٧، ٢١٢.

٣ القرآن الكريم، سورة يونس، الآية ٧٨.

٤ الميري، بشير أحمد مفتاح، مقاصد الالتفات في القرآن الكريم، *مجلة التربوي*، مجـ ٢٠١٩، ع. ١٤، ١٠٥.

٥ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، د.ت.، ٨٤.

٦ الميري، مقاصد الالتفات في القرآن الكريم، ١٠٦.

7 AL-ABODI, E.: « Apostrophe in English and Arabic», Journal of College of Basic Education / University of Babylon, 8., No. 26,2016, 190.

٨ تبنِّي فكرة الكيان الثاني أو الذات الثانية أمرٌ عرفه المصري القديم في نصوص عدة، من بينها نص «حوار اليائس من الحياة مع روحه»، وكذلك نص مرثيات الحكيم «خغ خبر رع سنب»؛ حيث يخلق الأديب في النص أو الكاتب شخصية ثانية تستطيع أن تحاور شخصيته الأولى لخلق نوع من أنواع الحوار المتبادل، كذلك من الممكن أن يجعل الكاتب من نفسه هذا الكيان الثاني أو نفسه الثانية التي هي بمثابة القارئ للنص الذي يكتبه، بحيث يجعلها في موقع المتلقي، ومن ثَم يستطيع الحكم على العمل الخاص به من ناحية القوة والمتانة ومدى تقبل القارئ المعاصر له.

في تحقيقها. ومن ثم تتعدد الأغراض والدلالات التي يكمن خلفها الالتفات ذو المعنى الرمزي والدلالي، كالتواصل، والاهتمام، والدفاع عن النفس، والصد والمراوغة... إلخ. والبحث لا يناقش الالتفات الطبيعي الذي يخلو من الرمزية التعبيرية خاصة في بعض الموضوعات، كالالتفات في المهن والصناعات، وغيرها من مواضع الالتفات غير الرمزي، ويسلط البحث الضوء على رمزية الالتفات في النصوص المصرية القديمة والكلمات والتعبيرات التي استخدمها المصري القديم للإشارة إليه.

أولاً- الكلمات والتعبيرات المُعبرة عن الالتفات:

أ. الكلمات المعبرة عن الالتفات:

لقد عبر المصري القديم عن الالتفات بعدة كلمات اختلفت في أشكالها والمخصصات الملحقة بها، كذلك في درجة التعبير عن الالتفات ذاتها، فهناك بعض السياقات النصية التي تحصر المعنى في الإشاحة بالوجه فقط، وهناك بعضها بفرض سياقها التعبير عن الاستدارة بحركة أو إيماءة الوجه مع نصف الجسد العلوي، وذلك بقدر ٩٠ درجة في الاتجاه العكسي ضد حركة النصف السفلي من الجسد، الذي يظهر في اتجاه الحركة الطبيعي لهذا الكيان سواءً كانت صفته بشرًا أو حيوانًا، وعلى الوتيرة نفسها هناك بعض المرادفات التي يفرض فيها السياق التعبير عن الاستدارة، وكلها تؤدي معنى الالتفات، ومنها:

١- jfn يلتف، يستدير، يلتف إلى.[١٠]

٢- ˁn

---

[9] Pyr, 435 a-b.
[10] Wb. I, 17, 14.
[11] KRI. I, 111, 1; KRI. II, 47,15.
[12] pLouvre E 4864, rt. 4,8; oNMEC 339, 3.
[13] KRI. II, 123,14.
[14] Wb. I, 188, 13-17.
[15] KRI. II, 139,3.
[16] pPushkin 127, rt. 4,5.
[17] KRI. II, 64,13.
[18] KRI. II, 135,14.

يلتفت إلى، يلتفت، يشيح بوجهه، يستدير[٢١]، ومنها اشتق التعبير *wsb* ليعني إجابة عكسية أو يبدي اعتراضًا[٢٢]، وكذلك 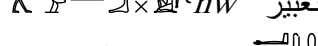 الذي يعني يعيد تقرير أو يقدم تقريرًا ردًّا على آخر[٢٣]، وهي عكس التعبير 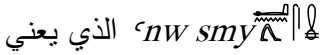 « يُدير/ يُبعد اليدين[٢٤] ». وقد عبر المصري القديم عن الالتفات أو الاستدارة إلى الخلف أحيانًا بالإشارة فقط باللفظ n ʿ، وأحيانًا كان يؤكد أن هذه الاستدارة إلى الخلف وليس على الجانب؛ لأن لفظ n ʿ يحمل المعنيين، باستخدام الجملة الظرفية m-sȝ، وتعني «إلى الخلف» للتأكيد على تحول النظر إلى الخلف وتمام الاستدارة[٢٥]. كما ورد في استدارة المعبود أوزير إلى الخلف ليشاهد ضربة المعبود ست. 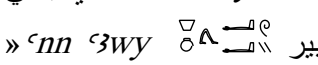 *j ʿn (sw) m-sȝ ḥwj sw* «استدار للخلف ليشاهد من ضربه[٢٦]».

٣- Pn ʿ 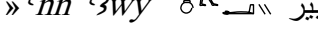 ، يلتف حول، يلتف على، يرد، ينقلب[٣٢].

٤- Pns 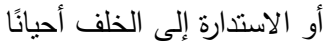 ، يدور، يستدير، يقلب الشيء[٣٥].

٥- Pns ، يلوي أو يطوي شيء[٣٦].

---

[19] pChester Beatty IV, rt. 8,4-5.
[20] pAnastasi II, 9,6.
[21] Wb. I, 188, 13-17.
[22] Wb. I, 189,4.
[23] Wb. I, 189,7.
[24] Wb. I, 188.
[٢٥] يظهر التقارب في المعنى بين لفظ n ʿ في اللغة المصرية القديمة ولفظ «عَنَّ» في اللغة العربية فيقال «عَنَّ الشيء»، أعرض عنه وارتد. جبران مسعود، معجم الرائد، بيروت ١٩٩٢، ٥٦٥.
[26] BD., 28,3.
[27] Pyr., 677 c.
[28] KRI. IV, 18,15.
[29] pAnastasi IV, 5,5.
[30] pLeiden I 348, vs. 11,10.
[31] pBerlin 3023, 143.
[32] Wb. I, 508,11-509,9; HWB, 293, 10576.
[33] Wb. I, 510,8.
[34] pkoller, 2.8.
[35] Wb. I, 510,8; HWB, 294, 10612.

٦- pšn يلتفت، ينفصل، يبتعد[٣٨].

٧- msbb يلتفت إلى، مع حرف الجر ḥr يخدم شخص[٤١].

٨- msnḥ

يلتفت، يستدير، يدور حول[٤٩]، يدير الوجه للعدو[٥٠]، الالتفات وعكس الاتجاه[٥١]، وتأتي مع حرف الجر nللتعبير عن الالتفات إلى أمر ما، ومع حرف الجر r للتعبير عن صرف الوجه عن شيء[٥٢]، وربما كان أصل هذا الفعل مشتقًّا من الفعل الثلاثي snḥ، وأن علامة mاستخدمت كعلامة بادئة لتشير إلى التحول بالمثل في كلا الاتجاهين. هذا، ويمكن تفسيره على أنه فعل ثلاثي ذو أصل سامٍ والذي يوجد في اللغة العربية بلفظ sanaḥa سَنَحَ[٥٣]»، الذي يعني «يتحول»[٥٤]، وأيضًا مع حرف الجر إلى «استقبل الشيء بيده»، ومع حرف الجر عن «رد

---

[36]Wb. I, 510,7; HWB, 294, 10612.
[37] pBM EA 10474, rt. 13,17.
[38]Wb. I, 560,9; HWB, 315, 11443.
[39] Urk. IV, 519, 5.
[40] Urk. IV, 150, 2.
[41] FCD., 114.
[42]pLeiden I 344, rt. 2.8; pBerlin 3027, 2,1.
[43]Wb. II, 146, 4-8.
[44]Wb. II, 146, 4-8.
[45]pBM EA 10474, rt. XII, 19.
[46]pChester Beatty I, vs, C 1,6.
[47]Cairo JdE 2774, 6; KRI., VI, 16, 14-15.
[48]pAnastasi IV = pBM EA 10249, rt. 10.2.
[49]Wb. II, 146, 4-8.
[50]HWB, 385, 13904.
[51]FEDERN, W.: « As does a potter's wheel», ZÄS 93, 1966, 55.
[52]Wb. II, 146, 7-8.
[53]HWB, 385.
[٥٤] قد يُنظر إلى الفعل أيضًا بشكل مغاير عن طريق حذفs السببية في البداية ليبقي الجزر nḥj أو nḥȝ الذي يعني «يهتز»، أو عن طريق حذف n البادئة ليصبح في الأخير من الجزر السامي ḥwl يعني يدور.
FEDERN, « As does a potter's wheel», 55, no.4.

الشيء أو أبعده»[٥٥]. وربما اشتق منها اللفظ العامي (تتح/ متتح) ويعني يدير قفاه أو يستدير في تعجب[٥٦]، ومن معانيها أيضًا يُبعد الشر[٥٧].

٩- *mkḫ3* [٥٨]، 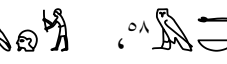 [٥٩]، [٦٠]، 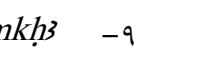 [٦١]، [٦٢]، 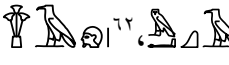 [٦٣] «يُدير الرأس أو يلتفت[٦٤]».

١٠- ḥnr [٦٥]، «يستدير بشوق، يختلس النظر، التفات العين[٦٦]، رؤية خافتة للعين، غشاوة البصر[٦٧]».

١١- ḥzj [٦٨]، يلتفت، يواجه، شجاع، يُدير الوجه نحو[٦٩].

١٢- ḫ3ᶜ 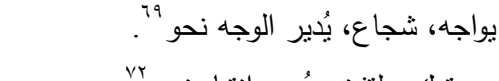 [٧٠] ، 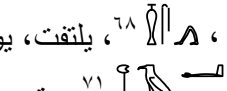 [٧١]، يبتعد ، يترك، يلتفت، يُعير انتباه نحو[٧٢].

١٣- *spnᶜ* 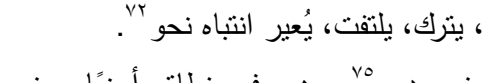 [٧٣]، 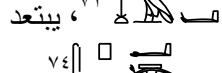 [٧٤]، بمعني يدور[٧٥]، وهي في نطاق أيضًا معني التحور أو الاستدارة[٧٦]، الانقلاب، التجديد[٧٧].

---

[٥٥] جبران مسعود، معجم الرائد، ٤٥٢.

[56] pChester Beatty I, vs, C 1,6.

[57] HWB, 385, 13905; pBM 10188, 27,22.

[58] pPushkin 127, rt. 3,9.

[59] pChester Beatty VIII, Vs. 7,6.

[60] oDeM 1675, rt.11.

[61] pSallier I, 8,10.

[62] pLansing 2,1.

[63] Urk. IV, 971, 5.

[64] LESKO, L. H., A Dictionary of Late Egyptian, USA 2002, 211.

[65] pAnastasi IV, 12,7-12,8.

[66] CAMINOS, R.: Late Egyptian Miscellanies, London, 1954, 191; HOCH, JAMES E.: Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period Prineeton, New Jersey: Prineeton University Press 1994, 230, No.320.

[67] KEES, H.: «Ein alter Götterhymnus als Begleittext zur Opfertafel», ZÄS 57, no. 1, 1992, 114; WARD, W.: «A New Look at Semitic Personal Names and Loanwords in Egyptian», CdE 71, 1996, 28.

[68] Urk. IV, 971, 8.

[69] FCD., 177.

[70] pAnastasi V, 7,3.

[71] Urk. IV, 1082, 14.

[72] FCD., 183-184.

١٤- ḳᶜḥ ، [٧٨]، 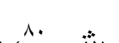 [٧٩] يلوي ويثني [٨٠]، يبتعد، يُدير الظهر[٨١]

١٥- ḳm 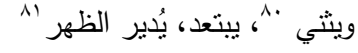 [٨٢]، 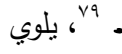 [٨٣]، يتحرك للأمام[٨٤]، ومع حرف الجر r يستدير، يلتف ضد شخص[٨٥].

١٦- gwš 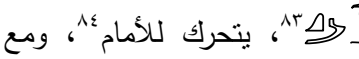 [٨٦]، يلتوي، يبتعد، يلتفت، يحيدعن، يتخلى عن[٨٧].

١٧- tmḥ 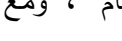 [٨٨]، 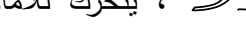 [٨٩]، [٩٠] يستدير، ينقبض. ووردت في العصر اليوناني الروماني بمعني تبتعد أو تتشطر القلوب[٩١].

---

[73] pEbers, 87,3.

[74] pBM 10051, 5,10-6,1.

[75]Wb. IV, 101, 8-9; FCD, 223; HWB, 749. 27437.

[76]Wb. IV, 101, 8; HWB, 749. 27438.

[٧٧] عبرت عن الانقلاب أو استدارة الجلد وتجديده، فنجد في بردية Eber تقول مطلع وصفة طبية لعلاج الجلد: 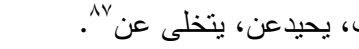 kt nt spnᶜ jnm «وصفة لعكس (تجميل) الجلد». وكررت هذه الوصفة في بردية Edwin Smith تقول: 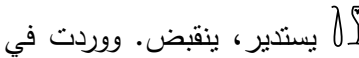 spnᶜ jnm «علاج لعكس الجلد (تجميله)».

pEbers, 87,3; WRESZINSKI, W., Der Papyrus Ebe: Umschrift, U¨bersetzung und Kommentar, Leipzig, 1913, 177; GHALIOUNGUI, P., The Ebres Papyrus, Anew English translation, Commentaries and glossaries, Cairo, 1987, 183; pEdwin Smith, 21,3-4; BREASTED J. H., The Edwin Smith Surgical Papyrus, : Hieroglyphic Transliteration, Translation, and Commentary, Chicago, The Oriental Institute of The University of Chicago, 1930, 490-491.

[78]pPetersburg 1116 B, vs,43.

[79]oGČ106,2.

[٨٠] يثني الذراع كإيماءة للتقديس.

POLOTSKY, H.: «The Stela of Ḥeḳa-yeb», JEA. 16, no. 3/4, 1930, 198, no.22.

[81]pPetersburg 1116 B, vs,43.

[82] pBM EA 10474, rt. 22,17-18.

[83] pAnstasi I, 9,7.

[84] LESKO, L. H., A Dictionary of Late Egyptian, II, USA 2004, 151.

[85] IVERSEN, ERIK.: «Amenemope: Some suggestions», ZÄS 123, no. 1, 1996, 41, No.4.

[86]GUNN, « The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons», JEA. 41, 1955,102, 21.

[87] GUNN, « The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons», 91, no.14.

[88]HWB, 1026. 37945-6.

[89]Wb. V, 369,2.

[90] pBoulaq 4, rt. 22.2-22.3.

١٨- tms [٩٢]، يدير وجهه إلى شخص[٩٣].

ب. التعبيرات المعبرة عن الالتفات:

استخدمت عدة تعبيرات في اللغة المصرية القديمة للتعبير عن الالتفات أو إدارة الظهر اختلفت في سياقاتها وفي أشكالها، وإن اتفقت جميعها في التعبير عن الاستدارة بالظهر، منها على سبيل المثال تعبير *rdj.t(w) sꜣ r* «يُعطي الظهر إلى[٩٤]»، والتعبير *djꜣf sꜣf* «يُعطي ظهره[٩٥]»، والتعبير *ḫꜣꜥf ḫꜣf* «يُدير ظهره[٩٦]»، و، *ḫꜣf r- bnr* «يطرد أو يبعد إلى الخارج[٩٧]»، واستخدمت تلك التعبيرات المعبرة عن الالتفات في سياقات مختلفة منها ما هو سياق تعليمي أو قانوني أو ديني. ومما تجدر الإشارة إليه أن عملية الالتفات إلى الشيء أو الانتباه إليه لا يعني فقط مجرد الالتفات والنظر، بل يندرج تحتها الكثير من سياقات المعاني الضمنية، وهو موضوع البحث قيد الدراسة:

ثانيًا- سياقات التعبير عن الالتفات في النصوص المصرية:

أ. الالتفات بصرف الوجه إلى شيء ورعايته:

١. الالتفات بمعنى الاهتمام والرعاية:

يُعبر الالتفات إلى شيء سواءً بشكل مادي أو معنوي عن انصراف الوجه إليه[٩٨]، ومن ثم الاهتمام بأمره ورعايته، سواءً كانت هذه الحركة المقصود بها الرعاية ترتبط بشكل وظيفي في الأساس، أو أنها عبرت عن خصال جيدة للطرف الأول كمؤدٍ

---

[91] Wb. V, 369,2; HWB, 1026, 37945-6.
[92] Urk. IV, 971,4.
[93] FCD., 299.
[94]BM., EA 5645, rt. 12; GARDINER, A. H.: The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 Recto), Leipzig, 1909, 102; PARKINSON, R. B.: «The Text of Khakheperreseneb: New Readings of EA 5645, and an Unpublished Ostracon», JEA. 83, 1997, 58.7.
[95] pBerlin 3022, 58.
[96]SPIEGELBERG, W.: «Der Siegeshymnus des Merneptah auf der Flinders Petrie-Stele" ZÄS 34, no. 1, 1896, 18, no. 27.
[97]CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 27.
[٩٨] ابن منظور، لسان العرب، مادة (لفت)، ٨٤.

لإيماءة الالتفات بالوجه أو الجزء العلوي من الجسد، أو بالالتفات وتغير وجهته – كما أشارت النصوص– نحو الطرف الثاني مُتلقّي العناية والرعاية.

ومن بين النصوص التي عبّر فيها الالتفات عن فكرة رعاية الأب والاعتناء به ضمن تربية النشأ القويمة تظهر جليًّا على شقفة (O.NMEC 339) من القرنة ترجع تاريخيًّا إلى الأسرة الثامنة عشرة، سُجِّل عليها جزء من تعاليم الولاء التي اشتهرت منذ عصر الدولة الوسطى للحكيم «كايرسو»[٩٩]، يتحدث فيها عن أهمية خدمة الناس والقتال من أجلهم؛ لأن ذلك سيعود عليه بالنفع بعد مماته، يقول: «قاتل من أجل الناس بالطرق كافة،...

١٠٠

[bȝgsw sȝ] ꜥnn[101] wꜥb

... (لأنه) إذا أهمل الابن، سوف يلتفت / يعتني الكاهن المُطهر».

فقد استخدم الفعل nnꜥ لا ليعني فكرة العودة فقط، بل أيضًا ليعبر عن فكرة الالتفات التي ترجح فكرة الوقوف بثبات والصد والدفاع عن المتوفَّى وشئونه لتأكيد معنى العناية والرعاية. وبالطريقة نفسها استخدم بشكل من أشكال التناص اللغوي باستخدام الفعل nꜥ في قصة الحق والباطل؛ عندما أعلن الابن عن هويته في المحكمة، وأنه أتى لكي يزُود عن أبيه ويرفع الظلم عنه بعد أن نال منه الباطل. *jnk pȝy=f šrjw j.jrj =[j] jȝyt r ꜥn n=f wšbt* «إنني ابنه وقد أتيت للتصدي/ للمواجهة من أجله[١٠٢]». ومن ثَمَّ فإن المعنى الذي ورد ضمن الشقفة أقرب إلى معنى الالتفات

---

[99]EWAIS, M.: «Loyalist Instruction of Kairsu: Section 14 (O. NMEC 339)», *Shedet*, 8(8), 2021, 23.

[100]oNMEC 339, 3; EWAIS, M.: «Loyalist Instruction of Kairsu», 28, pl. III.

١٠١ استخدم الفعل *mnwꜥ* كبديل للفعل *mnw* الذي يعني «يثبت أو يبقي» في نسخة الشقفة IFAO Cat. 1238 ، ومن ثم يؤكد أن الغرض كان تقديم الاهتمام والرعاية بعكس معنى العودة الذي افترض للفعل والذي ترجمه POSENER وكذا EWAIS.

POSENER, G.: Catalog of literary hieratic ostraca of Deir el Medina, II, (1109 to 1266), DFIFAO 18, 1951, p. 35, pl. 60-60a; EWAIS, M.: «Loyalist Instruction of Kairsu», 32, No.6.

[102]pChester Beatty II, vs. 10,5-10,6; GARDINER, A.: Late Egyptian Stories, BiAe Bruxelles, 1932, 36 (1); GARDINER, Hieratic Papyri in the British

بانصراف الشخص إلى شيء ورعايته، وهو ما يؤكد معنى المقابلة التي أرادها الكاتب على شقفة القرنة سالفة الذكر، ففي حالة إهمال الابن واجبه تجاه أبيه، فإن الكاهن المطهر سيقوم برعايته. ونجد ضمن النصب التذكاري لـ «نب أمون» الذي عاش في عصر الملكين تحتمس الثاني والثالث يقول على شاهد قبره في دراع أبي النجا أنه سينعم بالخدم والخادمات وشتى أنواع القرابين ويبعث من جديد في النهار؛ وذلك لأنه لم يلتفت عن الخدمة والعناية بسيده. يقول النص:

[103]

n tm=f msbb ḥr nb=f

«لأنه لم يلتفت/ يَحِد عن سيده[104]».

حيث استخدم نفي الالتفات لإثبات عدم الإهمال وتأكيد مبدأ العناية والرعاية، وقد يعكس هذا الالتفات والرعاية رغبة الشخص في تصوير الاهتمام الكبير والرعاية الحق الصادقة، وعدم اتباعه الطرق التقليدية لمن سبقوه، وعلى غير العادة نجده يولي الاهتمام بها ويلتفت إليها بتعبير ضمني منه عن عدم إهماله، وأن التفات المرء بمثابة تمرد على الطرق التقليدية السائدة المعتادة. الأمر الذي حرص الملك سيتي الأول على إظهار عنايته بحراس الحدود بتعبير الالتفات إليهم؛ ليحقق مبدأ الاهتمام بشؤنهم قائلاً: *«كيف يمكنني أن أشبع احتياجاتهم، وأن أفعل شيئًا من أجلهم حتى يسبحوا باسمي، وحتى بعد السنوات القادمة سيأتي المجندون في المستقبل للتفاخر....*

[105]

js jnk nʿʿ-ỉb ʿnn ḥr pḫrty

لأنني كنت عطوفًا[106] (حرفيًا: طيب القلب)، والتفت/ أعتني بحراس الحدود[107]».

Museum, Third Series, Chester Beatty Gift, II, Plates, London 1935, II, pl. IV (5-6).

[103] Urk. IV, 150, 2.

[104] SETHE, K.: Urkunden der 18. Dynastie I, Bearbeiter und Ubersetzt, Liepzig 1914, 73.

[105] KRI. I, 66,7.

[106] LESKO, L. H., A Dictionary of Late Egyptian, 227.

[107] KRITA. I, 57.

هذا، وقد يأتي التفات المعبودات معبرًا عن العناية والحماية التي توليها تلك الكيانات المقدسة عند التفاتها أو استدارتها؛ بأن تصرف وجهها إلى شيء للتأكيد على رعايتها وحمايتها له، فنجد على اللوحة ذات النصين CG 34025 التي تسجل أنشودة النصر للملك مرنبتاح ما تحدث عن عناية المعبود رع إلى أرض مصر واستدارته نحوها مرة أخرى، ويفهم منه المعنى العكسي بأنه التفت وصرف وجهه عنها ولم يُولِهَا اهتمامه لفترة، فكان من نتائج ذلك أن نعمت مصر بالرخاء والطمأنينية[١٠٨]، يقول النص: « *ليس هنالك نداءٌ بالليل بصوت أجنبي تمهل أني آتٍ، والرواح والغدو صارا مصحوبين بالغناء، وتوقف الناس عن العويل، وصارت المدن معمورة مرة أخرى، والذي يزرع أرضه سيأكل منها،* [١٠٩] *Pnᶜ sw Rᶜ n ḳmt (وذلك لأن) المعبود رع التفت (مرة أخرى)''' نحو مصر'''* ». وفي نص آخر ورد على بردية تورين pTurin CGT 54031 التي سجلت أشعارًا وترانيم للملكين رعمسيس السادس والسابع، تصف عناية المعبود أمون بمصر بعد أن التفت إليها من جديد، وما كان له من تأثير على أهلها:

[١١٢]

ptrỉ pnᶜ sw Imn n ḳmt wnw nmḥw m bw3w

« تأمل، أمون التفت (مرة أخرى) إلى مصر، فصار الفقير غنيًّا[١١٣] ».

---

[١٠٨] بعكس الاستدارة عن الشيء أو إدارة الظهر له كإشارة إلى إهماله وتركه الأمر الذي نجده في النص نفسه الذي أشار في المقابل أن المعبود ست قد أدار ظهره إلى ليبيا وزعيمها.

JE 31408 (CG 34025), vs. 11; SPIEGELBERG, W.: «Der Siegeshymnus des Merneptah», 3; KRI. IV, 15,11.

[109] JE 31408 (CG 34025), vs. 25; SPIEGELBERG, W.: «Der Siegeshymnus des Merneptah»,9; KRI. IV, 18,15- 19,1.

[١١٠] ترجم SPIEGELBERG الفعل pnᶜ بمعنى العودة من جديد وتبعه في ذلك KITCHEN.

SPIEGELBERG, W.: «Der Siegeshymnus des Merneptah», 14; KRITA. IV, 15.

غير أن LICHTHEIM صاغت السياق الأفضل والذي رجحه الباحث بالالتفات من جديد وليس العودة؛ لأن العودة تعني تركها ثم العودة إليها، عكس الالتفات الذي يعني الانصراف عن الشيء أو عدم الاهتمام به ثم شموله بعنايته مرة أخرى.

LICHTHEIM, M., Ancient Egyptian Literature A Book of Readings, II, London, Berkeley: University of California Press, 1976, 77.

[111] LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, II, 77.

[112] KRI. VI, 332, 10-11.

[113] KRITA. VI, 265.

٢. الالتفات بمعنى الاصغاء وإعارة الانتباه:

من بين النصوص التي تعبر عن التفات الشخص وإعارته الانتباه إلى الخطاب؛ يصف «إنتف» على لوحته –من عصر الملك تحتمس الثالث– صفاته الحسنة، ومدى حبه للعدل مقارنة بالظلم والكذب، يقول:

[114] 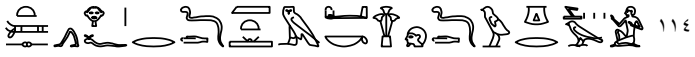

tms ḥr=f r ḏd mɜᶜt mkḥɜ ḏd.w grg

«الذي يُدير وجهه نحو من يتحدث بالحقيقة، ويعطي ظهره لمن يقول الكذب[115]»

من بين مظاهر الالتفات إلى الشيء أيضًا الإصغاء وإعارته الانتباه، فنجد في خطاب يحمل في طياته مديحًا للمعبود «جحوتي»، موجهًا إلى كاتب صغير، كان قد أخطأ في إرسال أشخاص للعمل مجبرين في معبد جحوتي بمنف، وقد سُجل على ورقة بردي تعود إلى منتصف حكم الملك رعمسيس الثاني يتحدث عن الالتفات بصفته نوعًا من أنواع الإصغاء أو الاهتمام إلى المطالب. يقول كاتب الخطاب إنه في حال لم ينفذ مستقبِل خطابَه ما أمره به، فإنه سوف يأتي بنفسه، يقول: «*سوف آتي بنفسي لإبلاغ الكاهن سم،*

[116]

jw = f r pnᶜ = f ḫft smj= j n= f jw=f r di.t n=j mɜᶜ=f[117]

وهو (الكاهن سم) سيلتفت (إليَّ) عندما أبلغه، وسوف يُعيرني انتباهه[118]».

ليؤكد في نهاية خطابه أن أمر استجابة مطالبه، والتفات الكاهن لها إذا ما حضر أمامه، سيكون مباركًا من المعبود جحوتي الذي سيضع يده في يد الكاهن[119]. هذا، ومن بين النصوص التي تبين إصغاء التلميذ وانتباهه بعد التفاته إلى نصائح

---

[114] Urk. IV, 971,4-5.

[115] Breasted, ARE. II, 299.

[116]pSallier IV, Vs. 5,4-5; GARDINER., A., Late Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca VII, Bruxelles 1937, 92.15.

[117]كلمة mɜᶜ حرفيًّا تعني معبد، ولها معنى آخر سياقيًّا بمعنى «سماع / انتباه» وردت في أكثر من موضع في النصوص المصرية تعني يعير الانتباه أو الاستماع.

CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 251 (17,4 mAa).

[118]CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 350.

[119]pSallier IV, Vs. 5,5-6; GARDINER, Late Egyptian Miscellanies, 92. 16-17.

معلمه، فيظهر التلميذ نفسه في النهاية على أنه أكثر طواعية والتزامًا بتغير سلوكه للأفضل بعد أن اتبع مشورة وتعاليم معلمه، نص يقول الكاتب فيه:

[120]

ptr pn ꜥ=k tw r sḏp mdwt=j gm=k sḫrw=j mnḫw

«انظر، لقد استدرت (غيرت موقفك)[121]؛ لفحص كلماتي، ووجدت وصاياي ممتازة[122]».

٣. الالتفات بمعنى التوسل:

ومن بين النصوص التي عبر فيها الالتفات عن التوسل سواءً للدعاء أو بطلب الرحمة، نص مديح للمعبود أمون على بردية شستربيتي الرابعة، وقبله يستطرد النص في مديح المعبود بصفاته الخيِّرة لعله يستجيب! فهو حاميهم على سطح المياه، ومُبعدهم عن التماسيح، وعضدهم يوم الاضطراب، ومنقذهم من الحمّى، ويُضيف في وصف حال الناس الذين يرفعون أياديهم أو يستديرون إلى المعبود لعله يستجيب لدعائهم، يقول:

[123] 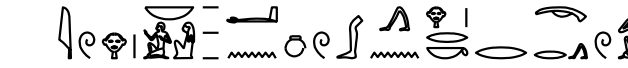

jw ḥr-nb ꜥnw n ḥr=k r spr=sn ḫr=k

«كل الناس يلتفون إلى وجهك فيأتون إليك يتوسلون[124] إليك[125]».

---

[120] Oriental Institute 12074, vs. 9-10; GUGLIELMI, W.: «*EineLehre für einen reiselustigen Sohn (Ostrakon Oriental Institute 12074)*», WeltOr 14, 1983, 149, 9-10.

[121] يترجم GUGLIELMI الجملة على أنها طلب موجه من المعلم إلى تلميذه حتى لا يختبر نصائحه؛ لأنها بالفعل ممتازة، وعليه أن ينتبه فقط إلى تعاليمه، ويذهب KITCHEN نفس المذهب، وترجمها GOEDICKE «عندما تلتفت لفحص كلماتي تجد أن مشورتي ممتازة»، غير أن الباحث فضل ترجمتها وفقا لترجمة THÉODORIDÈS تماشيًا مع سياق المعني في الفقرات التالية التي يتمنى فيها المعلم لتلميذه الثبات ورجاحة العقل.

GUGLIELMI, W.: «Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn, 153; GOEDICKE, H.: «Menna's Lament», RdE 38, 1987, 65; KITCHEN, K., Ramesside inscriptions: Translations VI, Ramesses IV to XI and contemporaries. Oxford, 2012, 168.

[122] THÉODORIDÈS, «DE LA PRÉTENDUE EXPRESSION JURIDIQUE pnꜥ r mdt», RdE 19, 1967, 115.

[123] pChester Beatty IV, rt. 8,4-5; GARDINER, A.H., Hieratic Papyri in the British Museum, Third Series, Chester Beatty Gift, II, Plates, London 1935, pl. XV, 8,4-5.

وفي نص آخر وُصف فيه الأمير الحيثي في معركة قادش بأنه التفت يرفع يديه في مدح الملك المصري ويتوسل إليه في إشارة إلى طلب العفو والصفح، ومن ثم عبرت الاستدارة عن العودة أو تغير الاتجاه نحو طلب الدعاء مصحوبة بإيماءة رفع الذراعين، وعبر عنه بشكل منظور في مخصص الرجل الذي يلتفت إلى الخلف رافعًا ذراعيه في كلمة ʿnw.

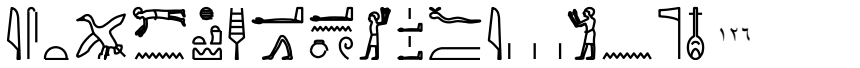 [١٢٦]

jst pȝ ḫr n ḫt ʿḥʿ ʿnw ʿwy=f m jȝw n nṯr-nfr

«الآن، وقف ساقط خاتي ملتفتًا/ متراجعًا وذراعاه مرفوعتان في مدح الإله الأتم[١٢٧]». وهي إشارة إلى الالتفات من أجل التوسل والدعاء برفع الذراعين التي يشير إليها المخصص في الكلمة طالبًا الرحمة من الملك.

٤. الالتفات بمعنى استجابة الدعاء:

استخدم الالتفات إلى الشيء لغويًا –كما أشير إليه سابقًا– ليعبر عن صرف المرء وجهه نحوه، وبشكل رمزي خاصة للمعبودات تُظهر استدارتها والتفاتها استجابة الدعاء في بعض السياقات؛ حيث يكون التفافها أو التفاتها معبرًا عن التنبه إلى طلب الداعي واستجابة دعائه سواءً بشكل مباشر أو بتأجيله، وربما استجابته ولكن على فترة من الزمن.

هذا، وقد عبرت بعض النصوص صراحةً عن استجابة الدعاء عن طريق الالتفات أو الاستدارة التي تعبر ضمنيًا عن الاستماع والإصغاء، ثم الاستجابة الفورية للدعوات؛ لتؤكد أن المعني لم يكن المقصود به حرفيًا إيماءة الالتفات فقط، بل أيضًا تضمين استجابة الدعاء وردة الفعل المباشرة بعد سماعه، ففي مديح المعبود أمون رع يقول النص على بردية شستربيتي الرابعة:

[١٢٨]

---

[١٢٤] ظهرت كلمة spr بمخصصين؛ الأول: قدمان تسيران إلى الأمام، والثاني مخصص الرجل الذي يضع يده تجاه فمه؛ كنوع من الدمج بين القدوم والتوسل.

[125] GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, 32.

[126] KRI. II, 135,14.

[127] KRITA. II, 21.

[nfr.wj] wbn=k Rᶜ nb=j pȝ jrw jrỉ (w)j sḫpr mḥrj ᶜnn ḥr ᶜš=j

«كم جميل أن تشرق سيدي رع، أيها الخالق الذي أيضًا خلقني، الذي جعل العمل ينشأ، الذي يلتفت (يستجيب) لدعائي/ ندائي[١٢٩]».

ومن نصوص مديح المعبود أمون رع على البردية نفسها، يقول النص:

[١٣٠]

ntk nfr n ḥr-nb mnjw rḫ ᶜnn sḏm snbḥt (sbḥ) n jᶜš nb

«أنت رائع لجميع الناس، راعٍ يعرف كيف يستدير، (يعرف الشفقة/ يعرف استجابة الدعاء)، الذي يسمع صرخات (تسبيح) كل داعٍ[١٣١]».

فقد عبرت ᶜnn عن الاستدارة والتي عنت المودة واستجابة الدعاء، ليس هذا فقط بل عبر الالتفات عن الاستماع إلى شكاوى الخلق دون أن يدير ظهره إلى عُبَّادِه، بل إنه يستدير لهم ويحنو عليهم ويساعدهم على حد قول النص حرفيًّا؛ ودود يجلب لهم الحياة. الأمر الذي نجده في نص آخر في مديح المعبود آمون على بردية أنستاسي الثانية.

[١٣٢]

Imn rḫ ᶜnn pȝ sḏm n ᶜš n=f[133]

«آمون الذي يعرف الاستدارة/ الشفقة (استجابة الدعاء)، الذي يسمع من يناديه[١٣٤]».

يفهم من تعبير الالتفات أو الاستدارة لدعاء الخلق وشكاوى المظلومين؛ الدمج بين الإيماءة بالاستدارة وبين استجابة الدعاء، فلا تعني الاستدارة الاستماع فقط بل

---

[128]pChester Beatty IV, rt. 11,10-11; GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, II, pl. XVII, 11,10-11.

[129]GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, 34.

[130] pChester Beatty IV, rt. 9,10-10,1; GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, II, pl. XVI, 9,10-10,1.

[131]GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, 33.

[132]pAnastasi II, 9,6; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca VII, Bruxelles, 1937, 18,4-5.

[133]pȝ sḏm n ᶜš n=f يظهر هذا التعبير كنعت للمعبود أمون رع باعتباره «يسمع الدعاء أو الصلوات». CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 60 (9,6).

[134]CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 59.

ترافقها المعرفة والقدرة على إيجاد الحلول لمثل تلك الشكاوى والدعوات، الأمر الذي نجده في استخدام الكاتب الفعل rḫ المرتبط بالمعرفة والاطلاع مع الاستدارة، فلم يكن الأمر مبنيًّا على الاستجابة فقط لدعاء الداعي بل على فهم وإدراك لطبيعة شكواه وحال الشاكي، فلا يجيب دعاء كل داعٍ بل يختار ويمحص كل دعاء، ويجيب بمعرفته ما يراه أنه يُصلح حال مُناديه، ربما ذلك يتوافق مع القدرة الإلهية العليا التي قدرها وتخيلها المصري القديم في معبوداته[١٣٥]، فعلى سبيل المثال عندما دعا «باتا» آلهة التاسوع بأن تظهر حقيقة الأمر إلى أخيه وتعلن براءته من جريمة الشروع في الزنا النكراء، إلا أن المعبودات بمعرفتها قدرت في البداية وبشكل فوري أن يكون هناك فاصل من المياه مليء بالتماسيح لمنع أخيه من الوصول إليه. ثم بعد ذلك بإمكانها أن تظهر الحقيقة؛ لأن أمر السيطرة على غضب الأخ الأكبر في تلك اللحظة ربما يكون غير ممكن حتى بعد سماعه الحقيقة، إلا أن يكون بينهم حاجز يُهدئ من ثورته. ومن ثَمَّ فإن استجابة الدعاء بشكل فوري من المعبودات يخضع إلى علم واطلاع ومعرفة، وقد بينها المصري القديم في نصوصه، ومن بينها الاستجابة الفورية لدعاء الملك المصري في قصة الأمير وأقداره الثلاثة، ذلك الملك الذي دعا بأن يكون له وريث للعرش من الذكور، فاستجابت المعبودات ولكن وضعت شروطها وقدرت أقداره التي حتمت عليه السفر إلى الخارج، وبينت الصراع المباشر بين الإنسان وأقداره أو غير المباشر بين الإنسان والمعبودات.

٥. الالتفات بمعنى الاشتياق:

استخدم المصري القديم التفاف أو التفات العين وانصرافها إلى هدف معين أو مكان محدد؛ بهدف التعبير عن مدى الشوق إليه أو الرغبة في بلوغه أو اللحاق به، فنجد في شكوى أحد المسئولين من مشاق وظيفته في الخارج على بردية أنستاسي الرابعة، يوضح فيها مدى سوء حالته والبؤس الذي يعيش فيه بعيدًا عن وطنه، وذلك بعد ما تلاشى ما حمله من متاع، وبات لا يرى سوى رجال تعمل بين وحل وقش،

---

[١٣٥] يرى GARDINER أن ꜥnn في هذا الموضع ليست مشتقة من التعبير *ꜥnn sw n …. m ḥtp* الذي يعني «يستدير إلى شخص ما في رحمة»، إنما هي مرتبطة بفهم الشكوى، ومن ثم دعوات الخلق والشفقة عليهم.
GARDINER, Hieratic Papyri in The British Museum, 33, no.12.

فوجه عينه نحو السماء يراقب الطيور التي تغدو وتروح، وبين هذا وذاك تفيض مشاعره إذا ما رأى طريق إحدى المدن المؤدية إلى وطنه قائلًا:

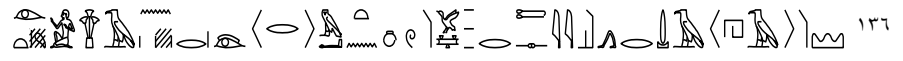 [136]

jrt=j ḥnr <r> mṯn r ṯsy r ḏ3hy[137]

«عيني تستدير بشوق[138] إلى الطريق الصاعد إلى جاهي[139]».

هذا، وقد عبّر الفعل snḥ أو msnḥ عن التفات الرقاب بشكل إيمائي منفردة دون أجزاء الجسم الأخرى، وهي إشارة إيمائية معروفة حتى الآن عند التفات شخص لرؤية أمر عجيب أو أمر لافت للنظر فتلتفت الرقاب إليه[140]، فنجد في أشعار الغزل فقرة تصف جمال فتاة وإشراقها ما يجعل رقاب الجميع تلتفت إليها، تقول:

[141]

di=s st wn nḥbt ṯ3yw nbt (ḥr) msḥn<ḥ>(msnḥ)[142] n m33=st

«إنها تجعل رؤوس (حرفيًّا: رقاب[143]) كل الرجال تلتفت لرؤيتها[144]».

---

[136]pAnastasi IV, 12,7-12,8; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 48 (8).

[137]المقصود بها فلسطين خاصة مناطق السواحل والسهول.

HWB, 42987.

[138] اعتبر CAMINOS كلمة ḥnr التي ظهرت بمخصص العين في هذا السياق بمعنى «تستدير بشوق» تماشيًا مع سياق العبارة التي وردت بها، ومعانيها الأخرى ترتبط بغشاوة البصر أو عدم وضوح الرؤية، وهو أمر قد يتفق مع مشاعر الشوق والحنين إلى الوطن وما يصيب العين من حرقة وغشاوة كمقدمات للبكاء أو الدموع. ويري HOCH أنها كلمة ذات أصل سامٍ مرادفة للجزر ḥwl وتعني «حول، لديه حول»، وقد اعتبرها تعبر عن حركة العين أثناء التحديق. غير أن WARD يرى أنها صورة من الكتابة المقطعية للمصطلح المصري القديم ḫ3 الذي يعني وفق KEES «رؤية خافتة أو غائمة للعين».

CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 191; HOCH, JAMES E.: Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period Prineeton, New Jersey: Prineeton University Press 1994, 230, No.320; WARD, W.: «A New Look at Semitic Personal Names and Loanwords in Egyptian», CdE 71, 1996, 28; KEES, H.: «Ein alter Götterhymnus als Begleittext zur Opfertafel», ZÄS 57, no. 1, 1992, 114.

[139]CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 188.

[140] وقد يعبر التفاف الرقاب عن حالة مرضية، *šr pḫr n=f nḥbt=f* «رقبته تدور أو تلتف قليلاً فقط».

pEdwin smith, VII,16; BREASTED, The Edwin Smith Surgical Papyrus, 279.

[141]pChester Beatty I, vs, C 1,6; FOX, M., Song of Songs and the Ancient Egyptian Love Songs, Madison 1985, 394.

[142] FOX, Song of Songs, 56, No. 31i.

[143]FOX, Song of Songs, 56, No. 31h.

ومن بين النصوص التي عبر فيها الالتفات عن رمزية الرؤية والإعجاب، ما جاء في نص أنشودة النيل على شقفة دير المدينة oDem 1675 التي تعود إلى الدولة الحديثة[١٤٥]، وقد أشارت إلى حاجة الناس جميعًا إلى حابي (النيل)، وأن فيضانه عندما يكون مناسبًا فإن الجميع يلتفت إليه وينظرون إليه بإعجاب؛ لرؤية بركته التي تحل بهم يقول النص: «*لا يوجد أحد لا يحتاج إليك*،

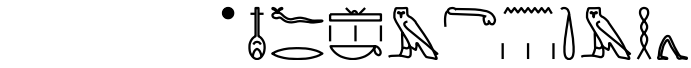

nfrw=k m-bɜḥ=n tỉmḥ[147]=n r sšmw[148]=k

جمالك / بركتك أمامنا لذلك نستدير/ نلتف إلى صورتك (فيضانك)[١٤٩]».

إن الالتفات بتغير تجاه النظر وانصراف الوجه إلى شيء؛ لإدراك وجوده أو رؤية أحداث عظيمة لا يمكن تفويتها تظهر ضمن نقوش معركة قادش للملك رعمسيس الثاني؛ حيث تتحدث النصوص عن بطولاته التي خاضها في المعركة، وأن كل ما فعله كان بمثابة درس للشعوب الأجنبية قريبة كانت أو بعيدة. يقول النص على لسان الملك:

144FOX, Song of Songs, 52; HWB, 385, 13910.

145 BORGHOUTS, J.F., Review: «Posener, G.: Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, III, Nos. 1267 à 1675, DFIFAO 20, Le Caire 1977-1980», CdE 58, 115-116, 1983, 114.

146oDeM 1675, vs.18; POSENER, G., Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, III, Nos. 1267 à 1675, DFIFAO 20, Le Caire 1977-1980, pl. LXXXIV.

١٤٧ إن أمر ترجمة tjmḥ بالابتعاد أمر غير مستساغ تبعًا للسياق، خاصة أنها أتت في سياق العبادة والترانيم التي تُقال أثناء الفيضان والالتفات لصورة المعبود وقت فيضانه؛ لذا فإن ترجمتها في سياق الالتفات إلى شيء بغرض العبادة أكثر ملاءمة، وقد ترجمها FISCHER-ELFERT «نستدير إلى صورتك».

D. VAN DER PLAS, L'Hymne à la crue du Nil, EgUit 4, Leiden 1986, 179, No. 930; FISCHER-ELFERT, H.-W.: Literarische Ostraka der Ramessidenzeit in Übersetzung, KÄT, Wiesbaden 1986, 58.

١٤٨ إن كلمة sšmw تعني صورة المعبود التي يظهر بها، وفي هذا النص يقصد بها فيضان النيل كتجسيد لشكله وصورته؛ لأن حابي لم يكن له مكان للعبادة، ومن ثم لم يكن له تماثيل.

D. VAN DER PLAS, L'Hymne à la crue du Nil, 63-64.

149 FISCHER-ELFERT.: Literarische Ostraka, 58.

150 KRI. II, 64,13.

jr pȝ whj nb ḥr ḏrt=j jm =sn st [ʿḥʿ] ʿnw ḥr mȝ ỉrt n=j

«بالنسبة لكل من هربوا مني فإنهم يقفون مستديرون وينظرون إلى ما فعلته[١٥١]».

إن وصف الالتفات في النص ترتب عليه عدة حركات وصفها النص في هروب الأعداء من المعركة، ثم استدارتهم في انعكاس للحركة الطبيعية في اتجاه الهروب. بعد ذلك، التوقف والالتفات ثم النظر إلى ما حققه الملك في المعركة، وهي كتابات نصية تتوافق مع المشاهد الحربية التي صورها الفنان المصري القديم لهروب الأعداء من ميدان المعركة[١٥٢].

وفي نص لمدح للملك رعمسيس الرابع –يعود إلى عام حكمه الثالث– على لوحة بمتحف القاهرة Cairo JdE 27740 يصف رد فعل القوم عند رؤية الملك وتطلعهم إلى بهائه؛ فنجدهم يلتفتون إليه بقلوب مسرورة كما يتطلعون إلى فيضان النيل[١٥٣]: «*مهابته في أجساد الشعب*،

[١٥٤]

bw-nb[155] ms<n>ḥ n ḫʿw=f ḥȝtiw ḫntš n dgi=f mỉ ḥʿpy

«ويلتفت الجميع إلى إشراقه/ بهائه، وتسعد كل القلوب عند رؤيته مثل حابي[١٥٦]».

٦. الالتفات بمعني الانحياز إلى القيام بأعمال الخير:

قد استخدم الالتفات إلى الشيء أيضًا للتعبير عن التنبه والقيام بفعل الخيرات أو الاهتمام بشؤن العدالة، فنجد في السيرة الذاتية «لإنتف» أحد موظفي الملك تحتمس الثالث يقول عن نفسه:

[١٥٧]

ḥs sw m jrt bw-mȝʿ

---

[151]KRITA. II, 9.

[152]THE EPIGRAPHIC SURVEY, «Medinet Habu, Earlier Historical Records of Ramses III», OIP 8, Chicago: The University of Chicago Press, 1930, pl. XXXIV.

[١٥٣]أيضًا على نقوش اللوحة الكبرى لنفس الملك بوادي الحمامات. KRI. VI, 13, 3.

[154]Cairo JdE 2774, 6; KRI. VI, 16, 14-15.

[155] Wb. I, 452,7.

[156] KRITA. VI, 17.

[157] Urk. IV, 971,8.

«الذي يلتفت لـ (يتصدر أو يدير وجهه نحو) عمل الخير[١٥٨]».

أي أنه يسعى دائمًا لفعل الخيرات، أو الذي يتصدر ويكون وجهه نحوها بشكل دائم، ففي كل مسالكه يكون ملتفتًا لفعل الخيرات، واستخدام ḫzj أو ḫs التي تشير إلى التفات الوجه بغرض المواجهة يوضح المعنى الضمني والمراد من الجملة وهو التعرض الدائم لفعل الخيرات.

ب. الالتفات والانصراف إلى شيء لاعتراضه:

١. الالتفات بمعني المواجهة:

عبر المصري القديم عن المعارضة أو مواجهة شيء وصده أو دحره بالالتفات إليه، ومواجهته بتعبير الالتفات، وذلك بأن يوليه ظهره ثم يصرف وجهه إليه، وهو ما أشارت إليه النصوص في أكثر من موضع للتأكيد على معنيين؛ الأول: هو الالتفات للمواجهة عن طريق الثبات والمواجهة ويكمن في طياتها صفة الشجاعة سواءً كان ذلك عن طريق إثبات صفة المواجهة واستخدم في ذلك تعبيرين؛ الأول: عن طريق التعبير ḫr⸗j ḫzy «وجهي شجاع[١٥٩]» أي أنه دائم الهجوم وجهه للعدو، والثاني: عن طريق نفي الاستدارة أو إعطاء الظهر وتوليه الأدبار عند الشدة أو الالتفات بالتغاضي عنها أو الهروب منها بالتعبير n rdj⸗f sȝ⸗f، «لم يُعطِ ظهره[١٦٠]»، أي لم يُدر ظهره للعدو هربًا. والمعنى الثاني: استخدام صيغة النفي بإظهار عدم القدرة على الاستدارة وصرف الوجه إلى الشيء، ووُصف به الهاربون للتعبير عن التخاذل والهروب من ميدان المعركة. هذا، وقد عبرت الاستدارة أيضًا عن التصدي والوقوف ضد شخص في المحكمة، الأمر الذي يشبه تقديم المعارضة في المحاكم الحالية، كما عبرت أيضًا عن

---

158 FCD., 177.

159The stela of Sebek-khu, 4; PEET, T.: The Stela of Sebek-khu, Manchester Museum Handbooks75, 1914, pl. II, 4; Sethe, K.: *Aegyptische Lesestücke Gebrauch im akademischen Unterricht*, Leipzig, 1928, 83 (13-14).

160The stela of Sebek-khu, 4; Peet, The Stela of Sebek-khu, pl. II, 4; pBerlin 3022, 57-58; BLACKMAN, A. M., Middle-Egyptian Stories: 1. The Story of Sinuhue 2. The Shipwrecked Sailor: Bibliotheca Aegyptiaca II, La Fondation Egyptologique Reine Elisabeth, Brussels, 1972, 19(13), 20(1); KOCH, R., Die Erzählung des Sinuhe, in: BAe. 17, Bruxelles 1990, 34 (5-10).

معارضة الرأي، أو اعتراض شخص وتوقيفه. ففي تعبير الالتفات عن الصد وقدرة الشخص على تصدره لعظيم الأمور، يصف الحكيم «كايرسو» –ضمن تعاليم الولاء [١٦١]– حاجة المعارضة أو التصدي إلى القوة والقيادة، قائلاً:

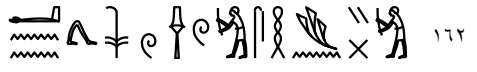

ʿnn sw sḫm sḥnj

«إن من يلتفت (يواجه الخصم) هو الشخص موضع القيادة».

فمن يملك القوة يستطيع أن يستدير ويعلن اعتراضه، وقدرته على مجابهة وصد العدو وإبعاده، وهي صفة إيجابية تعبر عن نصرة الحق وإزهاق الباطل. وقد عُبر عن المواجهة في الحرب بطريقتين الأولى: بالمواجهة المباشرة وجهًا لوجه كونها صفة الشجعان مع نفي إدارة الظهر للعدو[١٦٣]، والثانية عن طريق الالتفات بكثرة يمنة ويسرة، ويقصد بها المراوغة في الحرب أثناء القتال بدون إدارة الظهر للخصم. فيصف سنوهي الملك سنوسرت الأول ومهاراته القتالية في الحرب قائلًا:

ʿḥʿ-jb pw m ꜣt sꜣsꜣ ʿnw pw n rdj.n=f sꜣ=f

«إنه ثابت وقت الهجوم[١٦٥] (حرفيًّا: الدفع إلى الخلف أو صد الهجوم[١٦٦]) الذي يستدير (مرارًا وتكرارًا)، (ولكنه) لا يُدير ظهره (للعدو)[١٦٧]».

---

[161]SCHIPPERN, B.: «Von der Lehre des Sehetep-jb-Re' zur Loyalistischen Lehre.' Überlegungen zur Überlieferungsgeschichte loyalistischer Aussagen», ZÄS 125, 1998, 161–179.

[162]pLouvre E 4864, rt. 4,8; POSENER, G., L'enseignement loyaliste. Sagesse égyptienne du Moyen Empire. Geneva: Droz, 1976, 144; https://collections.louvre.fr/ark:/53355/cl010002796

[163]The stela of Sebek-khu, 4; Peet, The Stela of Sebek-khu, pl. II, 4; SETHE, Aegyptische Lesestücke, 83 (13-14).

[164]pBerlin 3022, 57-58; BLACKMAN, Middle-Egyptian Stories, 19(13), 20(1); KOCH, Die Erzählung des Sinuhe, 34 (5-10).

[165]LICHTHEIM, M., Ancient Egyptian, II, 225.

[166]GARDINER, A., Notes on the Story of Sinuhe, Paris,1916, 35, No, 57-58.

[167]GARDINER, Notes on the Story of Sinuhe, 35; GOEDICKE, H.: «The Encomium of Sesostris I», SAK 12, 1985, 14.

والنص حسب ترجمة GARDINER يعني «الذي يعود دائمًا (للمشاجرة) دون أن يعطي ظهره[١٦٨]»، وتترجم الجملة LICHTHEIM «الذي يتراجع دون أن يعطي ظهره[١٦٩]»، غير أن كليهما لا يتوافقان مع سياق النص الذي يُشير إلى شجاعة الملك في صد هجوم العدو، وفي رأي جودياك GOEDICKE أن الصيغة قُصد منها استدارة أو التفات الملك من الأمام وإلى الخلف والعكس طبقًا لطبيعة القتال مع العدو في ميدان المعركة[١٧٠]، ومن ثم يقترح الباحث أن يكون التعبير المقصود في الجملة هو قدرة الملك على المراوغة والحركة الدائمة بالتفاته الدائم لاعتراض العدو دون أن يعطيه ظهره، فهو يصول ويجول في وغَى الحرب عندما تدق طبولها كناية عن قوته وشجاعته في صد ودحر العدو بالتعبير عن قدرته على الالتفات يمنه ويسرة والوقوف في وجهه دون أن يعطيه ظهره أو يوليه الأدبار، هو أمر يشبه تعبير ḥzj ḥr ذي الوجه المهاجم أو الشجاع الذي لا يعطي ظهره كما ورد على لوحة سبك خو[١٧١].

ومن بين نصوص الملك سيتي الأول يتفاخر الملك بأنه لم يكفّ قطّ عن صد هجوم الأعداء، وقد عبر عنه بالاستدارة قائلاً:

[١٧٢]

bw tm.n≠f ˁn ḏrt ḥḏ

«الذي لا يكف عن استدارة/ صد يد الذي يدمر[١٧٣]».

فنجد الملك ينفي عن نفسه التواني أو التراخي عن إصدار رد فعل ضد هجوم الأعداء، فنجده يقف حصنًا منيعًا وسدًّا دون ثغور ضد أعدائه[١٧٤] عن طريق استخدام

168GARDINER, Notes on the Story of Sinuhe, 35, no. 58.

169LICHTHEIM, M., Ancient Egyptian Literature, II, 225.

170GOEDICKE, «The Encomium of Sesostris I, 14.

171 The stela of Sebek-khu, 4; Eric Peet, The Stela of Sebek-khu, pl. II,4; SETHE, Aegyptische Lesestücke, 83 (13-14).

172KRI. I, 69,12.

173KRITA. I, 59.

١٧٤في تعاليم رجل إلى ابنه من الدولة الوسطى يتحدث النص عن الإشارة إلى الملك كونه سدًّا منيعًا لمن يرضيه فهو الحامي والمدافع عن أهله ومن يخدمه بإخلاص. 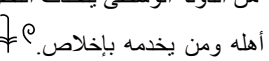 dnjt pw (nt) sḫtp sw « إنه سد لمن يرضيه».

HELCK, Die Lehre des Djedefhor und die Lehre eines Vaters an seinen Sohn, 38; FECIIT, G.: « Schicksalsgöttinnen nnd König in der "Lehre eines Mannes

الفعل n^ʿ، فهي لا تعني التفات فقط بل إن السياق يفرض تعبيرها عن التربص لتحركات ومكائد الفاسدين وراغبي الدمار ليقف الملك لهم سدًّا منيعًا، وهو أمر امتدحه الحكيم كايرسو سابقًا بقوله: *ʿnn sw sḫm sḥnj* « أن القائد الذي يستدير[١٧٥]».

ومن بين النصوص التي يفهم منها ضمنيًّا فكرة الاستدارة لصد هجوم الأعداء باعتبارها رمزًا للشجاعة، وتوضح بشكل معاكس حالة السوء التي يكون عليها الجنود عندما يُجردون من تلك الصفة ويوسمون بصفات التخاذل والجبن، وقد عبرت النصوص عن ذلك بطريقتين؛ الأولى: من خلال عدم القدرة على المواجهة عن طريق الوجه كونه تعبيرًا عن الصد أو صد الهجوم، كما ورد على لسان للملك تحتمس الأول في نص مدون على جزيرة تومبس قوله: أنه طاف البلاد كلها، 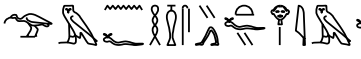 n gm .n=f ḫzty.fy ḥr jm=f «ولم يجد وجهًا مواجهًا إليه (من يواجهه فيها)[١٧٦]» وتكرر ذكر الجملة بشكل من أشكال التناص اللغوي على لوحة بيت شان للمك رعمسيس الثاني الذي ذكر أنه طاف البلاد كلها بحثًا عن معركة إلا أنه: n gm.n=f ḫzty.fy ḥr jm «لم يجد وجهًا مواجهًا إليه هناك[١٧٧]»، دليل على جبن وهروب الأعداء[١٧٨]. الطريقة الثانية: من خلال الفرار أو الهروب من ميدان المعركة بتوليه الظهر إليها وصرف الوجه عنها، ففي نقوش معبد أبو سمبل يتحدث الملك رعمسيس الثاني عن تخلي جنوده عنه وعدم التفافهم لصد هجوم أعدائه، فلم يلتفتوا عن طريقهم المستقيم الذي اتخذوه أثناء فرارهم ليقفوا ويتصدوا معه، أو حتى معرفة ما آل إليه أمر مليكهم، ففروا

---

für seinen Sohn", ZÄS 105, 1978, 17; FISCHER-ELFERT, H.: «Neue Fragmente zur Lehre eines Mannes für seinen Sohn», (P. BM EA 10775 und P. BM EA10778), JEA 84, 1998, 88.

[175] pLouvre E 4864, rt. 4,8.

[176] Urk. IV, 85,10.

[177] KRI. II, 150, 13-14; KRITA. II, 28.

[178] بعكس تعبير ḥrˁj ḥzw وجهي مبارك وهو تعبير لغوي يعني «إني شجاع»، Wb. II, 59. ويفسر Peet التعبير على أنه يعني أن الوجه يقترب من العدو أي أن أكثر ما يراه العدو هو وجهه، تعبيرًا عن المواجهة، ونجد نصًّا على لوحة الملك أمنحتب الثاني بمعبد عمدا يصف نفسه قائلاً: 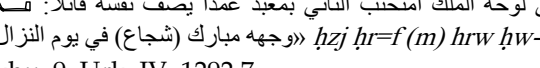 *ḥzj ḥr=f (m) hrw ḥw-ny-r-ḥr* «وجهه مبارك (شجاع) في يوم النزال».

PEET, The Stela of Sebek-khu, 9; Urk. IV, 1292,7.

دون أن يلتفت منهم أحد، قائلاً: «*صدت جميع الدول الأجنبية وحدي؛ لأن جيشي ومقاتلي عربتي هجروني*»

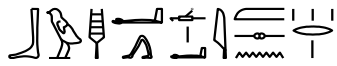

bw ʿḥʿ wʿ jmꜣsn r ʿnw

«*لم يتوقف أحد بينهم للالتفات / مستديرًا*[١٨٠]».

تعبيرًا عن خوار قواهم، وأنهم لم يمتلكوا القوة التي تمكنهم من الاستدارة وصد هجوم الأعداء، فأصابت مشاعر الخزي الملك بسبب تخلي جنوده عنه، وهول المفاجأة، فلم يقوَ أحد منهم أثناء هروبه على تغير اتجاه وجهه أو إظهاره في الحرب، وهو تعبير يقصد منه الهجوم أو القتال. ومن ثم عبرت الجملة عن نفي صفة الشجاعة عن الجنود وعدم قدرتهم على المواجهة، فكلمة nwʿ تحمل في سياقها الحربي التصدي للهجوم، وتتوافق مع تعبير ḥzy ḥr «وجهه شجاع[١٨١]»، وهذا التصدي يحتاج إلى القوة التي افتقدها جنود الملك. وتكرر هذا الوصف على الصرح الأول من معبد الرامسيوم، يقول:

bw ʿḥʿ wʿ jmꜣsn ʿnw

«لم يتوقف أحد بينهم مستديرًا[١٨٣]».

استخدم المصري القديم أيضًا تعبير ʿnw wšb ليعني إجابة أو تصديًا أو دافعًا؛ لوصف سياق الاعتراض أو المواجهة الحربية، فنجد بمعاهدة السلام بين مصر

179KRI. II, 123,15.

١٨٠يفضل الباحث ترجمة الجملة بالسياق الالتفات كونه أفضل من النظر إلى الخلف، كما ترجمتها كتشن؛ حيث يتضح الغرض الذي أراد المصري القديم تصوره عن الالتفات بالتصدي ومواجهة العدو وليس للنظر إلى الخلف لرؤية حال الملك، الأمر الذي وضح في فقرة أخرى معاكسة تتحدث عن هروب أعداء الملك بقوله «لم يكن واحد منهم ينظر إلى الخلف، وليس هناك من يلتفت». حيث وضحت الفرق بين النظر إلى الخلف للرؤية وما بين الالتفات للدفاع أو التصدي للهجوم الملكي. 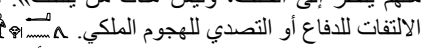
KRI. II, 47,15. *bw nw n wʿ n ḫꜣ ꜥf bn ky ḥr ʿn* «*لا أحد ينظر إلى الوراء/ الخلف، ولا (أحد) آخر يلتفت*».

181 Urk. IV, 1292,7.

182KRI. II, 123,14.

١٨٣ وردت عند كتشن بترجمة لـ nwʿ النظر إلى الخلف، غير أنها لا تتوافق مع السياق الذي يظهر بمقارنتها مع مثيلتها في السياق الحربي الذي يبين أن الملك رعمسيس قد استطاع هزيمة أعدائه منفردًا في ظل تخلي جنوده عنه وعدم ثباتهم والتفاتهم مرة أخرى لمواجهة الخصم وإن كروا عليهم في البداية؛ لذا فمن منظور الباحث فإنها تعبر أكثر عن الالتفات للتصدي ومجابهة الأعداء وليس فقط مجرد النظر إلى الخلف..KRITA. II, 18

وخيتا التي سُجلت في العام الحادي والعشرين من حكم رعمسيس الثاني، يظهر الالتفات بمعنى التصدي والمساندة التي كانت مفروضة على كلا الجيشين المصري والحيثي لدحر أعدائهم طبقًا للاتفاقية، وكان على كلا الملكين أن يفزع لنصره الآخر، وإن لم يتصدَّ أحدهم فعليه أن يرسل من ينوب عنه لنصره حليفه، يقول النص: « إذا لم يرغب قلب رعمسيس محبوب أمون حاكم مصر العظيم أن يأتي،

[jw] ꜣ[f] [ḥr] [dj.t] [ḫnn] [pꜣ]y ꜣ[f] [mšꜥ] [tꜣy] ꜣ [f] [nt-ḥtr].w m-dj ꜥnn wšb n pꜣ tꜣ n ḫt

فعليه أن يرسل جيشه ومركباته لتتصدى وتواجه (لتجيب) لأجل أرض خيتا[١٨٥]».

ومن النصوص التي يعبر الالتفات فيها عن الصد والمناوئة أو عن اعتراض المرء شخص أخر، ما جاء ضمن تعاليم الحكيم «أمنموبي»، الذي يحث المرء بعدم مهاجمة الشخص العادل أو الناجح أو حتى الاستدارة ضده؛ لأن ذلك يؤذيه كتعبير ضمني عن اعتراض طريق نجاحه قائلًا:

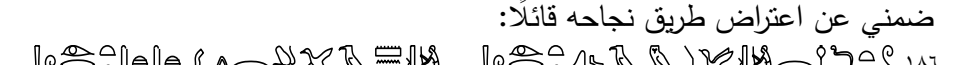

bw ỉr.tw sḫsḫ r pḥ[187] pꜣ mnḫ bw ỉr.tw ḳm[188] r ḥḏ=f

«لا يتسرع المرء في مهاجمة الشخص العادل، (و) لا يلتف / يستدير ضده لإيذائه[١٨٩]».

---

184 KRI. II, 228, 6-11.

185 KRITA. II, 82.

186pBM EA 10474, rt. 22,17-18; BUDGE, E. A.: The Teaching of Amen-Em-Apt, Son of Kanekht, London, 1924, 223-224; LAISNEY, V.P.-M.: l'enseignement d'aménémopé, (studia pohl: series maior 19), Roma 2007, 355.

في هذا السياق «يهاجم». ḥpتترجم187

IVERSEN, ERIK.: «Amenemope: Some suggestions», ZÄS 123, no. 1, 1996, 41.

١٨٨على الرغم من أن المعنى المعتاد لكلمة ḳm «يمضي قدمًا» إلا أنها وردت مع حرف الجر r في اللغة القبطية تؤدي معني «يستدير/ يلتف ضد شخص».

IVERSEN, «Amenemope», 41, No.4.

189IVERSEN, «Amenemope», 41.

يترجم GRIFFITH تلك العبارة بألا يلهث المرء خلف التفوق أو الظهور، حتى لا يؤذي نفسه، مع وضع علامات استفهام لعدم تأكده من الصياغة.

GRIFFITH, F. L.: «The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474», JEA 12, No. 3, 1926, 219.

الأمر الذي يجعل من الالتفات أيضًا أمرًا يعبر عن اعتراض طريق الشخص والوقوف عقبة في سبيله، حتى وإن لم يكن الأمر بشكل مادي، الأمر الذي نهى عنه الحكيم باعتباره أمرًا يشكل أذى للشخص الناجح. ومن بين النصوص التي عبرت فيها الاستدارة عن الصد أو المنع نص سحري على بردية salt 825 يتحدث عن الاستدارة للسحر أو إبعاده وصده، يقول النص:

[190]

mḏ3t št3t spnᶜ ḥk3w

«الكتاب السري لدرء السحر».

٢. الالتفات بمعنى المعارضة القانونية:

استخدم الالتفات للتعبير عن المعارضة والاحتجاج القانوني برفع دعوى قضائية؛ بسبب مظلمة، فنجد في شكاوى القروي الفصيح الذي قدم اعتراضًا منفردًا، وكان على متلقى مطالبته ألا يخاف متفاخرًا بأنه لا نظير له ولن يحضر أمامه مثله أبدًا، يقول:

[191]

gr ᶜnn sw r jrjt ṯst≠f n snḏ.n≠k n tw3[192] n≠k st n jnj sn≠f r≠k m-ḫnw mrrt

«المتواضع (حرفيًّا: الطيب، الصامت، الصالح) الذي يستدير/ يلتف لشكواه، لا تخف من مطالبتك بها، فلم يحضر أخوه/ نظيره ضدك من الشارع».

ومن بين النصوص التي عبّر فيها الالتفات عن المعارضة القانونية أو الاحتجاج، نص على لوحة قانونية عثر عليها في معبد الكرنك Cairo JdE 52453، تعود إلى عصر الانتقال الثاني[193]، سُجل عليها وصية قانونية بين وكيل دائن ومدين،

---

[190] pBM 10051, 5,10-6,1; Derchain, Le Papyrus Salt 825, 58.

[191] pBerlin 3025, B2, 63-64.

[192] tw3 فعل حرفيًا يعني: يرفع، وفي السياق النصي يؤدي معنى مطالبة.

GARDINER, A. H.: «The Eloquent Peasant», JEA.9, No. 1/2, 1923, 19, No.8.

[193] LACAU, P.: «Une stele juridique de karnak», SASAE 13, 1949, 5.

وكان قد قدم الدائن طلبًا أمام دائرة الاختصاص wꜥrt لحل هذا الأمر، وبعد أن اتفق أطراف النزاع على تسويته[١٩٤] أقسموا ألا يعودوا أو يقيموا دعوى قضائية مرة أخرى.

[١٩٥]

jw ≠tw (r) (ḥr) rdjt ꜥrḳ≠sn ḥr≠šsm ꜥnḫ n nb ꜥnḫw wḏ3w snbw s3w ꜥnn≠sn st ḥr≠s r [nḥḥ]

«لقد أقسموا على القسم أعلاه (هذه الاتفاقية) بقسم السيد (الملك) ليحيا موفقًا معافى بأنهم لن يعودوا[١٩٦]/يعارضوا ضدها إلى الأبد (حرفيًا:يلتفوا، يستديروا، ينقلبوا ضدها)».

هذا، ويتحدث نص من قصة الحق والباطل المدونة على بردية شستربيتي الثانية عن استخدام التعبير r ꜥnw wšb بمعنى المواجهة والتصدي في قاعة المحكمة، عندما ساق ابن الحق الباطل –بعد تدبير وحيله– إلى المحكمة حتى يخضع إلى سلطان التاسوع وينال جزاءه جراء ما اقترفه في حق أخيه، يقول:

[١٩٧]

j.jrj ≠[j] j3yt r ꜥn n≠f wšbt jnk p3y≠f šrjw

«إنني ابنه وقد أتيت للتصدي / للمواجهة[١٩٨] من أجله[١٩٩]».

جـ. الالتفات والانصراف من شيء:

١. الالتفات بمعنى الهروب:

استخدم التعبير n rdi s3 n بمعنى «لا يعطي ظهره لـ[٢٠٠]»، كتعبير منفي إشارة إلى الشجاعة والقوة والقدرة على مجابهة الأعداء[٢٠١]، غير أنه يفهم منه ضمنيًا

194Cairo JdE 52453, 21; LACAU, «Une stele juridique de karnak», 37.

195Cairo JdE 52453, 21; LACAU, «Une stele juridique de karnak», 37; HELCK, W., Historisch-biographische Texte der 2. Zwischenzeit und neue Texte der 18. Dynastie, 2. überarbeitete Auflage, KÄT 6.1, Wiesbaden 1983, 68.

196 LACAU, «Une stele juridique de karnak», 38.

197pChester Beatty II, vs. 10,5-10,6; GARDINER, Late Egyptian Stories, 36 (1); GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, Third Series, Chester Beatty Gift, II, Plates, London 1935, II, pl. IV (5-6).

١٩٨ تُرجمت الجملة من قبل علماء المصريات تبعًا للسياق كون حيلته وتدبيره للإيقاع بالباطل كانت انتقامًا لأبيه.

GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, 5.

199 GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, 5; LICHTHEIM.: Ancient Egyptian Literature, II, 213.

التعبير عن المعنى المُعاكس في حالة إثباته، ففكرة إعطاء الظهر تعبر بكل وضوح عن الالتفات وبنفيه يؤكد وجوده وتعبيره عن المعنى المعاكس بالهروب والتخاذل. ففي مديح سنوهي للملك سنوسرت الأول يقول عن سلوكه في ميدان المعركة: [202] *n rdi.n=f s3=f* «لا يُدير ظهره (للعدو)[203]». ويفهم منه نفيه عن الملك صفة التخاذل والهروب بتوليه الأدبار وإدارة ظهره للعدو تعبيرًا عن شجاعته. ونجد في نص لوحة «سبك خو» من عصر الملك «سنوسرت الثالث»، يتحدث عن حرب خاضها مع الملك في منطقة فلسطين؛ للحد من تدفق الأجانب وشعوب الشرق الأدنى القديم[204]، ويصف قتاله ضد شعب العامو (الأسيويين) وأنه كان شجاعًا ووجه يضغط للأمام، وينفي عنه أيضًا بالأسلوب نفسه توليه ظهره للعدو[205]، حيث يقول على لوحته:

[206]

ḥr=j ḥzw n rdi=j s3=j n ʿ3m

«وجهي يتطلع للأمام (إني شجاع)[207] ولم أدر ظهري إلى العامو (الأسيويين)[208]».

---

200 PEET, The Stela of Sebek-khu, 1914, 9.

201 KRUCHTEN, JM.: Le Décret d'Horemheb, Traduction, commentaire épigraphique, philologique et institutionnel, Bruxelles, Editions de l'Université de Bruxelles, 1981, 53.

202pBerlin 3022, 58; BLACKMAN, Middle-Egyptian Stories, 20(1); KOCH, R., Die Erzählung des Sinuhe, 34 (10).

203GARDINER, Notes on the Story of Sinuhe, 35; GOEDICKE, «The Encomium of Sesostris I», 14.

204GRAJETZKI, W.: «Late Middle Kingdom», UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles, 2013, 1.

205 PEET, T.: The Stela of Sebek-khu, 5.

206The stela of Sebek-khu, 4; PEET, The Stela of Sebek-khu, pl. II, 4; SETHE, K.: *Aegyptische Lesestücke*, 83 (13-14).

207 ḥr=j ḥzw وجهي مبارك وهو تعبير لغوي يعني «إني شجاع»، Wb. II, 59. ويفسر Peet التعبير على أنه يعني أن الوجه يقترب من العدو أي أن أكثر ما يراه العدو هو وجهه، تعبيرًا عن المواجهة، الأمر الذي ظهر في نص على جزيرة تومبس للملك تحتمس الأول يتحدث فيه على أنه طاف البلاد كلها

n gm.n=f ḥzty=fy ḥr jm=f

«ولم يجد وجهًا موجهًا إليه/ من يواجهه فيها».

UrK. IV, 85,10; PEET, The Stela of Sebek-khu, 9.

208 PEET, The Stela of Sebek-khu, 5.

٢. الالتفات تفاديًا لشيء:

كما عبرت فكرة عدم إدارة الظهر عن الشجاعة، وأن الشخص عليه ألا يدير ظهره للعدو، استخدمت إدارة الظهر ليس للتعبير عن الجبن ولكن للتعبير عن محاولة تفادي العدو من المردة والشياطين. فنجد بين التعاويذ السحرية على بردية شستربيتي الثامنة تعويذة ضد أي عدو ميت أو ميتة؛ ذكرًا أم أنثى، وضد أعداء التاسوع الذين يستطيعون تجديد شبابهم، أي أن سحرهم متجدد يستطيعون القيام والنهوض من جديد رغم التعاويذ السحرية التي تتلى ضدهم، غير أن التعويذة التي رددها المعبود خنوم كانت كفيلة بردهم، فهي في الأصل من أجل تفادي الأذى؛ حيث تقول:

[209]

r3 n mkḫ3 mdw=f

«تعويذة لإدارة الظهر إلى (لتجنب) عصاه [210]/ رسله[211]».

أي أن هذه التعويذة صيغت من أجل تجنب الأذى وإدارة الظهر إلى عصا أو رسل العدو، حتى يتفادى الشخص أذيته عن طريق الالتفات؛ حيث قصد بالالتفات في هذا السياق الابتعاد والحذر، ومن ثم تكون كلمة mkḫ3 غرضها الالتفات بسياقة المثبت إشارة إلى الانصراف من شيء لتجنب الأذى عن طريق تلاوة التعويذة ضد العدو[212].

د. الالتفات بمعنى صرف الوجه عن أمر وتركه:

إن الالتفات عن شيء يقصد به الصرف عنه، سواءً كان يقصد به أمر حسي أو معنوي، كأن نقول: «لفت وجهه عن فلان» أي صرفه عنه، وأيضًا «صرف فلان

---

[209] pChester Beatty VIII, vs. 7,6; GARDINER, A.H., Hieratic Papyri in the British Museum, II, pl. XLVI, vs. 7,6.

[210] Wb. II, 179,1; LESKO, A Dictionary of Late Egyptian, II, 2ed, USA, 2004, 218.

[211] Gardiner, Hieratic Papyri in the British Museum, I, 74.

[212] بخلاف ما اقترحه جاردنر كترجمة لكلمة mkḫ3 في هذا السياق بالتجاهل، خاصة إذا ما ترجمت كلمة mdw بالعصا. فليس من الحكمة أن يتجاهل المرء سلاح أو عصا العدو، كما أن التعويذة الهدف منها هو تجنب الأذى من الشياطين.

Wb. II, 179,1; LESKO, A Dictionary of Late Egyptian, 218; Gardiner, Hieratic Papyri in the British Museum, I, 74.

وجهه عن شيء» أي تركه، واستخدم المصري القديم العديد من الصيغ التعبيرية لتحقيق معنى الالتفات عن أمر أو ليّه عن الطريقة المستقيمة.

١. الالتفات بمعنى انصراف وتخلي المعبودات عن عُبادها:

استخدم التعبير *ḥꜣ=f r* «يُدير ظهره لـ» بمعنى غير وجهته ومحط انتباهه أو عنايته عنه، وأصبح في موضع مُخالف لما كان عليه سابقًا، ومن ثم التخلي عنه، فنجد في خطاب موجه من أب إلى ابنه على شقفة oBerlin P 11247 من عصر الملك رعمسيس الثاني، يطلب منه علاجًا لمرض أصاب عينيه، وفسر السبب في مرضه بأن المعبود أمون أدار ظهره إليه أي تخلي عنه، فيقول:

[٢١٣]

nb=j Imn ḥꜣ=f r=j

«سيدي أمون أدار ظهره لي / ضدي[٢١٤]».

قد يفهم من العبارة تخلي المعبود عنه بالالتفات وصرف الوجه عنه، غير أن المعنى الضمني الذي قد يفهم من الجملة أن المعبود أمون هو المتسبب له في المرض؛ حيث كان يعتقد أن بعض الآلهة والشياطين تأتي ضمن مسببات الأمراض[٢١٥]، كونها أرادة المعبودات التي كانت الشغل الشاغل للبشر في عصر الرعامسة خاصة؛ لذلك ظهرت العديد من التعويذات التي وجهت ضد آلهة السماء والأرض وآلهة الشمال والجنوب وآلهة الشرق والغرب، كما كان يعتقد أن الأدوية أيضًا بإمكانها أن تعالج المرض وتؤثر على الإرادة الإلهية وتكون فعالة ضدها[٢١٦]. وربما كان المعنى الضمني للعبارة؛ تخلى

---

[213] oBerlin P 11247, rt. 4; KRI. III, 533, 4.

[214] AUSTIN, A.: Contending with illness in ancient Egypt: A textual and osteological study of health care at Deir el-Medina, PhD, University of California, Los Angeles, 2014, 46.

[٢١٥] ويقصد به الاعتقاد بأن المرض من الأقدار والمشيئة الإلهية، وعلى الرغم من ذلك كان ينظر إلى المعبودات أيضًا على أنها من أسباب الشفاء ورفع البلاء والمرض، فظهرت الكثير من النداءات والصلوات الموجة من العباد إلى أربابهم رغبة منهم في رفع المرض عن عاتقهم وتخليصهم من المعاناة، من بينها ما ورد على بردية ليدن الأولى نجد شخصًا يسمى « جحوتي- مس» يطلب من مجتمع دير المدينة أن يصلوا إليه ويدعوا من أجله المعبود أمون كي يرفع عنه المرض ويعيد إليه عافيته. Mtw=k ḏd n Imn rwj pꜣy mr nty im <=j>. «لعلكم تخبرون أمون أن يزيل هذا المرض الذي فيّ».

pLeiden I 370, vs. 19; AUSTIN, Contending with illness in ancient Egypt, 46.

[216] AUSTIN, Contending with illness in ancient Egypt, 43.

المعبود عنه، ومن ثم الوقوف ضد شفائه بعدم إجابة الدعاء، حيث كانت بعض الصلوات التي يناجي بها العباد أربابهم لا تلقى استجابة.

استخدم التعبير ḫ3ᶜ=f ḥ3=f r «أدار ظهره ضد»للتعبير أيضًا عن التخلي، فنجد على اللوحة ذات النصين في سياق ملحمة انتصار الملك مرنبتاح على التحنو في الغرب، فقد أسقطهم الملك ودمر قراهم في عام واحد، وذلك بفضل تخلي المعبود سوتخ عنهم، فصرف وجهه عنهم وأصبحوا خارج دائرة عنايته، يقول النص:«احترق التحنو في عام واحد

[217]

ḫ3ᶜ swtḫ ḥ3=f r p3y=sn wr

وقد أدار المعبود سوتخ ظهره إلى زعيمهم[218]».

وتعبير إدارة الظهر إلى زعيمهم يُشير ضمنيًّا إلى جموع شعبهم، ويفيد معنى انصرافه عنهم وعن حمايتهم وتحوله ضدهم[219]؛ حيث كان ينظر إلى المعبود ست باعتباره حاميًا للشعوب الأجنبية القاطنة إلى الشرق والغرب من مصر[220]. وهذا التعبير يشبه التعبير الذي أشار إليه الحكيم نفرتي عندما وصف حال البلاد بعد أن سادها الفوضى بسبب ابتعاد "رع" عن البشرية، حتى إن الناس أصبحوا يرون ضوءه شاحبًا كالقمر[221].

٢. الالتفات بمعنى إبطال وثيقة أو وضع حد لقانون:

استخدم التعبير rdiw s3 r=s «يعطى الظهر ضدها/ يلتف ضدها»، للتعبير عن إلغاء شيء أو التوقف عنه وتركه[222]، أو وضع حد له وكأنه لم يكن[223]. فنجد

---

[217]JE 31408 (CG 34025), vs. 11; SPIEGELBERG, «Der Siegeshymnus des Merneptah», 3; KRI. IV, 15,11.

[218]SPIEGELBERG, «Der Siegeshymnus des Merneptah», 13; LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, II, 75; KRITA. IV, 13.

[219]SPIEGELBERG, W.: «Der Siegeshymnus des Merneptah», 18, no.27.

[220]LICHTHEIM, M., Ancient Egyptian Literature, II, 78, no. 7.

[221]pPetersburg 1116 B, vs, 53; HELCK, W.: Die Prophezeiung des Nfr.ti, KÄT. II, Wiesbaden, 1970, 45; BLUMENTHAL, E.: «Die Prophezeiung des Neferty», ZÄS 109, 1982, 5.

[222]THEODORIDES, A.: Le testament dans l'Egypte ancienne, RIDA, 17, 1970, 127, n. 47

[223]GARDINER, The Admonitions of an Egyptian Sage, 103.

على بردية كاهون pKahun VII, I, 31 نصًا يتحدث عن عملية إلغاء صك أو وثيقة كان قد أصدرها شخص باستخدام التعبير s3 r=s إدارة الظهر إليها أو إلغاؤها، كإشارة إلى التوقف عن تنفيذها، فيقول النص:

[٢٢٤]

jr t3 jmt-pr jrt.n=j n t3y=f mwt ḫr ḥ3t s3 r=s

«أما عن صك المنزل الذي كنت قد أصدرته لوالدته في وقت سابق لتُلغى/ لم يعد ضروريًا وجودها[٢٢٥]، (حرفيًا: يُعطى الظهر إليها)».

وهو أمر بمثابة إلغاء نقل الملكية من جانب واحد عن طريق إلغاء الوصية أو السند من قبل المصدر، كنوع من أنواع حرية التصرف والتملك طالما لم يصل الصك أو الوثيقة إلى الطرف الآخر أو تسلمها بالفعل، وهو أمر يختلف عن مواثيق الميراث أو البنود التي تنص على نقل ملكية الأشياء في عقود الزواج[٢٢٦]. والتعبير المستخدم لإلغاء الوثيقة s3 r=s بمعنى أقرب يعني تقلب على ظهرها أو تُلغى أو يتوقف العمل بها؛ كأن يقوم الشخص بقلب وثيقة على ظهرها، فأصبح العمل بها غير مُجْدٍ وأبطلت ببنودها.

هذا، وقد ورد في مرسوم «حور محب»[٢٢٧] بالسطر ٣٧ بعد فجوة كبيرة في النص نتيجة التهشم، تعبير rdi̯t s3 r للتعبير عن صرف الوجه عن شيء أو وضع حدّ له، يقول النص:

224GARDINER, A. H.: Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, 3rd edit., Oxford 1973, 411, no.2.

225SEIDL, E.: Einführung in die ägyptische Rechtsgeschichte bis zum Ende des Neuen Reiches, Ägyptologische Forschungen 10, Glückstadt, 1951, 59; GARDINER, Egyptian Grammar, 411.

226SEIDL, Einführung in die ägyptische Rechtsgeschichte bis zum Ende des Neuen Reiches, 59.

٢٢٧نص مرسوم الملك حور محب عثر عليه على لوحة إلى جوار الصرح العاشر بمعبد الكرنك، ويعدّ الملك "حورمحب" من أهم المشرعين في التاريخ. وقد سجل النص على أكبر لوحة مصنوعة من الحجر الرملي الداكن وجدت في مصر، وقد أقيمت عند سفح الصرح العاشر في معابد الكرنك. والنقش في حالة سيئة للغاية، إلا أنه أعطانا الكثير من المعلومات الشيقة. هناك نسخة أخرى من المرسوم في أبيدوس لكنها سيئة الحفظ كذلك.

OMAR, H.: «THE ROYAL DECREES OF THE NEW KINGDOM», International Journal of Tourism and Hospitality Management 1, No. 2, 2018, 100.

[228]

jw wḏ.n ḥmꜥj rdj .t(w) sꜣ rꜥs(n) r ꜣwꜥsn

–«أمر جلالتي بإدارة الظهر عنها/ تركها وشأنها[229]»

أو –«أمر جلالتي بوضع حدّ لهم جميعًا[230]».

وقد يُفسر هذا التعبير بثلاثة احتمالات؛ الأول: أن يكون الغرض من التعبير هو إعطاء الظهر إلى الشيء وصرف النظر عنه، ومن ثم التغاضي عنه وإغفاله، حيث جاءت الفقرة ضمن الحديث عن جامعي الضرائب الصالحين والطالحين، وقد أُشير إلى الشخص الذي أريد غض الطرف عنه بضمير المؤنث[231]Sꜥ ، ووردت تلك الشخصية ضمن جامعي الضرائب غير الأسوياء، ومن ثَمَّ يتم إغفال عقوبته أو التغاضي عنها[232]، أما الاحتمال الثاني فأن يكون المقصود من الضمير sꜥ شخصية ضمن الصالحين، ومن ثَمَّ تترك لتؤدي عملها، حيث يسبق الفجوة مباشرة محاولة وضع مكافأة للصادقين منهم بالخبز، وبناء عليه يكون مضمونها ترك تلك الشخصية تؤدي عملها[233]. أما الاحتمال الثالث فيظهر وجهة نظر أخرى اقترحها KRUCHTEN لتفسير العبارة بشكل مخالف؛ حيث استخدم الضمير المتصل snꜥ [234] للجمع بدلًا من الضمير sꜥ للإشارة إلى جامعي الضرائب من الفئتين الصالحة

228Horemheb decree, 37; PFLÜGER, KURT.: «The Edict of King Haremhab», JNES 5, no. 4, 1946, pl. III (37); Urk. IV, 2153,15; KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 128.

229PFLÜGER, «The Edict of King Haremhab», 264; HELCK, W.: «Das Dekret des Königs Haremheb», ZÄS 80, 1955, 122.

230KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 130, 135.

231 وردت العبارة في سياق منع الأشخاص الذين ينتحلون صفة حكومية من جمع الحبوب والبضائع من العوام، غير أنه في نهاية الفقرة يتحدث عن بعض الناس الذين يجمعون الخبز، ربما قصد بهم الأشخاص المشردين الذين ضاقت بهم الأرض وأصبحوا في عوَز شديد؛ ليؤكد المرسوم الملكي على تركهم وشأنهم بإدارة الظهر إليهم والتغاضي عنهم بأمر من الملك، ويرى HELCK أن الفجوة في السياق ربما قصد بها مكافأة من الخبز تؤدى إلى رعاة القرود الصالحين الذين يجوبون أرض مصر من الشمال إلى الجنوب لجمع الضرائب، ومن ثَمَّ صرف النظر عنهم بتركهم وشأنهم.

HELCK, «Das Dekret des Königs Haremheb», 122.

232PFLÜGER, «The Edict of King Haremhab», 264.

233HELCK, «Das Dekret des Königs Haremheb», 122.

234 KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 128.

والطالحة[٢٣٥]؛ حيث وردت عبارة r ȝwꜥsn «جميعهم/ جميع أفعالهم[٢٣٦]» مباشرة خلف نص العبارة في نص الكرنك، وعليه اقترح ترجمة التعبير النصي كاملاً بشكل مختلف ومعاكس، فبدلاً من التغاضي عن الشيء وإغفاله؛ كان على النص أن يضع حدًّا لكلا الطرفين وتوقفهم عن جمع الضرائب من الناس من أجل حماية الأفراد من الاحتيال، الأمر الذي تمت إدانته عن طريق قمع جميع مربي القرود من جمع الضرائب على الرغم من أن من بينهم أفراد ملتزمون[٢٣٧]. والاحتمال الأخير يتماشى مع سياق النص وأكثر قبولاً وشأنها في ذلك شأن إلغاء النص أو الوثيقة القانونية في بردية كاهون عن طريق الالتفات وإدارة الظهر بالتوقف عن مشروعيتها حتى وإن صدر قبلها مرسوم أو وثيقة تجيزه.

ومن بين النصوص التي سنها الملك حور محب لتنظيم عمل المحكمة هو تثقيف القضاة، ومنع تلقي الهدايا من أي نوع حتى إنه أمر بإلغاء ما كان يتم جمعه من ضرائب على الذهب والفضة؛ وذلك لمنع حدوث أي إثارة للفتن، ووقف ما قد تتهم به محاكم الشمال والجنوب من فساد[٢٣٨]، فيقول: «أما بخصوص جمع الضرائب من الذهب والفضة،

jw wḏ.n ḥmꜥj rdj .t(w) sȝ rꜥs

فقد أمر جلالتي بإدارة الظهر إليها (وضع حدّ لها)[٢٤٠]».

٣. الالتفات بمعنى التغافل:

استخدم أيضًا التعبير dit(ꜥf) sȝ r... حرفيًّا «أدار ظهره إلى»؛ ليعني مجازيًا، ترك الشيء أو غض الطرف عنه، ومن ثم التنازل خاصة إذا كان الأمر

٢٣٥أشار النص إليهم برعاة القرود.

236KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 135.

237KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 131-132.

238VAN DE WALLE, B., and PFLI'JGER, K.: «Le Décret d'Horemheb», CdE 22, 1947, 236; HELCK, «Das Dekret des Königs Haremheb», 125.

239Urk. IV, 2156, 18; KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 148 (6).

240VAN DE WALLE, and PFLI'JGER, «Le Décret d'Horemheb», 236; HELCK, «Das Dekret des Königs Haremheb», 125.

يختص بإلغاء عقوبة من المفترض تطبيقها في حالة انتهاك القانون، وقد ورد هذا التعبير في قانون حور محب في ثلاثة مواضع؛ اثنان يعبران عن وضع حد لشيء وفي الثالث يعني غض الطرف عن تطبيق عقوبة[٢٤١]، غير أن هذا الأمر لم يكن دائمًا إنما عبر عن وقتيته في الفقرة الرابعة والخامسة بتعبير m pȝ hrw «لهذا اليوم» أو بالتعبير المعروف حتى إشعار آخر[٢٤٢]. ففي الموضع الثالث المشار إليه عاليه أقر الملك تشريعًا يفيد التغاضي وغض الطرف عن الأشخاص الذين سلبت بضاعتهم في عرض البحر وأصبحوا معدمين. يقول:

[٢٤٣]

jw wḏ.n ḥm=j dỉt sȝ r=f

«أمر جلالتي بإدارة الظهر عنه/ تركه وشأنه[٢٤٤]».

ومن ثم استخدم التعبير بغرض غض الطرف عن شيء وتركه بتوليه الظهر إليه، وهو نفسه التعبير *šfyt dỉ.w sȝ r=s* «المهابة أدير الظهر إليها»، الذي ورد متكررًا بسياق مختلف في شكايا الحكيم « خع- خبر- رع- سنب»[٢٤٥].

٤. الالتفات بمعنى الانصراف عن الإتيان بسلوك ذميم:

يظهر الالتفات أحيانًا ليعني العدول عن شيء بمخالفة الظاهر، كما يعدل الإنسان عن سلوك كان يأتيه بالانصراف عنه وتجنبه وإتيان غيره[٢٤٦]، فنجد الملك

241KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 53.

242KRUCHTEN, Le Décret d'Horemheb, 53-54.

243Horemheb decree, 20; PFLÜGER, «The Edict of King Haremhab», pl. II (20); Urk IV, 2146, 3.

244PFLÜGER, «The Edict of King Haremhab», 261; HELCK, «Das Dekret des Königs Haremheb», 118.

245BM., EA 5645, rt. 12; GARDINER, The Admonitions, 102; PARKINSON, «The Text of Khakheperreseneb», 1997, 58.7.

٢٤٦ من أمثلة الالتفات إلى السلوك القويم يتحدث الوزير «رخمي- رع»، في سيرته الذاتية بمقبرته على أنه لم يلتفت إلى المكافآت أو يعِرْها انتباهه، ومن ثم لم تكن مقصده من عمله. يقول:

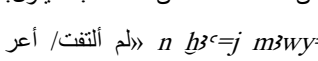 *n ḫȝ=j mȝwy=j n ḏbȝw* «لم ألتفت/ أعر انتباهي إلى المكافآت».

Urk. IV, 1082, 14; DAVIES, G., The tomb of Rekh-mi-Re' at Thebes, I, New York 1943, 82.

«حور محب» يقول على تمثال له قد سُجل عليه عدد من المقطوعات الشعرية لأرباب منف رغبة منه في أن يتيحوا له فرصة للخروج في النهار ليرى النور، كما عدد صفاته الحسنة وكان من بينها تجنب ارتكاب الخطايا وعدم إتيان الدنايا أمام المعبود بتعبير *ḥ3*

...*n=j <r>*«أدرت ظهري إلى»، أي أنه تجنب إتيانه أو الوقوع فيه يقول:

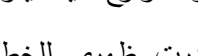 [٢٤٧] *ḥ3.n=j <r> jsfwt m-b3ḥ =f* [٢٤٨] «أدرت ظهري للخطايا أمامه[٢٤٩]». ومن ثم يكون الملك في منأًى عن الخطايا والدنايا بإدارة الظهر إليها، ومن ثم يكون متوجهًا ناحية الاستقامة متبعًا ماعت؛ بغرض إرضاء المعبودات في كل يوم، الأمر الذي أكده في العبارة السابقة عليها مباشرة.

وفي مقدمة المساجلة الأدبية بين الكاتب حوري وصديقه أمنموبي –على بردية أنستاسي الأولى– يرسل الأول تحيته إلى الثاني معددًا صفاته الحسنة وبراعته في الكتابة بالأساليب المختلفة التي يبحث الكتبة عن فحواها، وأنه شديد الذكاء، وصبور القلب، ومحبّ للناس، يقول أيضًا عنه:

[٢٥٠]

ḥ<< n spw n m3<t mkḥ3=f <r> jsft[251]

«الذي يبتهج في قضايا العدالة، ويدر ظهره لـ / يتحول عن الخطايا[٢٥٢]».

فنجد استخدم الفعل[٢٥٣] *mkḥ3* سياقيًا للتعبير عن إدارة الظهر هنا إلى شيء بغيض بتركه وإدارة الظهر إليه، ومن ثم التحول عنه وصرف الوجه إلى المحبة

247WINLOCK. H. E.: «A Statue of Horemhab before His Accession», JEA. 10, No. 1, 1924, pl. IV (7).

٢٤٨ربما المقصود به المعبود أوزير أو المعبود الأعلى بشكل عام.

WINLOCK, «A Statue of Horemhab», 2, no. 5.

249WINLOCK, «A Statue of Horemhab», 2.

250pAnstasi I, 2,6-7; GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*,6(11-13); FISCHER-ELFERT, H., Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung, (KÄT), Wiesbaden, 1983, 36.

٢٥١ يعد هذا خطأ في الكتابة والإبدال في كلمة jsft بين و .

FISCHER-ELFERT, H., Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar (ÄA 44), Wiesbaden 1986, 28, No. 2,7.

252GARDINER, Egyptian hieratic texts, I, 7*; FISCHER-ELFERT, Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar, 28-29.

والابتهاج بقضايا العدالة وأمورها، كما أنه يصد الآثام والخطايا ويمنعها من الانتشار أو التفشي في المجتمع.

هذا، وقد عبرت فكرة إدارة الظهر في نشيد مديح الملك مرنبتاح على بردية ساليه الأولى؛ عن انتشار العدالة وطرد الظلم وسقوط المجرمين في قبضتها بالالتفات، ليس هذا فقط بل عبر عن توقف أعمال الطمع والجشع، وارتد الطامعون والجشعون في الداخل أو الخارج عن أرض مصر أو التفكير في مهاجمتها بأن أداروا ظهورهم إليها، أي باتوا متجهين صوب أمورهم دون التفكير في مهاجمة شعبها أو الحصول على خيراتها، يقول النص: «طردت العدالة الظلم، وسقط المجرمون على وجوههم،[٢٥٤]

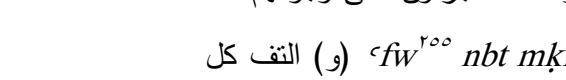

ʿfw[٢٥٥] *nbt mḳḥ3* (و) التف كل الطامعون[٢٥٦]».

---

[٢٥٣] كلمة mkḥ3 ربما تُشير إلى اختصار التعبير المتكرر ḫ3ʿ=k ḥ3 «تدير الظهر»، حيث تحولت بشكل مختصر إلى كلمة mkḥ3، وقد وردت هذا التبادل وكذلك وجود بعد الأخطاء الكتابية في كتابة التعبير الأول في بردية pAnastasi V, 17,3 بكتابته بالكلمة المختصرة mkḥ3، كما وردت أيضًا في بردية pAnastasi IV, 3,2، ووردت أيضًا بالإبدال بين k,q في نشيد النصر للملك مرنبتاح pSallier I, 8,10، ونص بردية pBrooklyn 47.218.135, (3,2) بما يعني أن هذه في الواقع اختصار للتعبير ḫ3ʿ=k ḥ3 لتصبح في الآخير أكثر انتشارًا للتعبير عن إدارة الظهر أو الرأس عمومًا، خاصة وأن كلمة mkḥ3 تعني أيضًا خلفية الرأس تعبيرًا عن الاستدارة.

[254]pSallier I, 8,10; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 86 (16).

[٢٥٥]ربما قصد بالجشعين أو الطامعين الأجانب من الغزاة الذين ينشرون الفوضى والخوف في نفوس الناس، خاصة أنه وصف الأجنبي في تعاليم خيتي إلى ابنه مريكارع بالتمساح الذي يتأهب على الحدود ويتنظر فريسته.

pPetersburg 1116A, rt. 97-98; GOLENISCHEFF, W., Les papyrus hiératiques 1115, 1116A et 1116B de l'Ermitage impérial à Saint Pétersbourg, St.-Pétersbourg, 1913, 97-98.

يُنظر إلى الترجمة في:

GARDINER, «New Literary Works from Ancient Egypt» I, 31; QUACK, J.F., Studien zur lehre für Merikare, Wiesbaden, 1992,186; MOERS, G., Fingierte Welten in der Ägyptischen Literatur Des 2. Jahrtausends V CHR. Grenzüberschreitung, Reisemotiv und Fiktionalitat, PdÄ.19, Leiden; New York; Köln, 2001, 210; LICHTHEIM,M., Ancient Egyptian Literature, I, 104; TOBIN, V.A.: «The Teaching for King Merikare», in: Simpson,W. K., The Literature of Ancient Egypt, 161-162.

[256]CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 324.

ومن الجدير بالذكر أن الالتفات قد يأتي في صورة طلب أو نصيحة بأن يقلع الإنسان عن سلوك وعادة سيئة، فنجد بين نصائح المعلم إلى تلميذه على بردية لانسنج الثانية من الدولة الحديثة، أن يدير ظهره للهو واللعب، وألا يعلق قلبه برمي العصا والركض في الأدغال، كما ينصحه بأن يقضي نهاره وليله في التعليم والكتابة، وقد عبّر عن ذلك بتعبير إدارة الظهر إلى الشيء غير المرغوب فيه، قائلاً:

[257]

m rdjt jb=k n tȝ bwȝt[258] mḳḥȝ[259] ḳmȝmw šȝpw

«لا تعلق قلبك بالرابية/ المخبأ، (ولتدر) ظهرك لرمي العصا والوثب[260]».

هذا يعني أن المعلم يرغب في أن يدير التلميذ ظهره إلى رغباته الكامنة في قلبه نحو الصيد في المستنقعات أو الوثب على الروابي المرتفعة، رغبة منه أن يحول سلوكه إلى العلم والمعرفة التي عليه أن يقضي فيها نهاره وليله؛ بهدف الوصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع.

٥. الالتفات بمعنى الإهمال وعقوق الوالدين:

استخدمت إدارة الظهر أيضًا للتعبير عن فكرة عقوق الوالدين، فنجد في خطاب من أحد الحرفيين في دير المدينة على شقفة برلين O.Berlin P 11247 وقد أرسله إلى ابنه المدعو «بارع (حتب/ محاب)»، يحثه فيه على عدم إدارة ظهره إليه بسبب مرضه، وعليه أن يسرع في الاعتناء به وإحضار الأدوية المناسبة لعلاج عينيه، يقول:

---

[257] pLansing 2,1; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 100 (10-11).

[258] تعني الرابية أو المكان المرتفع أو الأدغال؛ حيث نجدها قد وردت بمخصص الرجل، غير أنه ليس من الواضح في الخط الهيراطيقي وضعية يديه، فإذا كان الرجل يرفع يديه، فإنها بالتأكيد تعبر عن المكان المرتفع أو الرابية حيث ترتبط أيضًا بسياق المعني الخاص بالصيد، غير أنه قد يكون المقصود بها المخبأ أو المكان السري، فهي عبارة عن قطعة أرض من المستنقعات مليئة بالشجيرات، ويتردد عليها الرياضيون الذين يمارسون رياضة صيد الطيور البرية.

BLACKMAN, A.M.: «Notes on Certain Passages in Various Middle Egyptian Texts», JEA 16, no. 1, 1930, 70 (19); CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 374 (2,1); HWB, 9743, 9744.

[259] هي في الأصل كما وردت في نفس البردية في الفقرة ٣.٥ لتعني يدير الظهر.

GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 100a (11a).

[260] CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 374.

[261]

pȝ Rᶜ-[ḥtpw / m ḥb] m ỉrỉ ḫȝᶜ <=k> ḥȝ=k r =j nn tw=j m sš

«(يا) بارع [حتب/ محاب[262]] لا تدر ظهرك إليَّ /ضدي إنني لست بخير[263]».

وإدارة الظهر في هذا المثال تُشير إلى حالة من حالات الإهمال وعقوق الوالدين؛ لأن المرض بلغ من الأب مبلغه فأصبحت عيناه وكأنهما طمستا على حد قوله[264]، ويتساءل في نهاية خطابه معاتبًا ابنه قائلاً: 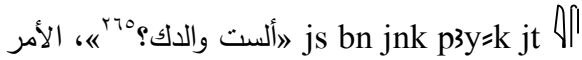 js bn jnk pȝy=k jt «ألست والدك؟[265]»، الأمر الذي يؤكد هذا السياق ما ورد في قصة الأخوين من ادعاء زوجة «إنبو» أنها ترجّت «باتا» ألا يؤذيها، ولا يرتكب جريمته حتى لا يكون سببًا في خيانة الأمانة؛ لأنها بالنسبة له كأمه قائلة: 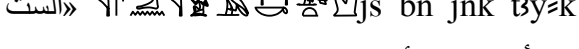 js bn jnk tȝy=k mwt «ألست بوالدتك؟[266]». الأمر الذي قد يؤكد أن دافع الأب الذي خاطب ابنه بهذه العبارة قد يكون بسبب عقوق الابن وإهماله لأبيه.

٦. الالتفات بمعنى إنكار الثوابت:

ورد ضمن شكاوى الحكيم «خع خبر رع سنب»، تعبير rdj sȝ r «إعطاء الظهر إلى»، كتعبير عن حالة الرفض والتنكر للمهابة والتبجيل التي هي من ضمن صفات الأشياء و السلوك القويم البشر[267]، فالتفت وأدار الناس إليها ظهورهم وأهملوا فرائضهم تجاه المعبودات، وتغافلوا عن أحداث الفوضى وارتكاب الآثام، فاستبيحت المدن، وعانى الناس من الظلم؛ نتيجة لاختفاء أو تلاشي تلك الصفة القويمة منهم، يقول:

---

[261] oBerlin P 11247, rt. 2; KRI. III, 533, 2-3.

[262] KRI. III, 533, No, 2 a-a.

[263] KRITA. III, 372.

[264] oBerlin P 11247, vs. 7; KRI. III, 533, 8.

[265] oBerlin P 11247, vs. 5; KRI. III, 533, 7.

[266] pOrbiney, 5, 2; GARDINER, Late Egyptian Stories, 14, 6.

[267] حيث تعبر šfyt عن صفة المهابة والخشوع في البشر أو الأشياء.

GARDINER, A. H.: The Admonitions,103.

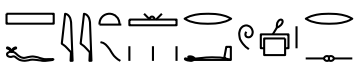
٢٦٨

šfyt rdj.w sȝ r[269]ꜥs

«(أما عن) المهابة، فأُعطي الظهر إليها/ ضدها[270]».

٧. الالتفات بمعنى الرفض:

استخدم التعبير ḫȝꜥ r-bnr«يترك، يبتعد، يصرف الوجه عن»[271]، الذي ورد في خطاب موجه من سيدة تعمل كمغنية للمعبود جحوتي إلى شخص يدعى « أمون خع» في منف، وقد ورد في الخطاب لفظ ḫȝꜥ كلفظ معبر عن الالتفات عن شيء أو الاستدارة بمعني سياقي معبرًا عن الرفض أو الطرد[272]، وقد دعم اللفظ بتعبير r– bnr

---

[268]BM., EA 5645, rt. 12; GARDINER, The Admonitions, 102; PARKINSON, «The Text of Khakheperreseneb, 58, 7.

[269]فضل الباحث اقتراح KADISH في ترجمة عبارة rdi sȝ r بإدارة الظهر إلى/ ضد، وهي تتوافق أيضًا سياقيًّا مع ما اقترحه جاردنر حول ترجمتها سياقيًّا بمعنى « وضع حدّ لي/ أو إلغاء» عن طريق تضمين معنى إدارة الظهر، وجميعها يخدم نفس الفكرة حول رفض وإنكار المهابة أو الخشوع. وخشية ارتكاب المعاصي، فأصبحت تلك الصفة تدار إليها ظهور الناس، ومن ثم أهملت وتلاشت ولم يعد لها وجود.

KADISH, G. E.: «British Museum Writing Board 5645: The Complaints of Kha-kheper-Rea-senebu», JEA. 59, 1973, 82; GARDINER, The Admonitions, 103.

[270]KADISH, «British Museum Writing Board 5645», 78.

[271]CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 27.

[272] استخدم التعبير أيضًا بنفس الصيغة في طلب المعبود «ست» خروج ابن أخيه «حور» لمواجهته كتعبير عن الإبعاد أو الطرد من معية المعبودات في المحكمة. يقول: عندئذ قال ست بن نوت، jmj ḫȝꜥf r-bnr «أرسله / ادفعه إلى الخارج».

pChester Beatty I, 1,9-1,10; GARDINER, Late- Egyptian Stories, 38, 3.

كما ورد الفعل ḫȝꜥ بمعنى الترك أو التحرير يتحدث نص من أنشودة النصر للملك مرنبتاح على اللوحة ذات النصين عن الأمن والأمان الذي حل بالأرض المصرية، وكان من بين نتائجه أن عادت الماشية إلى الرعي في الحقول مرة أخرى بعد أن كانت حبيسة؛ بسبب الاضطرابات التي حلت بمصر جراء هجمات جيرانها من الغرب والشرق. iȝwt n sḫt ḫȝꜥ m wḏw «ماشية الحقول التفت/ عادت للرعي (بحرية)».

JE 31408 (CG 34025), vs. 24; SPIEGELBERG, «Der Siegeshymnus des Merneptah», 8; KRI. IV, 18, 9-11.

SPIEGELBERG, «Der Siegeshymnus des Merneptah», 14; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 77; KRITA. IV, 15.

، ويشكلان معًا تعبيرًا عن التحرك بالالتفات عن شيء وصرف الوجه عنه[٢٧٣]، الأمر الذي ناله أحد مبعوثي «أمون خع» إليها بسبب شهادته السابقة ضدها بأنها ليست سيدة، واتهامه لها بالسرقة، وما أقسم عليه ضدها في المحكمة[٢٧٤]، فتقول السيدة متسائلة في خطابها بشكل ساخر من رسالة أمون–خع إليها قائلة: «لقد كتبت إليَّ قائلاً:

[٢٧٥]

j. jrt<ꜣj> ḫ³ʿ p³ rmṯ r nfrw nꜣj r-bnr ḥr jḫ

«لماذا التففت (صرفت وجهك) عن هذا الرجل (الذي أرسلته) من أجل شؤوني؟[٢٧٦]».

ويفهم من النص أن السيدة التفت وصرفت وجهها عن رسوله، وكان قد كتب إليها سابقًا متسائلاً عن السبب الذي دفعها لفعل ذلك. هذا، ويشير نص من بردية pPushkin 127 التي تحكي معاناة موظف معزول –يعرف باسم «ورماي» ابن «حوري»[٢٧٧]– ومجموعة القرويين المحيطين به في نهاية الأسرة الحادية والعشرين[٢٧٨]

كإشارة إلى العودة من جديد إلى الرعي بعد أن كانت حبيسة وتحول حالها من الخوف إلى الطمأنينة، وهذا التعبير يشبه إلى حد ما وصف كاتب بردية ساليه الأولى عن مهنة المزارع صحاب الإصطبل الذي يظل كادحًا خلف حصانه حتى يتم التخلي عن حصانه وتركه في الحقل يرعى بحرية يقول النص:

«وتُرك حصانه في jw p³yꜣf ḥtrj ḫ³ʿ m sḫt الحقل». في إشارة إلى التخلي عن الحصان الذي شاب ولم يعد صالحًا للعمل؛ بسبب الإرهاق وكبر سنه، أو ربما كان المقصود بها إحدى الأزمات التي يمر بها صاحب الإصطبل الذي يهرب منه حصانه في الحقل، حيث وضحت في الفقرة نفسها(pSallier I, 7,3). ومنها فسر SPIEGELBERG أن تعبير الرعي قصد به الرعي بحرية أن تكون الماشية قد عادت والتفت إلى حالها القديم حيث نشأت ترعى في الحقول بحرية دون قيد أو خوف التعرض لها من قبل الأجانب.

pSallier I, 7,2-3; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 84 (11); CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 317-318; SPIEGELBERG, «Der Siegeshymnus des Merneptah», no. 59.

٢٧٣ استخدم هذا التعبير كذلك ضمن التعبيرات المعبرة عن الطلاق والمفارقة في اللغة المصرية القديمة.

CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 27.

274pBologna 1094, 10,1-10,2; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 9 (7-10); CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 26.

275pBologna 1094, 9.9-9.10; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 9 (6-7).

276CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 26.

٢٧٧ يعتقد THIJS أن هذه الشخصية إنما هي في الحقيقة إشارة ضمنية إلى كبير كهنة أمون «أمنحتب» الذي قُمع من قبل «بانحسي» نائب الملك رعمسيس الحادي عشر، وأجبر على ترك منصبة في طيبة بعد أن جردت

في واحة الخارجة[٢٧٩]، وقد شح عنهم الفيضان، وكانوا يتضورون جوعًا من نقص الحبوب، وصار الميسورون بينهم قلة، وجامعو الضرائب يسرقون بمكاييل مزيفة، وعندما يتوسل الناس إلى المسؤول عنهم يرفض توسلهم[٢٨٠]، يقول «ورماي»:

[٢٨١]

dbḥ.w m ꜥn m-dyt nb=f

«والمتوسل يلتف/ يرفضه سيده[٢٨٢]».

فيصف «ورماي» تلك المعاناة وانتشار الجوع لقرابة شهر بينه وبين المحيطين به، وأن هذا البلاء قد ألمّ بالجميع، وعندما يناشد المرء سيده يلتفت عنه ويرفض توسله، وقد عبر المصري القديم عن رفض التوسل أو أن يتقدم الشخص بطلب

ممتلكاته، غير أن MCGARRITY يرى أن شخصية «ورماي» إنما هي شخصية عظيمة المقام جردت من وظيفتها وممتلكاتها؛ بسبب غمار الفوضى والحرب في الأسرة الحادية والعشرين، وأنها كانت توجه رسالتها متوسلة إلى كاتب ملكي في بلاط «بي رعمسيس» لنجدته من تسلط جامعي الضرائب في واحة الخارجة الذين يعيثون في الأرض فسادًا.

THIJS., AD: «I was thrown out from my city" Fecht's views on Pap. Pushkin 127 in a new light», SAK 35, 2006, 307-326; MCGARRITY, L.T.: What is Papyrus Pushkin 127? An Examination of its Fiction, Genre and Ideology, M.A thesis, University of Birmingham 2013, 24-25.

[٢٧٨] تؤرخ البردية بعصر الأسرة الحادية والعشرين عند غالبية علماء المصريات وأنها مع تقرير «ون أمون» يعتبران شاهدًا على مرحلة تاريخية واحدة، بل إن كاتبي البرديتين ينتميان إلى مدرسة خطية واحد، غير أن من بينهم من يضعها في نهاية الأسرة العشرين، وهناك من يرجح تأريخها ببداية الأسرة الثانية والعشرين.

MCGARRITY, What is Papyrus Pushkin 127?, 20-23.

[٢٧٩] يعتقد THIJS أن «ورماي» قد حوكم في طيبة من قبل شخصية أشار إليها بالسيد، وأن هذا الأمر كان قبل قمعه وتجريده من ممتلكاته وإجباره على مغادرة المدينة واعتمد على ما ذكره «ورماي» بقوله: 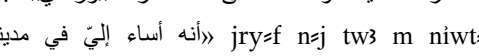 jry=f n=j twꜣ m niwt=j «أنه أساء إليّ في مدينتي» pPushkin 127, rt. 4,11، وهي جملة أسندها كامينوس إلى الشخص المدعو بالسيد، وأن الأمر كان في واحة الخارجة، غير أن THIJS يرى أنها قيلت على لسان «ورماي» معتمدًا على ترجمة QUACK للجملة وأنه ربما قصد بلفظ مدينتي طيبة وليس واحة الخارجة التي أتاها لاجئاً وكان قد سكنها لتوّه.

CAMINOS, R.A.: A Tale of Woe from a Hieratic Papyrus in the A. S. Pushkin Museum of Fine Arts in Moscow; Oxford 1977, 44; QUACK, J.: «Ein neuer Versuch zum Moskauer literarischer Brief», ZÄS 128, no. 2, 2001, 179; THIJS., AD: «I was thrown out from my city" Fecht's views on Pap. Pushkin 127 in a new light», SAK 35, 2006, 317.

[280]MCGARRITY, What is Papyrus Pushkin 127?, 25.

[281]pPushkin 127, rt. 4,5; CAMINOS, A Tale of Woe, pl. X (5).

[282]CAMINOS, A Tale of Woe, 44; QUACK, J.: «Ein neuer Versuch zum Moskauer literarischer Brief, 178.

يستغيث به إلى سيده من الجوع باستخدام الفعل ˁn، ويعني يلتف والذي يؤكد معناه هنا الرفض وليس الاستجابة بعكس ما وصف به الالتفات في نصوص أخرى؛ حيث عبر الالتفات فيها عن استجابة تضرعات البشر من الآلهة، ليس هذا فقط بل إنه ربما يقصد به تحريف طلبه قبل أن يصل إلى سيده[٢٨٣]، أو أنه يلقى معارضة من الموظفين بالعدول عن طلبه؛ حيث بيّن سياق الجملة التي تلته بأن احتجاج هذا المتوسل أو الشاكي قد رفض؛ إما بسبب التحريف أو أن موظفي ذاك السيد قد عارضوه ومنعوه من الوصول إلى سيده بإقناعه بالعدول عن مطالبه[٢٨٤].

٨. الالتفات بمعنى تغافل القيم الأخلاقية:

استخدم الفعل mkḫ3 «يدير الظهر» في سياق الإشارة إلى فكرة تخلي الأصدقاء وابتعادهم عن الشخص بإدارة الظهر إليه في شدته، فيقول « ورماي» ابن «حوري» –الأسرة الحادية والعشرون– عن معاناته بعد أن تم قمعه في طيبة وأرغم على مغادرتها، فخرج إلى الدلتا حتى وصل «بوتو» ثم غادر إلى شرق الدلتا، وبعدها غيّر وجهته إلى الحدود الغربية ومنها إلى الواحات، وعندما استقر به الحال في واحة الخارجة سلبت خيوله وذهبت عربته وقضى أمره سيرًا على الأقدام متنقلاً من مدينة إلى أخرى كالغريب يعاني الوحدة، يقول: «*لم يعد رفاقي القدامى موجودين، وكان لابد من تكوين أصدقاء جدد، وكانوا بجانبي لفترة، ثم يبتعدون عني بسبب ما كنت عليه،*

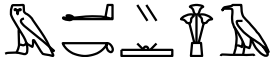 [٢٨٥]

mkiḫ3=sn m ng3 [286]

وأداروا ظهورهم[٢٨٧] *لشدتي/ حاجتي*[٢٨٨]».

---

[283]QUACK, «Ein neuer Versuch zum Moskauer literarischer Brief, 178.

[284]pPushkin 127, rt. 4,(5-6); CAMINOS, A Tale of Woe, 44.

[285]pPushkin 127, rt. 3,9; CAMINOS, A Tale of Woe, pl. VIII (9).

[٢٨٦]يفهم من سياق الجملة تبعًا لـ QUACK أن الأصدقاء ابتعدوا عنه بسبب إهماله إليهم في وقت حاجتهم، غير أن الباحث يفضل ترجمة CAMINOS وفهمه للفقرة لكونها تتحدث عن معاناته ووحدته ووضعه الذي جعله يترك أصدقاءه القدامى بعد أن تنقل بين بلدان لا يعرفها وعاش بها غريبًا حتى إنه عندما أراد تكوين صداقات جديدة فإنهم يديرون ظهورهم إليه متنكرين له.

CAMINOS, A Tale of Woe, 25; QUACK, «Ein neuer Versuch zum Moskauer literarischer Brief», 177.

فقد أُجبر على الابتعاد عن أصدقائه القدامى وحتى محاولاته في تكوين صداقات أخرى لم تكن تدوم طويلًا[٢٨٩]، وباءت بالفشل لأنهم يديرون الظهر إليه ويهملونه ويتنكرون له.

٩. الالتفات بمعنى تغيير الاتجاه الحياتي:

عبر المصري القديم عن تغير الاتجاه الحياتي بالالتفات عن شيء أو الابتعاد عنه بتجنبه وإهماله والانسياق نحو طريق آخر، ومن ثم ليّ الشيء عن الطريقة المستقيمة والعدول من أسلوب إلى آخر، وقد عبّر عن ذلك لغويًا بعبارة « *ḥ3ᶜ=f ḥ3=f r* » بمعنى « أدار ظهره إلى» كنوع من أنواع الإقلاع عن الشيء وصرف النظر عنه[٢٩٠]، بعكس الاهتمام به أو الالتفات إليه. فنجد كتبة البرديات في عصر الرعامسة يصفون التفات التلاميذ عن الدراسة والكتابة بتعبير «إدارة الظهر إليها»، ومن ثم الالتفات عنها، وقد تكرر هذا التعبير في عدد ليس بقليل من البرديات[٢٩١]. وفي أخرى يحاول الكاتب توجيه أمر ونصيحة إلى الطلاب بتغير اتجاههم بالالتفات عن ذلك السلوك غير القويم الذي انتهجوه، بعدم السعي خلف هوى النفس والتوجه نحو سلوك الرشد والصلاح. ففي بردية أنستاسي الخامسة يقول النص عن التلميذ الكسول:

dì=k ḥr=k r b3k m sḫt ḫ3ᶜ=k ḥ3=k r mdw-nṯr

«وجهت وجهك نحو العمل في الحقل وأدرت ظهرك لكلمات الإله (العلم)[٢٩٣]».

---

٢٨٧ يقصد بهم أصدقاءه كما أورد كامينوس، غير أن علام يرى في ترجمته لفحوى الفقرة أنها تتحدث عن التعب الشديد الذي نال منه، فأصبحت أطرافه وكأنها تريد مفارقة جسده لإهمالهم في وقت الشدة بسبب شدة التعب، أو أنهم أصبحوا في حَيْرة من أمرهم بسبب التعب.

ALLAM, S.: «Papyrus Moscow 127 (Translation and Notes)», JEA 61, 1975, 150, no. 63.

288 CAMINOS, A Tale of Woe, 25.

289 MCGARRITY, What is Papyrus Pushkin 127?, 24.

290SPIEGELBERG, «Der Siegeshymnus des Merneptah», 18, no 27.

٢٩١ أمثال بردية كولر، أنستاسي الرابعة والخامسة، ساليه الأولى... إلخ.

292 pAnastasi V, 15,6-15,7; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 64 (9-10).

293 CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 247.

ويظهر انصراف التلميذ أيضًا إلى اللهو في الفقرة التي تلتها مباشرة، حيث بلغ المعلم التفات تلميذه إلى السعي خلف الملذات، وترك التعليم بل إهمال كل نصائح معلمه إليه قائلاً:«هذا ما سمعته،

٢٩٤

tw=k ḥr šmt <m-sꜣ[295]> ꜣbw mkḥꜣ=k[296]<r> i̯dꜣdt <=j>

إنك توجهت خلف الملذات، وأدرت ظهرك لـ/ ضد كلامي[٢٩٧]».

وعلى بردية ساليه الأولى يصف نص تلميذ كسول قد ترك مهنة الكتابة واتبع هوى نفسه، ليس هذا فقط بل بات منشغلاً بالملذات المهلكات في إشارة إلى التحول السلوكي والالتفات وتغير الاتجاه من مهنة جحوتي إلى الانحراف قائلاً: «*قيل لي أنك تركت الكتابة والتفت إلى الملذات*،

٢٩٨ 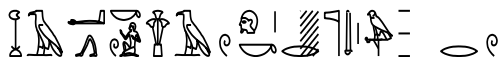

ḫꜣʿ=k ḥꜣ=k r mdw-nṯr[299]rwj=k jꜣwt ty ḏḥwty

وأنك أدرت ظهرك إلى كلام الإله وتركت مهنة جحوتي[٣٠٠]».

ومن النصوص المعبرة عن الالتفات كنوع من أنواع تغير السلوك أو الموقف تجاه شيء، ما نجده ضمن حديث الكاتب «مننا» على شقفة oOriental Institute

---

[294]pAnastasi V, 17,3; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 65 (8), 65a,8.

[٢٩٥]كما اقترح CAMINOS حيث إنها أفضل ما قد ترد الجملة في صياغته من السعي خلف الملذات، واعتمد على ما ورد على بردية أنستاسي الثانية pAnastasi II, 11,1.

CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 251 (17,3).

[٢٩٦]حتم السياق في الجملة الأولى أن يقترح GARDINER قراءة الجملة ḫꜣʿ=k ḥꜣ=k r i̯dꜣdt=j «تدير ظهرك إلى كلامي» معتمدًا على سياقات سابقة استخدمت فيها نفس الجملة للتعبير عن الإهمال pAnastasi *IV*, 3,2. ، وهو أمر مقبول للتعبير عن الالتفات عن الشيء بإدارة الظهر له، وهو الأمر ذاته الذي اقترحه CAMINOS ولكن بدون إضافات على الجملة وقراءتها بـ mkḥꜣ=k i̯dꜣdt=j« تدير ظهرك / تهمل كلامي»، دون لجوء أي من جاردنر أو كامينوس إلى سياق النفي، وهو ما يتفق مع رؤية الباحث؛ لأنه لا يتناسب مع سياق الجملة السابقة عليها.

GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 65a,8; CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 251 (17,3).

[297] CAMINOS, Late- Egyptian Miscellanies, 250.

[298]pAnastasi, V, 6,1-2; GARDINER, *Late- Egyptian Miscellanies*, 58.3.

[٢٩٩]mdw-nTr « كلام الإله» بشكل سياقي تعبر في مضمونها عن الكتابة.

CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 227 (6,1-2).

[300]CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 226.

12074 من دير المدينة عن تغير سلوك تلميذه ومساعده «با إيري»[٣٠١] الذي أظهر تمردًا في البداية نحو الاستماع إلى تعاليم معلمه، ويصف الفردية التي سيطرت على سلوك التلميذ، وكذلك الطريقة التي اتبعها مخالفًا ومنقلبًا على سلوكه الأول، يقول:

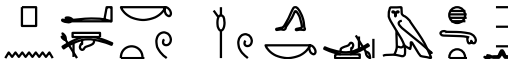

pnᶜ=k tw wḏw=k nᶜi (=k) m ḫmt=i

«التففت وابتعدت وغادرت دون علمي (ضد إرادتي)[٣٠٣]».

تشير إدارة الظهر أيضًا إلى الإهمال والتكاسل من قبل التلميذ نحو تعاليم أستاذه وعدم الإصغاء إليها، بإهمالها ووضعها خلف ظهره[٣٠٤]، وشبهه المُعلم في الفقرة التي تلتها بالإوزة دائمة الصياح التي تفسد التمور في الصيف والبذور في الشتاء، يقول عن إهماله: «إنك تقاوم الإصغاء إليَّ،

mkḫ3=k n3y=i mtrt

وتُدير ظهرك لتعاليمي[٣٠٦]».

وفي فقرة أخرى الكاتب يعاتب هذا التلميذ الكسول بعد أن ترك الكتابة وأدار ظهره لها، موجهًا إليه اللوم بسخرية لاذعة، والتي وصف فيها حال التلميذ بأنه ترك كلام الإله –المقصود بها الكتابة– وغيّر اتجاهه الصحيح الذي كان من المفترض أن يكون اتجاه مهنة المعبود جحوتي، ومن العلم والثقافة والمعرفة إلى التمادي في الجهل باستخدام الكاتب لتعبير «أدرت أذنك» مما يعني أنه كالذي أدار أذنه من الاستماع إلى كلمات الكهنة المرتلين إلى الإصغاء إلى نواح النائحات في الجنازة، فبدلا من تعلم

---

[٣٠١]اسمه الحقيقي «مر سخمت».

GOEDICKE, «Menna's Lament», 63.

[302]oOriental Institute 12074, vs. 3; GUGLIELMI, «Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn, 149, 3.

[303]GUGLIELMI, «Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn, 152.

[304]BLACKMAN, A.M., PEET, T.E.: «Papyrus Lansing: A Translation with Notes», JEA 11, 1925, 287.

[305]pLansing, 3,5; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 102 (5).

[306]BLACKMAN, A.M., PEET, «Papyrus Lansing», 287; CAMINOS, Late-Egyptian Miscellanies, 381.

الأناشيد الدينية والمراثي الحقة غيّر من سلوكه ناحية العشوائية والجهل، حتى إنه يفشل في مهامه، وأنه إذا ما رأى غرابًا قد تصيبه الدهشة، مُقيد اليدين دون قدرة على التصرف، ففي هذا السياق يقول:

٣٠٧ 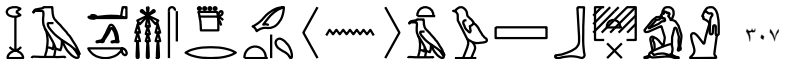

ḥ3ᶜ=k msḏr <n> t3 wšbt[308]

«تدير أذنك إلى المرأة الباكية[٣٠٩]».

وفي بردية كولر وأنستاسي الرابعة تحدث الكاتب عن النتائج المترتبة في حالة ما التفت التلميذ[٣١٠] عن التعليم، وانصرف عنه بأنه سيصبح في الأخير سرجًا لحمار عند السفر، أو مجدافًا لقارب عند الإبحار، أي أن العمل سيقع معظمه على عاتقه، وتوعده مُعلمه قائلاً: «*سأفعل كل هذه الأشياء به*،

[٣١١]

jw ḫ3ᶜ=f ḥ3=f r j3wt=f

«إذا أدار ظهره عن مهنته[٣١٢]».

وقد يأتي التعبير عن الالتفات عن شيء بالنهي عنه لكي يتجنب المرء عواقب التفاته، سواءً بطلب تغير السلوك والعودة إلى الطريق المستقيم، أو بالنهي عن الالتفات عن النصوص الثقافية (الحكم والتعاليم) التي ترسخ القيم و المبادئ لدى الجيل الجديد في المجتمع المصري، أو بطلب عدم تجاهل أو الالتفات وإغفال المراسلات كما يظهر في خطابات عصر الرعامسة. فنجد ضمن تعاليم الحكيم «بتاح

---

[307]pAnastasi, V, 7,3; GARDINER, *Late- Egyptian Miscellanies*, 58.13.

٣٠٨ wšbt حرفيًا تعني « الشخص الذي يُجيب»، وهو تعبير عن النائحات، والعبارة سياقيًا قد توضح الفروق الجوهرية بين العلم الكهنوتي الذي من المفترض أن يتلقى ابتهالاته المتوفى في الجنازة وبين نواح النائحات العشوائي.

CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 228 (7,3).

[309]CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 227.

٣١٠ ليس المقصود به شخصية بعينها، وإنما هو نموذج لكل تلميذ أو كل شخصية قد تهم بالإقلاع عن الكتابة والاتجاه إلى غيرها من المهن.

[311]pKoller, 3.3; pAnstasi IV, 3,2; GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*, 45 (10-11); GARDINER, Late Egyptian Miscellanies, 118 (12-13).

[312]GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I,* 40*; CAMINOS, R.: Late Egyptian Miscellanies, 132

حتب» الرجل ذائع الصيت ذي المكانة المرموقة يتوجب عليه أن يقوم بأفعال تليق بمكانته؛ لأنه إذا حدث وتغير وأصبح كالتمساح التي تشمئز منه النفوس، وتظهر البغضاء أينما حلّ، فعليه أن يغير ويرجع أو يلتف عن هذا السلوك، يقول:

[313]

ʿnn tw ỉs r ḥn

«لترجع إلى التنظيم[314]/ سلوك القائد».

تلك اللفتة اللغوية أراد بها المؤلف تغير المرء لسلوكه بالالتفات إلى الصواب أو الإشارة نحو الاتجاه المعاكس، والسلوك الإنساني القويم الذي كان على المرء أن يتبعه مبتعدًا عن الانحراف والتخبط. ومن ثَمَّ فإن الانعكاس أو الالتفات يمكن أن يحمل في طياته المعني السلبي والإيجابي، ويستطيع المتلقي تداركه من خلال السياق. وقد لا يستطيع المرء أن يحيد عن السلوك الذميم، فورد نص على لوحة أقامها الملك سيتي الأول من أجل والده الملك رعمسيس الأول في أبيدوس إشارة إلى ربما التخبط الذي كان حادثًا في نهاية عصر العمارنة وكم الخطايا التي ارتكبت، ولم يكن باستطاعة أحد التغلب عليها أو الرجوع والابتعاد عنها، وعن اتباع مثل هذا السلوك يقول: 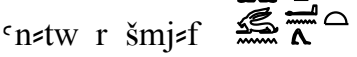 n wnt ʿn≠tw r šmj≠f «ولم يَجِدْ عنها حتى مات![315]». لذلك كانت التعاليم والحكم هي ملاذ المرء لبيان طريقه المستقيم، فنجد الحكيم «أمون أخت بن أبوي» من عصر الدولة الحديثة وقد عاش في زمن الملكين رعمسيس الثالث والرابع ونصيحته إلى تلميذه «حور–مين» ألا يلتفت أو يدير ظهره إلى الحكم التي أملاها عليه، وكذلك الأقوال المأثورة والحكم المتوارثة القديمة، وأن يقبل بيانه كاملاً دون أن يدير الظهر إليه قائلاً:

[316]

m-jrj mkḥ3 <r> mdwt (..) r3[317]n jzwt[318]

---

[313]pBM. 10409, 4,11; ŹABA, Z.: Les Maximes de Ptahhotep, 36, 263.

[314]ŹABA, Z.: Les Maximes de Ptahhotep, 82.

[315] KRI. I, 111, 1; KRITA. I, 33.

[316]oBM EA 41541, 9-10; DORN, A.: «Die Lehre Amunnachts», ZÄS 131, No.1, 2004, 40.

« لا تدر الظهر للحكم (و) الأقوال المأثورة / حكم الكتب القديمة[٣١٩]».

وعلى شقفة oGardiner 357 من الأسرة العشرين[٣٢٠] ينصح المعلم تلميذه أن يكون يقظًا وألا يُدير ظهره للعلم، وعليه أن يقرأ الكتب المقدسة نهارًا ويشدو بها ليلاً[٣٢١]،

[٣٢٢]

jmm ḥr=ḫ m-jrj mkḥ3

«لتجعل وجهك يقظًا، ولا تلتفت (حرفيًا: تدر ظهرك)».

في خطاب على شقفة oČerny 19 من عصر الرعامسة يتحدث الأب إلى ابنه «بارع محاب» يحثه على البحث عن تميمتين مفقودتين على شكل قلب من

---

[٣١٧]وردت في شقفة oKV 18/3.614 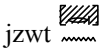 «الأقوال القديمة /المأثورة».
DORN, «Die Lehre Amunnachts», 43, no. 24.

[٣١٨] الكلمة غير واضحة بشكل كافٍ في الشقفة oBM EA 41541 والتي قرأها POSENER bit ، وتبعه في ذلك كل من: Bickel, and Mathieu بدلاً من r3 n ỉzwt التي اقترحها DORN بناءً على ورودها واضحة في شقفة أخرى دونت نفس التعاليم أشرنا إليها في التعليق السابق، وكان قد اقترح POSENER أن أمر النقط الحمراء التي انتهى بها السطر التاسع بعد كلمة mdwt وكذلك النقطة الحمراء التي تلت مباشرة القراءة الخاصة به لكلمة bit ربما كانت غير ضرورية وتحتمل وجهتين؛ الأولى أن تنتمي الكلمة إلى الجملة التي سبقتها، وبالتالي يكون المعنى «لا تدر ظهرك عن الكلام الصالح»، أو أنها تنتمي إلى الجملة التالية لها وتكون كفعل بمعنى يصد أو يرفض، غير أن اقتراح DORN يعتمد على نص مقابل مما يجعل الباحث يميل إليه، ويمكن اعتبار النقطة الحمراء في النص الأصلي بعد كلمة mdwt أتت في غير مكانها الصحيح.
POSENER, G.: «L'EXORDRE DE L'INSTRUCTION ÉDUCATIVE D'AMENNAKHTE», RdE 10, 1955,63 (10), 67; BICKEL, S., and MATHIEU, B., «L'Écrivain Amennakht et son Enseignement», BIFAO 93, 1993, pl. III.; DORN, «Die Lehre Amunnachts», 43, no. 24.

[319]SIMPSON, K.: «The Instruction of Amunnakhte», in: WK Simpson (ed.), The Literature of Ancient Egypt. An Anthology of Stories, Instructions, and Poetry, 3rd ed., 2003, 222; DORN, «Die Lehre Amunnachts», 45.

[320]ČERNY, and GARDINER, Hieratic Ostraca, I, Oxford 1957, 28.

[٣٢١] تعد بداية الشقفة حتى السطر الرابع على الواجهة تتوافق مع الفقرة (٢٠.٦) من تعاليم أني غير أن بقية النص لا يرتبط من وجه نظر QUACK بالتعاليم المنسوبة لأني.
QUACK, JF.: Die Lehren des Ani, A New Egyptian wisdom text in its cultural environment, OBO 141, Freiburg and Göttingen, 1994, 307, no. a.

[322]oGardiner 357, 4, rt.5; ČERNY and GARDINER, Hieratic Ostraca I, pl. CV 4, rt.5.

الفيانس، وأن يهتم بتابوت والدته، وينهي خطابه برجاء وطلب ألا يدير ظهره ولا يلتفت عن كل ما قاله إليه، يقول:

[٣٢٣]

m-jrj ḫ3ᶜ ḥ3=k r p3 jḏd=j n=k nbt

«لا تدر ظهرك إلى كل ما قلته لك[٣٢٤]».

في خطاب مرسل من الكاهن المطهر «مين مس» إلى الكاهن «بتاح سكر» في معبد «نب ماعت رع[٣٢٥]» غرب طيبة على شقفة oBM. 5627 من الأسرة التاسعة عشرة[٣٢٦]، يرجوه مخاطبة كاهن المعبودة سخمت «سبك حتب» بأن يحرص على إقامة أعياد المعبودات وألا يدير ظهره أو يهمل كلامه قائلاً:

[٣٢٧]

m-jrj ḫ3ᶜ ḥ3 =k r ḏd.tw

«لا تدر ظهرك/ لا تهمل ما قلته[٣٢٨]».

ويكرر النص هذا التعبير في نهاية الخطاب السابق لحث المزارعين على الاهتمام بالحقول وتوريد المحاصيل والاهتمام بالإسطبل والماشية، ثم يحثه ألا يدير ظهره لهذا الخطاب مثنيًا على الإصغاء أو الاستماع؛ لأنه أمر جيد أن يباشر عمله ويهتم به، يقول:

[٣٢٩]

m-jrj ḫ3ᶜ ḥ3=k nfr sḏm=k

«لا تدر ظهرك إنه لأمر جيد إذا لاحظت[٣٣٠]».

323oČERNY 19, vs. 5-6; Kitchen, Ramesside inscriptions: Historical and biographical, III, 534, 4-5.

324 KRITA. III, 373.

٣٢٥ معبد تخليد الذكرى للملك أمنحتب الثالث.

٣٢٦ الخطاب مكون من أربعة عشر سطرًا على وجه الشقفة ومن ثلاثة أسطر على ظهرها، ثم دُوِّن نص جزئي من نبوءة نفرتي بشكل معكوس.

327oBM. 5627, rt.8; ČERNY, and GARDINER, *Hieratic Ostraca*, I, pl. XC, rt.8.

328WENTE, Letters from Ancient Egypt, no. 148.

329oBM. 5627, vs. 1-2; ČERNY, and GARDINER, *Hieratic Ostraca*, I, pl. XC, vs.1-2.

330WENTE, Letters from Ancient Egypt, no. 148.

١٠. الالتفات بمعنى الفراق والتخلي:

ورد لفظ gwš [٣٣١] في مرسوم المعبود آمون من أجل الأميرة «نيس خونسو» ابنة الملك «نس با نب جد» (سمندس) مؤسس الأسرة الحادية والعشرين وزوجة الكاهن الأول لأمون «باي–نجم»[٣٣٢]، وما يتعلق بحياتها بعد الموت، وما أمنه المعبود أمون من أجلها بتعبير منفي[٣٣٣]؛ بحيث لا يحيد قلبها أو روحها عن زوجها[٣٣٤]، يقول:

[٣٣٥]

jw bn jrj ḥ3t=st gwš jm=f

«إن قلبها لن يلتفت / ينصرف عنه[٣٣٦]».

ووردت عبارة rdi.t.n=k s3=k «أعطيت ظهرك»، بمعني الالتفات وتغير الاتجاه وتحقيق معنى الفراق والمغادرة في بردية pBremner-Rhind III والتي تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وتبدأ بمراثي «إيزة» و«نبت حت» للمعبود أوزير، فتصف فيها إيزة مدى حزنها وألمها لفراق زوجها وكأن السماء أطبقت على الأرض، وباتت الظهيرة كليل حالك الظلام، تقول:

[٣٣٧]

tš3w jb=j rdjt.n=k s3=k r=j

«قلبي يشتعل (لأن) ك أدرت ظهرك لي[٣٣٨]».

في تعبير مجازي يبين شدة الحرقة التي أصابتها بسبب فراق زوجها.

---

[٣٣١] يلتفت أو ينحني ومن ثم يتحول بعيدًا.

GUNN, «The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons», 91, no.14.

[332] GUNN, «The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons», 84.

[٣٣٣] بمعنى أن في حالة وجوده كتعبير مثبت يحقق الالتفات.

[٣٣٤] وردت الجملة متبوعة بأخرى كإشارة إلى عدم مفارقة أو تخلي الروح والانصراف عن الزوج في العالم الآخر، تقول:

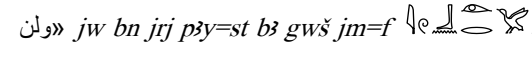
jw bn jrj p3y=st b3 gwš jm=f «ولن تنصرف روحها عنه».

GUNN, « The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons»,102, 22.

[335]GUNN, « The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons»,102, 21.

[٣٣٦] GUNN, « The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons», 86.

[337]pBremner-Rhind III, 7,6; FAULKNER, R.O.: «The Bremner-Rhind Papyrus III», JEA 23,1937, 13 (4)

[338]FAULKNER, R. O.: «The Bremner-Rhind Papyrus: I. A. The Songs of Isis and Nephthys», JEA 22, no. 2, 1936, 126.

١١. الالتفات بمعنى السلبية واللامبالاة:

عبّر الالتفات أيضًا عن معنى السلبية واللامبالاة في وصف الحكيم نفرتي للناس بعد أن شغلتهم أنفسهم، ورغم أن القتل يفتك بهم نجد الواحد منهم لا يكترث له ويلتفت موليًا ظهره إليه. يقول:

[339]

ḥms z r ḳᶜḥ=f sȝ=f ky ḥr smȝ ky

«سيجلس المرء موليًا ظهره (مبتعدًا)، بينما يذبح أحدهم الآخر[340]».

إن استخدام ḳᶜḥ التي تعني يُثني أو يلوي مع ḥms تُشير غالبًا إلى وضع الجلوس في هيئة القرفصاء؛ حيث يكون الظهر في انحناء في إشارة غالبًا إلى الخوف أو اللامبالاة بما يحدث حول المرء من قتل وسفك للدماء، أو يمكن تخيل الاستلقاء مع ثني الظهر معتمدًا علي المرفق؛ أي يتكئ وظهره منحني، بالعامية «(مـ)كوع» ملتفتًا عما يحدث خلفه كإشارة إلى اللامبالاة[341].

ثالثًا– سياقات متنوعة للالتفات:

١. التفات الكلام:

إن الالتفات في الكلام في اصطلاح علماء البلاغة هو: العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر يختلف عن الأول[342]، ولفت فلانًا الكلام أي يرسله على عواهنه لا يبالي كيف جاء[343]، أي لا يدري هل أصاب أم أخطأ[344]، ويصدر الكلام

---

[339] pPetersburg 1116 B, vs, 43-44; HELCK, Die Prophezeiung des Nfr.ti, 37, IXe.

[340] HELCK, Die Prophezeiung des Nfr.ti, 38;

[341] ترجم PARKINSON السياق «سيجلس المرء ويحني ظهره». بينما فضل QUIRKE فهم الجملة «سيستلقي الرجل على جانبه وخلفه يذبح أحدهم الآخر». ربما كإشارة إلى جلسة الاسترخاء بالاستلقاء على الجانب وثني الظهر للكتف؛ كنوع من أنواع اللامبالاة.

PARKINSON, R.B.: The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940-1640 BC, Oxford 1997, 137; QUIRKE, S.: Ancient Egyptian Literature 1800 BC: Question and Readings. Egyptology 2. London: Golden House Publications, 2004, 137.

[342] الميري، بشير أحمد مفتاح، مقاصد الالتفات في القرآن الكريم، ١٠٦.

[343] الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ج. ١ ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م، ٤٢٦.

[344] جبران مسعود، معجم الرائد، بيروت ١٩٩٢، ٦٩٣.

منه على غير هدى غير متناسق، ويشتمل على معنى الليّ والصرف والفتل من جهة إلى أخرى بما يعني كثرة التنقل من أسلوب إلى آخر، كالذي يلتفت فيكون وقع الكلام مُخالفًا لأصله وغير مترابط، ومنها لفت اللحاء يُعني قشره[٣٤٥]، ومن ثم أخرج الكلام عن وجهته ومفهومه وعرّاه عن مقصده، ولذلك يشتمل معنى ليّ الكلام عن أصله.

وقد عبر المصري القديم عن الالتفات في الكلام وعكسه أو تشوهه بانحراف الخطاب وتعرية الجمل من مقصدها، فصارت مفككة وغير مترابطة، ومن ثم يعريها من مقصدها، وذلك بأن يقوم بليّ كلامه وتجريده من مفهومه. فنجد في رسالة الكاتب حوري الساخرة من صديقه أمنموبي ما وصف به خطاب صديقه الذي وصله ومدى تشوه كلامه؛ بوصف لغة خطابه بأنها غير سليمة، وكان قد عزم حوري بأن يجيبه غير أنه وجد أنه يخلط هذا بذاك، وأن جمله معكوسة أو مقلوبة غير مرتبة وتفتقر إلى الروابط. يقول:

٣٤٦

mdwt≠k nb pnᶜ bn st ṯ(ȝ)s

«كل كلامك ملتف/ معكوس، (جملك) غير مترابطة[٣٤٧]».

ولفت الكلام يشتمل معنى صرفه إلي العجمة[٣٤٨]، فنجد في تعاليم الكاتب «مننا» من أجل ابنه ومساعده الكاتب «با إيري»، على شقفة oOriental Institute 12074 تعود إلى عصر الرعامسة[٣٤٩]، يتحدث النص عن تحول اتجاه الطالب نحو مؤاخاة الآسيويين وانقلاب وضعه التعليمي، فشوهت لغته وأصبحت ركيكة وغير مرتبة أو مترابطة وكأن عقله ليس فيه وشاردًا تائهًا في بحر، يقول الحكيم:

٣٥٠

bn ḥȝtj≠k m ḫt≠k pnᶜ nhȝ ỉr pȝ ym

---

[٣٤٥] نفسه.

[346]pAnastasi I, 4,8; GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I,* 10, 7.

[347]GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I,* 9*.

[٣٤٨] حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ١١.

[349]GUGLIELMI, «*EineLehre für einen reiselustigen Sohn*», 151.

[350]oOriental Institute 12074, rt. 6; GUGLIELMI, «*EineLehre für einen reiselustigen Sohn*», 148, 6.

«لم يعد عقلك في جسدك، (أيها) الملتوي/ الملتف، وهائم البحر[٣٥١]».

الأمر الذي أشرنا إليه سابقًا على بردية أنستاسي الأولى ضمن سخرية الكاتب حوري من صديقه أمنموبي؛ بأن صارت جمله غير مفهومة وكلامه أصبح ملتويًا أو معكوسًا غير مرتب[٣٥٢]. وربما كان تحريف لغة الكتبة بسبب الاختلاط بالأجانب، فكانت نتيجته عدم إتقان قواعد اللغة الأم، الأمر الذي وضحه المُعلم بتعبير *bn ḥꜣtj=k m ḫt=k* «لقد فقدت عقلك/ لم يعد عقلك في جسدك[٣٥٣]». حتى إن الكاتب استخدم كلمتين كمنادٍ للابن وهما *pnꜥ* «(يا) ملتوي» وكلمة *nḫr* التي فسرت على أنها تعبير سامٍ يُشير إلى التدفق النهري، وبالتالي تترجم «(يا) هائم / (يا) متدفق»، ثم أضيف إليها كإضافة مباشرة *pꜣ ym* لتترجم «يا ملتوي يا شارد/هائم البحر[٣٥٤]».

ونجد على بردية أنستاسي الرابعة نص «الاشتياق إلى منف»، يتحدث عن شخصية انعكس حديثها وكلماتها تحت تأثير العاطفة الجياشة نحو رغبتها في زيارة منف، حتى إن قلبه –مجازيًا– غادر إلى منف وهو جالس ينتظره لعل بتاح يأتي ليأخذه إليها؛ لأن جسده أصابته الشرور وأغشي بصره، وصم سمعه، وبهت صوته، ويُضيف أيضًا:

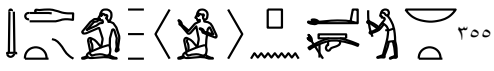

mdt <=j> nbt pnꜥ [356]

---

[351]GUGLIELMI, «EineLehre für einen reiselustigen Sohn», 152.

[352]pAnastasi I, 4,8; GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*, 10, 7.

[353]GUGLIELMI, «EineLehre für einen reiselustigen Sohn, 152.

[٣٥٤]أشار GUGLIELMI إلى أنه ليس من المستبعد أن تكون الإشارة في الجملة إلى المعبود السامي «يام»، باعتبار الابن تآخى مع الآسيويين واتبع مِلّتهم، وإشارة الانقلاب أو الانعكاس قد يفهم منها تحول الابن نحو تمجيد ذاك المعبود السامي الذي كان من بين نعوته zbl ym «أمير النهر» و tpt nḫr«قاضي النهر». غير أن Goedicke حول صيغة الجملة من منادى إلى صيغة فعلية sḏm=f لتكون *(ỉr=j) n hrm(=j) pnꜥ*، وقد قرأ h-r-m باعتبارها كلمة أجنبية كتبت بالطريقة المقطعية التي تحتم فصل العلامة n عما يليها، واعتبرها أمرًا يتصل بالبحر سواءً كان شخصًا أو وظيفة ربما تُشير إلى القرصنة؛ لأن مننا ذاته كان عليه يخوض البحر وأن يخلص ابنه من فكرة التآخي مع الأجانب.

GUGLIELMI, «*EineLehre für einen reiselustigen Sohn*, 156, no. I.; GOEDICKE, «Menna's Lament», 69, no.22.

[355]pAnastasi IV, 5,5; GARDINER, *Late- Egyptian Miscellanies*, 39, 15-16.

[٣٥٦] اقترح GARDINER إضافة الضمير الشخصي للشخص الأول، كما اقترح أن تتقدم nbt كلمة pnꜥ؛ لأنها تشبه السياق التعبيري للجملة التي وردت في بردية pAnastasi 4,8، وقد تبعه CAMINOS في هذا النهج.

«كل كلماتي التفت/ انعكست[٣٥٧]».

أي أنه تحت تأثير العاطفة الجياشة جعلته يقول عكس ما يريد[٣٥٨]، ومن ثم التفت في الكلام ولواه عن أصله بعكسه[٣٥٩]، وفي نهاية خطابه يطلب الرحمة من معبوده لعله يخلصه مما ألم به[٣٦٠].

هذا، ويتحدث نص على بردية أوربيني عن قلب الحقائق والالتفاف عليها عن طريق ليّها عن الطريقة المستقيمة[٣٦١]، والمراوغة في الحديث بالإفك والانتقال من معنى يكون فيه الكلام إلى معنى آخر، فنجد باتا يتحدث إلى أخيه مدافعًا عن نفسه ضد الإفك التي رمته به زوجة أخيه قائلًا: «عندما ذهبت لإحضار الحبوب، قالت زوجتك دعنا نقضي ساعة نائمين معًا،

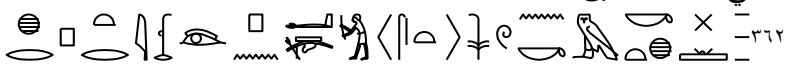 [٣٦٢]

ḥr ptrj pnᶜ ꜥ<st>[363] sw n ꜥk m kth̲

«انتبه، إنها شوهته[٣٦٤] / قلبته لشيء آخر بالنسبة لك[٣٦٥]».

GARDINER, *Late- Egyptian Miscellanies*, 39a, 16a; CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 152 (5,5).

[357]CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 150.

[358]THÉODORIDÈS, «DE LA PRÉTENDUE EXPRESSION JURIDIQUE pnᶜ r mdt», 112.

[٣٥٩] إن انعكاس الكلام والتفاته بسبب العاطفة يذكرنا بالحديث النبوي الشريف، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (للهُ أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دَويّة مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فاللهُ أشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده) رواه مسلم، وفي حديث النعمان بن بشير زيادة: (***ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح***) رواه مسلم.

[٣٦٠]pAnastasi IV, 5,5.

[٣٦١] قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلي بلسانها». مسند الإمام أحمد، دار الفكر، بيروت، ١٨٧/٢؛ الميري، بشير أحمد مفتاح، مقاصد الالتفات في القرآن الكريم، ١٠٦.

[362]pD'Orbiney, rt. 7,6; GARDINER, Late Egyptian Stories, 16, 13-14.

[363] GARDINER, Late Egyptian Stories, 16a, 7,6b.

[364]SIMPSON, W. K.: «THE TALE OF THE TWO BROTHERS», in: SIMPSON, W. K., The Literature of Ancient Egypt, 84.

[365]LICHTHEIM, Ancient Egyptian Literature, II, 206;

ومن ثم نشهد "انعكاسًا" متعمدًا (تشويهًا) للحقيقة؛ حيث كانت المرأة تخشى بالفعل أن يشي بها صهرها لزوجها[٣٦٦].

ومن نص مصاعب الجندية يستنكر الكاتب أنيني بسخرية لاذعة من يحاول أن يثنيه عن أسلوبه في الخطاب الذي اعتاد عليه بمدح مهنة الكتابة إذا ما قورنت بالمهن الأخرى، قائلاً بسخرية في جملة على لسان مُحدثه الذي يطلب منه تغيير أسلوبه الخطابي والالتفات عنه، يقول:

[٣٦٧]

sš ỉn-nɜ ʿn tw ḫr rɜ n nḏm sš [r] wʿw

«أيها الكاتب أنيني: تراجع عن قول مهنة الكتابة أفضل من الجندية![٣٦٨]».

نجد الكاتب يسخر من حالة الجندي كعادته، وهو سلوك انتهجه في حياته، يمتدح مهنة الكتابة ويهمش ويزدري أي مهنة أخرى. وهو سلوك في خطابه استمر الكاتب في انتهاجه، ويسخر ممن يحاول أن يثنيه عنه بأن يعدل عن أسلوبه في الخطاب، الأمر الذي لم يلاقِ استحسان أنيني بل زاد من وصف حالة الجندي الذي ذهب إلى الحرب، وبعدما عاد إلى وطنه يصبح طريح الفراش كقطعة الخشب البالية المتهالكة التي سرى فيها التسوس، الأمر الذي يجعل من سلوك أنيني الذي انتهجه في تفضيل التعليم مقبولاً لدى المتلقي، بل إن هذه الحالة التي أصابت الجندي تزيد من موقف أنيني قوة وتجعله يحاول أن يجذب المتلقي إلى مشهد الجندي، وكأنه يقول انظروا هذه حالة الجندي! (ثم تجد من يقول أيها الكاتب أنيني توقف عن قول أن مهنة الكتابة أفضل من الجندية!). أي غيِّر من أسلوبك.

ويتحدث الحكيم أمنموبي في نصائحه للمرء بأنه عليه أن يدع النفاق أو الرياء، وألا يلوي الكلام ويحرفه عن طريقه، وأن يكون باطنه موافق ظاهره حتى لا يكون قلب الإنسان في اتجاه معاكس لما يقوله لسانه، بما يعني ألا يلتفت في حديثه ويثني الكلام عن أصله يقول:

366THÉODORIDÈS, «DE LA PRÉTENDUE EXPRESSION JURIDIQUE *pnʿ r mdt*», 114.

367 pAnastasi IV, 10,1; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 45, 3-4.

368 CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 169.

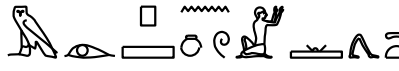 [٣٦٩]

m-jrj pšn ḫɜty=k r ns=k

«لا تجعل قلبك يستدير عن[٣٧٠]/ يخالف لسانك (ينفصل عن لسانك)[٣٧١]».

أي أنه يحذره من أن يجعل قلبه يلتفت ويأخذ اتجاه غير الاتجاه الذي يسلكه لسانه، حتى لا يحدث الرياء والنفاق، وقد يكون المعنى قصد به الضمير الإنساني بحيث يكون التفات الضمير وانفصاله عن اللسان ذا معنى غير حميد؛ لما قد يرتكبه اللسان من آثام نتيجة الرياء فيتحول القلب أو الضمير عنه ومن ثم ينبذه.

٢. الالتفات بمعنى التحول النفسي:

وقد عبر الالتفات أيضًا عن تحول الشخص من حالة شعورية إلى أخرى، فنجد الحكيم «بتاح حتب» يؤكد أن المرء صاحب المكانة يجب ألا يزيد من هموم الشاكي، وأن يستمع إلى مطالبه ولا يُعيق شكوته؛ لأنه بذلك يجعله إما ينصرف راضيًا، أو بسياق آخر يحل السلام في قلب المستمع بعد أن أتاح لنفسه فرصة الاستماع إلى شكوى المظلوم، قائلاً:

[٣٧٢]

sḳd r=k ḥr m-ḫt nšn ỉw ḥtpw ḫr kɜ=f / [k][373]

«عندما يدير وجهه عنك بعد الغضب، يحل السلام من جانب كائه[٣٧٤]/ ك».

---

[369]pBM EA 10474, rt. 13,17; BUDGE, The Teaching of Amen-Em-Apt, 206; LAISNEY, l'enseignement d'aménémopé, 343.

[٣٧٠]ترجم Griffith كلمة pšn على أنها تعني ينفصل، وتبعته LICHTHEIM ومن بعدها LAISNEY في مذهبه، غير أن سياق النص والمخصصات التي وردت بها الكلمة يجعل الباحث يفضل ترجمة الكلمة بمعنى « يلتف أو يخالف»، حيث يكون الغرض من الجملة في مجملها أن يكون لسان الإنسان متوافقًا مع سريرته ولا يخالفها، ومن ثم يبتعد عن النفاق الذي يمقته الإله كما بين الحكيم أمنمؤبي.

GRIFFITH, «The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht», 210; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 154; LAISNEY, l'enseignement d'aménémopé, 135.

[371] LAISNEY, l'enseignement d'aménémopé, 135.

[٣٧٢]pPrisse, 12,8; ŹABA, Les Maximes de Ptahhotep, 47, 395-397.

[373]pBM EA 10371+10435, k,2; ŹABA, Les Maximes de Ptahhotep, 47, 397.

[374]ŹABA, Les Maximes de Ptahhotep, 99; LICHTHEIM, Ancient Egyptian Literature A Book of Readings, London, Berkeley: University of California Press, 1973, 70.

وفي السياق نفسه عبر الالتفات عن التحول من القوة إلى الضعف، ومن الجيد إلى السيئ، ومن ثم من حالة الشخص الطبيعية إلى حالة أخرى تبدل فيها حاله ومآله، فنجد وصف الأمير الحيثي في معركة قادش وتحوله إلى حالة الضعف عندما وقف مذهولاً من هول قوة الملك المصري على حد قول النص:

[375]

pȝ wr ḫr ḥs n ḫt ʿḥʿ m-ḥr jb mšʿ=f ḥnʿ nḫtrw=f ḥr=f ʿnw tnbḫ jb=f bdš

«العظيم الساقط أمير خاتي، الذي يقف وسط جيشه مع مركباته وقد التف وجهه فزعًا وقد انهار قلبه».

فقد تحول وجهه فزعًا وأصاب قلبه الضعف. إن هذا التحول الذي قصد به إظهار حالة الضعف لغويًّا ظهر في وصف النصوص حالة أمراء البلدان الأجنبية الذين تحولوا من حالة القوة إلى الضعف في شكل التفات وإظهار حالة مخالفة للأصل، بعد أن رأوا اتحاد جيش مصر مع جيش خاتي بعد أن توطد هذا الاتحاد بالزواج السياسي.

[376]

wn.i̯n wrw ʿȝ n tȝ nb swȝ=sn ḥr=sn tnbḫ bdš

«فزع أمراء كل بلد مروا به وتحولوا إلى مشلولين/ ضعفاء[377]».

فقد كان لهذا الاتفاق السياسي الذي وطد بالزواج أثر في نفوس الأمراء الذين استغلوا الصراع القائم بين الإمبراطوريتين المصرية والحيثية بالاستقلال وافتعال القلاقل في الإقليم السوري، فحولهم حدث المعاهدة السلمية بين البلدين من حالة القوة التي كانوا عليها بعد أن اتحدوا في وجه الملك المصري إلى حالة الضعف، وبالتالي أثّر ذلك على عزيمتهم في افتعال أي نشاط عدائي ضد مصر أو خيتا.

---

375 KRI. II, 139,3-6.
376 KRI. II, 251,12.
377 KRITA. II, 95.

ومن السياقات التي عبّر بها المصري القديم عن عملية التحول النفسي من حالة إلى أخري، نجده في أنشودة النيل «حعبي» التي تمتدح فيضانه، فيرضى الجميع، وتشبع البطون بعد الجوع، ويتحول الناس من الصراخ والنحيب إلى الضحك والسرور، بتعبير نصه على شقفة دير المدينة oDem 1675 من عصر الدولة الحديثة، تقول الأنشودة: «يخرج الضحك،

mkḫ3 n=f dnywt

ويُدار الظهر/ يتوقف لأجله[٣٧٩] العويل[٣٨٠]».

من بين نصوص التعاليم التي تعود إلى العصر المتأخر يتحدث نص على بردية pBrooklyn 47.218.135 عن حالة ذلك السيد الذي تسبب في المتاعب إلى شعبه، وبعد أن يتم كشف كذبه وافترائه فينقلب حاله رأسًا على عقب بعد أن يفقد كل ممتلكاته، واستخدم المصري القديم في التعبير عن تغير الحالة كلمة mkḫ3، فنجد النص يقول: «*أعطي ممتلكاتك للإله دون مقابل، احذر*،

[j.jrj] [382] =f m mḳ[ḥ] [383]

إنه يُعاني/ يتحول حزينًا[٣٨٤]».

من بين النصوص التي عبّر فيها الالتفات عن انكسار القلب أو ربما الانقباض والتحول النفسي، نص من تعاليم الحكيم «أني» الذي يؤكد أن المرء عليه أن

---

[378]oDeM 1675, rt.11; POSENER, Catalogue des ostraca, III, pl. LXXXI.

[379] يقصد به النيل.

[380]FISCHER-ELFERT, Literarische Ostraka der Ramessidenzeit, 31-62

[381]pBrooklyn 47.218.135, (3,2); JASNOW, R.: «A Late Period Hieratic Wisdom Text (P. Brooklyn 47.218.135)», SAOC 52, Chicago, 1992, fig.7.

[382]JASNOW, «A Late Period Hieratic Wisdom Text, 64, 3/2.

[383]اقترح JASNOW أن يكون الجزء المفقود من النص جزءًا مكملًا لكلمة mkḫ3 يدير الظهر أو يتحول إشارة إلى المعاناة التي أصابت سيد القوم بعد أن أخذت منه ممتلكاته، فأصبح يعاني من سوء الخدمة.

JASNOW, «A Late Period Hieratic Wisdom Text, 64, 3/2.

[384]JASNOW, «A Late Period Hieratic Wisdom Text, 149.

يرضي الأخو (العفريت) ويفعل ما يطلبه حتى يتجنب أذاه، ويحذره من أي ضرر؛ لأن العفريت قد يتسبب بالفتنة في المنزل. يقول:

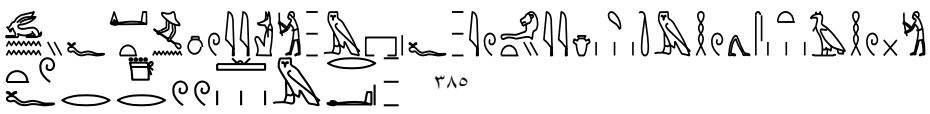
[385]

wnn=f (ḥr) dit ḫny m pr=f jw ḥ3tyw (ḥr) tjmḥ st (ḥr) nḫi=f r-ḏrww m-r3-ˁ

«عندما يتسبب (الشيطان) في شغب في منزله فإن القلوب تلتف[386] / تنقبض وتتوسل جميعها معه[387]». فإن ما يحدثه العفريت من فتنه داخل المنزل يراد به تغير الحالة أو انقلاب الوضع الطبيعي للأشخاص، كما فسرت ذلك التعويذة ٣٥ على بردية pLeiden I 348 والتي وصفت تغلغل الشيطان أو الجني[388] إلى جسد الإنسان – بديلاً عن المنزل في المثال السابق– وأنه يتسبب في أن يدير أو يقلب قلب المرء رأسًا على عقب، [389] «يُدير sth3 jb r=f m jb pn القلب ضده كما القلب المقلوب رأسًا على عقب[390]»؛ حيث تُشير الجملة إلى المريض

---

[385]pBoulaq 4, rt. 22.2-22.3; QUACK, Die Lehren des Ani, 325 (1-3).

[386]أدت كلمة tmḥ في الجملة معنى «الالتفات نحو»، الأمر الذي فسر في الجملة التي تليها مباشرة رغبة منها في التوسل إلى الكائن الذي أحدث الفتنة في المنزل، ورغم ذلكPOSENER فضل ترجمتها بأن القلوب تصبح منقسمة أو منشطرة من الحزن بسبب ما أحدثه العفريت من فتنة، وهو ما اتفق معه QUACK، غير أن الباحث يرى أن المعنى السياقي للجملة يحتم ترجمتها بالالتفات نحو ما ذهب FISCHER، واعتبار الجملة التي تليها مباشرة جزءًا منها حيث كان الالتفات يعقبه غرض التوسل لرفع الأذى.

POSENER, G.: «Les 'afarit dans l'ancienne Égypte», MDAIK 37, 1981, 395; FISCHER-ELFERT, Literarische Ostraka der Ramessidenzeit in Übersetzung, 59; QUACK, Die Lehren des Ani, 117.

[387]QUACK, Die Lehren des Ani, 117.

[388] ظهرت مجموعة من التعاويذ السحرية التي كانت تنبعث من وحي كهنة المعبد المحليين تهدف إلى دفع الضرر من الكائنات للمعبودات الصغيرة والمخلوقات الخارقة؛ حيث اعتبرت الشياطين سببًا للشر في الحياة اليومية، وكان يجب صدها بالاستعانة بالمعبودات، وكانت تمثل عالمًا مختلفًا من المعتقدات المكملة لعبادة «آمون رع» الرسمية.

LUCARELLI, R.: «Popular Beliefs in Demons in the Lybian Period» the Evidence of the Oracular Amuletic Decrees», in: BROEKMAN, R.J. DEMARÉE and O.E. KAPER, (eds): The Libyan Period In Egypt Historical And Cultural Studies into The 21th – 24 Th Dynasties: Proceedings Of A Conference At Leiden University,25-27 October 2007, Leiden, 2009, 239.

[389]pLeiden I 348, vs. 11,10; BORGHOUTS, F.: The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden, 1971,pl. XV, 10.

[390]BORGHOUTS, The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, 31.

الذي يتصل قلبه من صاحبه، ليعمل ضد مصلحته وكلمة sthȝ تتضمن نوعًا من أنواع السحر الضار[٣٩١]، ويستخدم ضد الأشخاص كنوع من أنواع التدمير الذاتي، وقد حلت في الجملة كلمة pnʿ بمعنى يجعل الشيء مقلوبًا، بدلًا من tmḥy التي ربما أدت نفس المعنى في الجملة السابقة. وفي نفس التعاليم يحث الحكيم أني المرء ألا يجادل رئيسًا في غضبه وأن يخاطبه بحلو الكلام؛ لأن ذلك سيكون له أثر على نفسه فيتحول راضيًا وتهدأ ثورته[٣٩٢]، يقول:

pnʿ=f ḥzỉt =f (=k)[394] ȝs m-sȝ wnwt=f nḥȝ

«سينقلب راضيًا (يمتدحك) بعد أن تنقضي ساعة غضبه[٣٩٥]».

٣. الالتفات بمعنى انقلاب الاوضاع الاجتماعية:

استخدم الالتفات لتضمين معنى انقلاب الأوضاع الاجتماعية وتحولها رأسًا على عقب، فنجد ما يُعبر عن ذلك ضمن التعبيرات ذات المدلول الأخاذ التي استخدمها المصري القديم للتعبير عن انعكاس أو انقلاب الأوضاع الاجتماعية عن طريق الالتفات؛ ما سجله الحكيم «إيبوور» عن انقلاب الأوضاع الاجتماعية باستخدام الفعل msnḥ الذي يعني يلتف أو يعكس الاتجاه:

jw ms tȝ ḥr msnḥ mj jrr nḥp

«حقًّا، إن الأرض تلتف[٣٩٧] مثلما تفعل عجلة صانع الفخار[٣٩٨]».

---

[391]BORGHOUTS, The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, 175, no. 428.

[٣٩٢] من النصوص التي تعبر عن التحول النفسي يحث «بتاح حتب» الرجل الذي يهمل أقاربه بألا يطمع أو يشتهي أكثر من نصيبه والقليل من الأشياء التي تثير الطمع تحول العدو إلى رجل ودود. يقول: 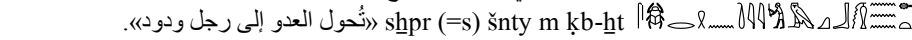 «تُحول العدو إلى رجل ودود».

pPrisse, 10,8; LICHTHEIM, Ancient Egyptian Literature, 69.

[393]pBoulaq 4, 22,9; Quack, Die Lehren des Ani, 328.

[394]pGuimet 16959=pLouvre E 30144, 3,3; Quack, Die Lehren des Ani, 328.

[395]Quack, Die Lehren des Ani, 119.

[396]pLeiden I 344, rt. 2.8; Gardiner, The Admonitions, 24.

[397]FEDERN, « As does a potter's wheel», 56.

[٣٩٨]السيد، رشا فاروق، دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٧٤.

كما أنه تعبير يشبه في العامية المصرية «الدنيا دوارة»، وهو تعبير نادر في اللغة المصرية القديمة استخدم للتعبير عن انقلاب الأوضاع الاجتماعية، عن طريق التفاف الأرض وانعكاس حركتها الطبيعية كما تلتف وتنعكس حركة عجلة الفخار للأمام تارة، وتارة أخرى إلى الخلف. هذا، ولم يكن الهدف منه التعبير عن التفاف الأرض ودورانها بشكل سريع كعجلة الفخاري، ولكن كان الغرض من الجملة توضيح السهولة فيما تم من انعكاس حركتها وتبدل الحال الاجتماعي[٣٩٩]. الأمر الذي ظهر جليًّا في وصف حالة الطقس غير الطبيعية التي يكون فيها ترتيب الفصول على ما يبدو معكوسًا كإشارة إلى تغير فصول السنة، وسوء الأحوال الجوية[٤٠٠]، فنجد الكاتب يناجي ربه «آمون» لإنقاذهم في عام الحاجة –كما ورد على بدرية أنستاسي الرابعة– لأن الشمس لم تعد تُشرق في الصيف كعادتها، فأتى الشتاء في موضع الصيف، يقول: «*لم تعد تشرق الشمس، وأتى الشتاء في الصيف،* *nꜣ ꜣbdw ḫprw bsnḥ (msnḥ)*[٤٠١] «صارت الأشهر ملتفة[٤٠٢]».

٤. الالتفات بمعنى افتعال المشاجرات:

عبر الالتفات في بعض معانيه الضمنية عن ليِّ العلاقات الشخصية، وتحريفها عن مسارها للتأكيد على المعني الضمني للشر والشخصية الخبيثة اللئيمة، وما يظهر بها من صفات كائنة في أفعالها وحرصها على إحداث المشاجرات، ووصف الحكيم أمنموبي تلك الشخصية في قوله: «*إنه مثل الذئب في المزرعة،*

---

[399]FEDERN, « As does a potter's wheel», 56.

[400]FEDERN, « As does a potter's wheel», 56.

[٤٠١]رغم أن قاموس برلين تجاهل العلامة b وسجلها snḥ Wb. IV, 169,3.، فإنه ربما قد يكون حدث إبدال بين m و b كما في كلمة mꜣgsw و bꜣgsw «خنجر»، وكلمة ḫꜣm و ḫꜣb «منحنى».

Wb. IV, 169,3; FEDERN, « As does a potter's wheel», 55, no. 4.

وقد فضل CAMINOS تحويلها صوتيًّا إلى msnḥ

CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 172 (10.2).

[402]pAnastasi IV = pBM EA 10249, rt. 10.2; GARDINER, Late- Egyptian Miscellanies, 45,7; CAMINOS, Late Egyptian Miscellanies, 171.

sw msn[ḥ][404] *jrt r sn.nwꜥst*[405]

يُدير عينًا عكس الأخرى[406]».

فوصف للإنسان اللئيم الذي يشبه الذئب في تصرفاته وتكون عيناه مجازيًا كل واحدة في اتجاه معاكس للأخرى، فرغم أنه من المفترض أن يكون بصره موجهًا في ناحية واحدة فإنه يكون شديد الخبث واللئم بحيث يوزع بصره لرصد كل ما حوله، فيُدير واحدة ضد الأخرى حتى يحدث النزاع والمشاجرات[407]، الأمر الذي أكده النص في نفس الجملة بأنه بهذه الحركة يدفع الإخوة للشجار. ومن المرجح أن يكون فحوى الجملة أن تكون تلك الشخصية سببًا في إثارة الفتنة باستدارة والتفات شخص ضد آخر أو بمعنى أصح تُثير شخصًا ضد آخر.

٥. الالتفات بمعني الرغبة في دفع الضرر:

هذا، ومن بين المعاني الضمنية التي صيغت بأسلوب الالتفات، أمر التعبير عن دفع الضرر أو الأذى بتغير الاتجاه المادي، وقد تباينت أساليب التعبير عنه إما بالتمني أو بالأمر أو في أخرى وصف حالة. ومن بينها أساليب لتجنب الضرر الذي قد تحدثه بعض الكائنات الخارقة أو المعبودات الصغرى للموتى في العالم الآخر. ومن

---

[403]pBM EA 10474, rt. 12, 19; pStockholm MM 18416, 2, 6; PETERSON, B.J.; «A New Fragment of the Wisdom of Amenemope», JEA 52, no. 1, 1966, pl. XXXIA; ; LAISNEY, l'enseignement d'aménémopé, 341.

[404]علامة ḥ سقطت من الكلمة في بردية المتحف البريطاني 10474، غير أنها وجدت في جزء من بردية متحف ستكهولم pStockholm MM 18416.

PETERSON, «A New Fragment of the Wisdom of Amenemope », 126.

[405]يرى PETERSON أن المقصود من الجملة هو التحديق في أكثر من اتجاه، بما يتناسب مع أعين الذئب والثعلب وغيرهما من الحيوانات التي تختلف بطبيعة موضع أعينها عن العين البشرية، الأمر الذي كان غير محبب بالنسبة للمصري القديم، في حين يرى FEDERN أن المقصود من الدوران أو انعكاس اتجاه العينين تعبير حركي يقصد منه تشبيهه بعين الحرباءة، التي بطبيعتها تستطيع أن تعكس اتجاه عينيها.

PETERSON, «A New Fragment of the Wisdom of Amenemope», 126; FEDERN, « As does a potter's wheel», 56.

[406]GRIFFITH, «The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht», 209; PETERSON, «A New Fragment of the Wisdom of Amenemope», 122; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 154.

[407] LAISNEY, l'enseignement d'aménémopé, 133.

ثم كانت تلك بمثابة الإرهاصات التي قدمت للاعتقاد في ضرر الشياطين ومدى تأثيرها على حياة الأفراد. ونجد في متون الأهرام عددًا ليس بالقليل من النصوص التي تأمر بعض الكائنات الخطيرة بالابتعاد عن المتوفَّى بالعودة من حيث أتت، ففي التعويذة رقم ٢٩٣ تقول:

jfn jfn ḫjw sḏr

«استدر، استدر أيها الثعبان[٤٠٩] استلقِ[٤١٠]». وهي عبارة عن تعويذة لصد الثعبان «نمي بن نميت[٤١١]» حتى لا يؤذي المتوفى.

فضلاً عن ذلك، ظهرت مجموعة من التعاويذ السحرية التي كانت تنبعث من وحي كهنة المعبد المحليين، وتُعطى للأطفال حديثي الولادة لحمايتهم من الشر، وكانت تهدف إلى إعادة تقييم التأثير الأرضي للمعبودات الصغيرة والمخلوقات الخارقة؛ لأن الشياطين كانت تُعدّ من مسببات تعكير صفو الحياة اليومية، وكان دفعها وصدها يتم بالاستعانة بالمعبودات. ومما هو جدير بالذكر، أن تلك الشياطين كانت تمثل في الدولة الحديثة وما بعدها عالمًا مختلفًا من المعتقدات المكملة لعبادة «آمون رع» الرسمية؛ باعتباره معبودًا خيِّرًا يعتني بحياة الناس وعالمهم[٤١٢]. ومن بين تلك النصوص التي تصف أحد الكائنات الخرافية وتأكيد رغبتها في أن يكون ملتف الوجه، وتصفه بصاحب الوجه المقلوب؛ تعويذة موجهه من أم بغرض حماية طفلها من الأمراض على

408Pyr, 435 a-b.

٤٠٩ارتبط لفظ حوي ḫjw بالصوت الخارج من الحيوانات، وكان أمره يختلف حسب المخصص، فمع مخصص الثعبان يُشير إلى صوت الثعبان، ومع مخصص الحمار يُشر إلى نهيق الحمار الذي ربما ارتبط بالمعبود سوتخ. وانتشرت التعويذات ضد الثعبان حوي في متون الأهرام في الوجه البحري، في حين استبدلت في متون التوابيت بمخصص الحمار في نصوص الوجه القبلي، هذا وقد ربط المصري القديم في بعض التعويذات الطبية ببعض الأمراض التي تصيب الأطفال في الحنجرة أو الصوت وبين ثعبان حوي أو الذي يأتي من الغرب باعتباره شيطانًا من ضمن مسببات الأمراض.

WARD, W.A.: «The Hiw-Ass, the Hiw-Serpent, and the God Seth», JNES 37, no. 1, 1978, 26–29; LEITZ, Ch., «Die Schlangensprüche in Den Pyramidentexten», Orientalia 65, no.4, 1996, 394.

410LEITZ, «Die Schlangensprüche in Den Pyramidentexten, 422; ALLEN, The Ancient Egyptian Pyramid Texts, W 199.

411Pyr, 434 c.

412LUCARELLI, «Popular Beliefs in Demons in the Lybian Period», 239.

بردية pBerlin 3027 تقول: «*ابصق على من يخرج في الظلام، من يزحف إلى الداخل*،

[413]

fnḏ=s ḥ3=s ḥr =s msnḥ wh.tj m jyt n=s r=s

وأنفه خلف رأسه ووجهه مقلوب، الذي لم ينجح فيما أتى إليه».

هذا، وقد ورد في نص آخر على نفس البردية يحمل نفس المعنى، غير أنه استخدمت فيه كلمة *ꜥnw* بدلاً من كلمة *msnḥ*[414]. وقد يأتي الالتفات مع اليدين في سياق يختص بالإبعاد والطرد، ويقصد باستدارة اليد أو إبعاد اليد؛ صرف الوجه عن الشيء، كأن نقول بالتعبير العامي «ارفع يدك عن فلان»، ففي نص سحري على بردية شستربيتي الثامنة، يقول:

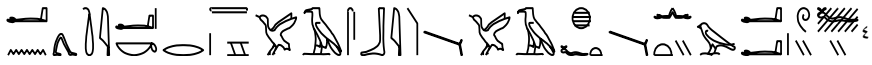 [415]

ꜥn tỉ ꜥ=k r t3 p3 sbj p3 ḫfty jwty ꜥwy=fy

«أدر يدك (سياقي: أفعالك) عن الأرض أيها الثائر العدو الذي لا سلاح له[416]».

حيث صيغت تلك التعويذة ضد العدو أو الخصم الذي تمقته المعبودات، فكان يتلوها الكاهن المرتل ضده ويهدده متوعدًا إياه بإخضاعه وتدميره ليس هذا فقط بل ومحو اسمه إذا لم يدر يده أي يرفعها ولا يسبب المشاكل والفتن، ومن ثم يحيد أعماله العدائية ضد هذه الأرض.

٦. الالتفات وتعبيره عن انقلاب الأشياء:

عبر الالتفات عن انقلاب وضع الشيء رأسًا على عقب؛ حيث ينعكس الأمر في الاتجاه المخالف، وهو في غالب الأمر ذو سياق سلبي، وتظهر فكرة سلبيته توازي

---

413 pBerlin 3027, 2,1.

414 pBerlin 3027, 1,10.

415 pChester Beatty VIII, Vs. 7,8; GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, II, pl. XLVI, Vs. 7,8.

416 GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum, 74.

انعكاس النظام القائم عليه سير المخلوقات والكائنات، ففي الفصل ١٦٩ من كتاب الموتى يتحدث النص عن انقلاب أعداء المتوفى قائلًا:

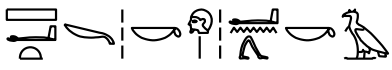 [417]

šᶜt≠k tpw ᶜnn≠k nbḥt wt ḫftiyw≠k

«تقطع لأجلك الرؤوس وتنقلب أعناق أعدائك».

فهو وصف كامل لمناظر تقطيع رؤوس المذنبين في العالم الآخر، ثم يتم وضعهم في شكل مقلوب بحيث تصبح أعناقهم التي فصلت عنها رؤوسهم في الأسفل بعكس وضع الإنسان الطبيعي، فبعد أن قطعت رؤوس الفوضى والشر الذي سبق للمتوفى السيطرة عليها، والتحكم فيها، فبهذا الوضع لا يمكن بحال من الأحوال أن يؤذي المتوفى، فالرأس مفصولة عن الجسد والرقبة مثبتة على الأرض فلا يمكن بحال من الأحوال حينها انبثاق رأس بديلة لهذا المذنب، وبالتالي تحجيم قواه ومنعها من البعث أو الحياة مرة أخرى.

وفي سياق نصوص المدائح الملكية غبر الالتفات أيضًا عن انقلاب الوضع الطبيعي لأصل الأشياء، فمن بين النصوص التي سجلت على بردية pTurin CGT 5403 في مدح الملك رعمسيس السادس والسابع، يقول النص:

[418]

ᶜḳw m pȝ tȝ n ḫtȝw pnᶜ≠k nȝy≠f ḏw

«يا من تدخل أرض خيتا، لعلك تقلب جبالها (رأسًا على عقب)[419]».

وهي إشارة مجازية للتعبير عن انتصار الملك الساحق على أرض خيتا بأن أحكم سيطرته كاملة عليها، كما أنه حول جبالها رأسًا على عقب؛ حيث تبدل حالها من القوة إلى الضعف فانهارت، وقد تبدل حالها بعد أن كانت جبالها أوتادًا شامخة. وفي نفس السياق يصف نص على بردية شستربيتي الرابعة في رسالة موجهه إلى التلميذ الكسول الذي ترك صفه الدراسي؛ مما تسبب في توبيخ معلمه له، وقد تمادى في تأنيبه، ووصفه بأن عقله قد ذهب عنه، وأنه أصبح مثل الطائر الذي سقط من الهواء

---

417 BD., 169,13; BUDGE, The Book of the Dead, 438.

418 pTurin CGT 5403, vs., 89,6; KRI. VI, 394, 6-7.

419 KRITA. VI, 309.

متألمًا، أو كأنه أصبح مثل حمار مضروب، وقد أصبح حال معلمه مثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً، فصار تلميذه كالأصم لا يفقه شيئًا؛ مثل مساعد البحار الذي حل مكان سيده غير أنه لا يعرف كيف يرسو قاربه، ولا يدرك اتجاه الريح فضلًا عن تيارات المياه، وعندما يحاول أن يوقف القارب فإن حبل المرساة يلتف حول عنقه، وإذا نجح في إلقائه فإنه يصطاد طيورًا ليس هذا فقط بل أنه يصف حال انقلاب الأرض عند محاولة هذا المساعد الضعيف سحب حبل المرساة، يقول:

[٤٢٠]

jw=f ḥr fḳ3w šrjw ḥr n3 wḏbw jw=f ḥr pns3 m3 ḳ3ḳ3 (pns mḳḳ)

«عندما يسحبه فإنه يمزق النباتات[٤٢١] على الضفة، وأنه يقطع كتل من الأرض[٤٢٢]/ يطوي الأرض رأسًا على عقب».

استخدم المصري القديم كلمة pns للتعبير عن انقلاب حال الأرض أو التفافها رأسًا على عقب وطويها في إشارة إلى وصف المنظر المجازي بسحب حبل المرساة بواسطة مساعد المركب الذي أراد أن يوقف هذه المرساة في أرض ثابته، إلا أنه فشل فأخذت المرساة تمزق النباتات على الضفة، وعندما تصادق الأرض فإنها تصادف أرض رطبة فيقلب حالها رأسًا على عقب دون أن يثبت في مكان، في وصف تعبيري عن فشل محاولة المساعد في إرساء القارب.

---

[420] pkoller, 2.8; GARDINER, Egyptian hieratic texts, 118 (6-7).

[٤٢١] تعبير fk3 šrjw يعني يمزق النباتات، وبالتالي يكون المقصود منها أثناء سحب المساعد للحبل فإنه يمزق النباتات، وهناك من يرى أن المقصود به يزرف الدموع، ومن ثم يكون المقصود بها المساعد الكسول.

[٤٢٢] يرى GARDINER أن كلمة pns تعني يقطع الرأس، وبالتالي ترجمها على أنه يقطع جزءًا من الأرض وعلى حد قول GARDINER أنه تخيل أن هذا المساعد الفاشل يلهي نفسه بصيد الطيور أو قطف الزهور على الشاطئ أو إزالة الوحل حيث يسير.

GARDINER, Egyptian hieratic texts, 39*, no 16.

إن معنى الكلمة وإن كان قريبًا مما اقترحه جاردنر، غير أن السياق الذي اقترحه لفهم العبارة ربما يكون بعيدًا عن المقصود منها، ففي الجملة السابقة عليها يتحدث النص عن المحاولة الفاشلة من مساعد البحار في إلقاء حبل المرساة، وأنه إذا ما ألقاه فإنه قد يصادف طيورًا في السماء، أو يصادف النباتات ويمزقها على الشاطئ، ومن ثم فإن العبارة التي تلتها إنما يقصد بها أن حبل المرساة هذا إذا صادف ووقع على الأرض فإنه يكون على وحل، وعندما يسحب المساعد الكسول الحبل فإنه يقطع الأرض ويزيل قشرتها ويقلب حالها رأسًا على عقب؛ في إشارة إلى فشل هذا المساعد في اختيار الأرض المناسبة التي يستطيع أن يلقي عليها حبل المرساة حتى يُرسو قاربه.

ومن قصة الأمير ذي الأقدار الثلاثة يظهر نص يصف انقلاب الثعبان بعد أن ثمل على ظهره عن طريق الالتفات باستخدام صيغة المصدر من الفعل pnᶜ الذي يعني يتقلب أو يلتف: «بعد أن ثمل،

[423]

wn.jn=f ḥr sḏr ḥr pnᶜt

حينئذ استلقى ملتفًّا/ مقلوبًا رأسًا على عقب[424](على ظهره)[425]».

الكلمة	أشكال الكلمة				المخصص
ifn	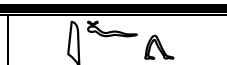				
ᶜn		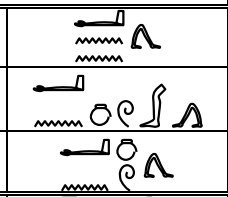	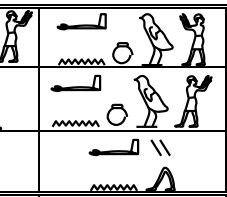		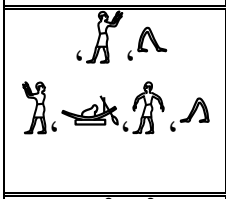
Pnᶜ	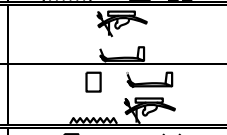		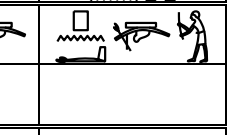		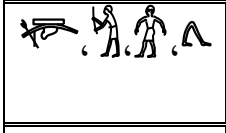
Pns	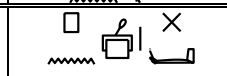	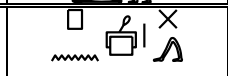			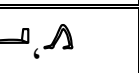
Pns	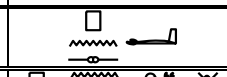				
pšn	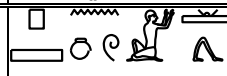				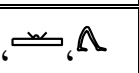
msbb					
msnḥ	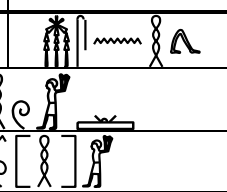	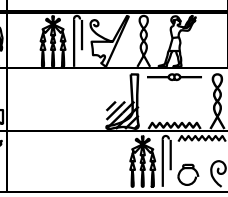	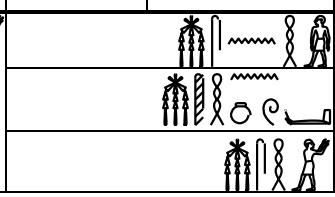		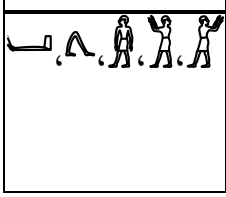

[423]pHarris 500, vs. 8,3; GARDINER, Late Egyptian Stories, 8,1.

[424]WENTE, E.F.: «THE TALE OF THE DOOMED PRINCE», in: SIMPSON, W.K. (ed.), The Literature of Ancient Egypt. An Anthology of Stories, Instructions, and Poetry; New Haven, London, 3rd edition, 2003, 79.

[425] LICHTHEIM, Ancient Egyptian Literature, II, 202.

الكلمة	أشكال الكلمة			المخصص
mkḫ3	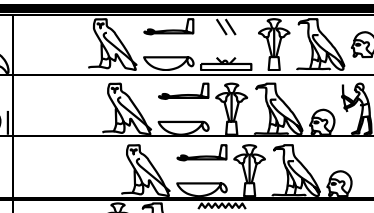	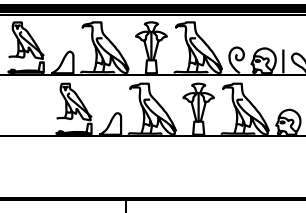		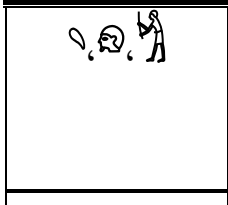
ḥnr				
ḥzj	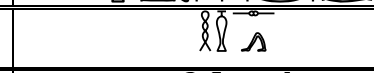			
ḫ3ˁ	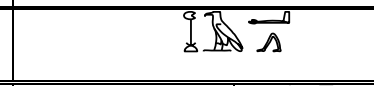			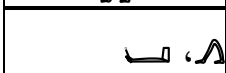
spnˁ	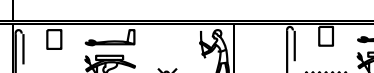			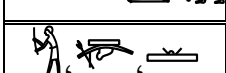
ḳˁḥ	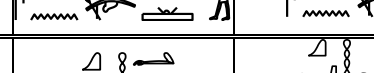	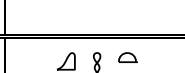		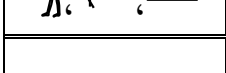
ḳm				
gwš				
tmḥ				
tms				

جدول ١ بيان بالكلمات والمخصصات التي استخدمت للتعبير عن الالتفات.

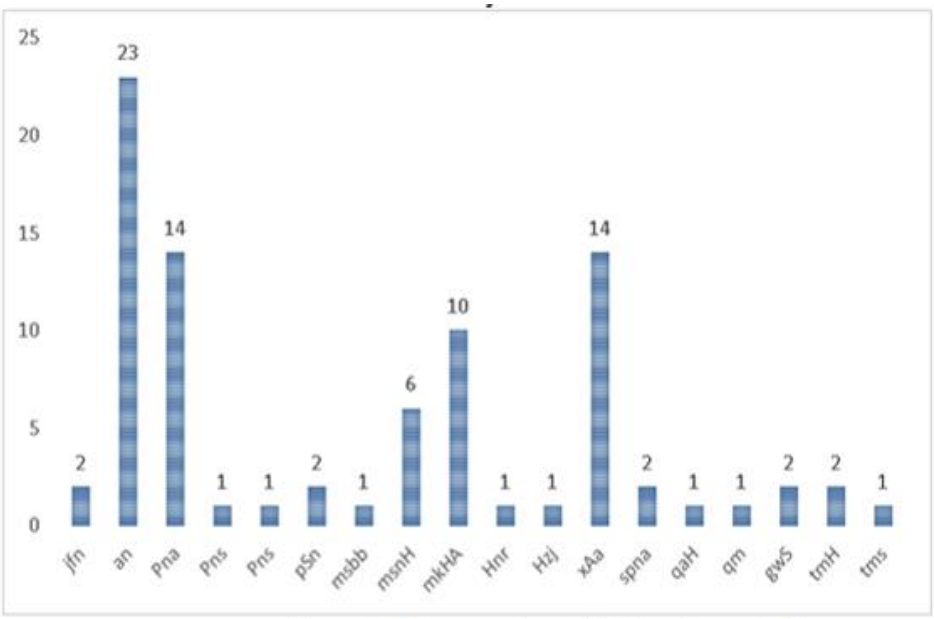

شكل ١ نسب استخدام الكلمات المعبرة عن الالتفات في البحث.

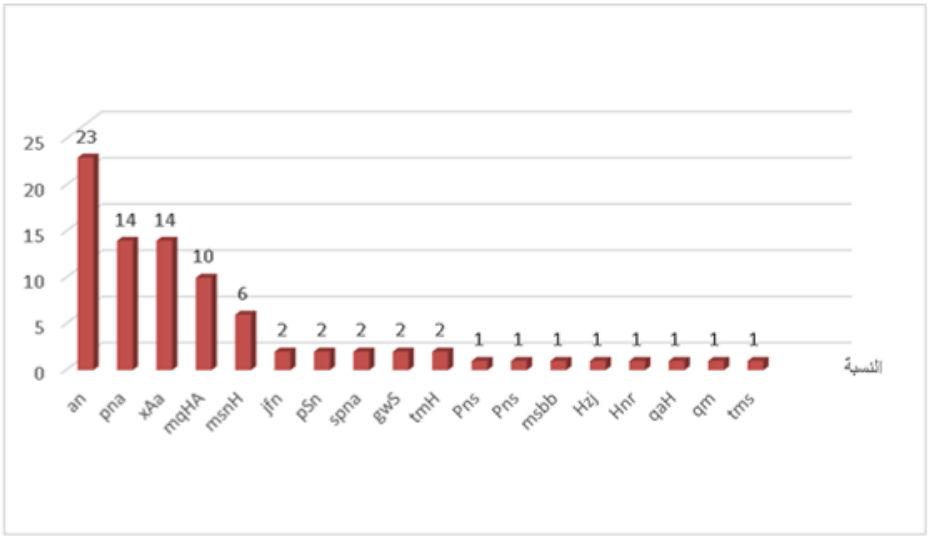

شكل ٢ ترتيب الكلمات المعبرة عن الالتفات وفق عدد ظهورها في البحث.

النتائج:

١. استخدم المصري القديم عددًا من الألفاظ للتعبير عن الالتفات تنوعت في درجاتها، سواءً بالإشاحة بالوجه عن اليمين أو اليسار، أو عن طريق عكس الاتجاه، أو بالاستدارة إلى الخلف، واستخدم المصري القديم فيها عددًا من المخصصات للتأكيد على المعنى، من بينها: القدمان اللتان تسيران إلى الخلف، أو مخصص الرجل الذي يُدير وجهه فقط إلى الخلف ، أو بمخصص الرجل وتضمين الذراعين مع استدارة الوجه ، ، أو بمخصص الرأس ، أو عن طريق التعبير عن الاستدارة بمخصص الرجل الذي يقوم بالالتفاف حول نفسه ، أو بمخصص حيوان يلتفت، وكذلك باستخدام بعض المخصصات للتعبير عن الانقلاب أو تغير الحالة مثل: القارب المقلوب. وفي بعضها تعبير عن الحركة والنشاط والتي تتضمنها الإيماءة، منها: الرجل الذي يهرول، رجل يضرب العصا، الذراع التي تمسك العصا، القدمان اللتان تسيران إلى الأمام، واستخدم أيضًا مخصص العين للإشارة إلى التفات العين أو تغير مسارها.

٢. استخدم الالتفات إلى شيء بصرف الوجه إليه في سياق الرعاية للتعبير عن عدة معانٍ ضمنية، منها: توجيه الاهتمام والرعاية، والانتباه والاصغاء، والتوسل وطلب الرحمة، واستجابة دعاء وتضرعات الخلق، والتعبير عن مشاعر الحنين والاشتياق.

٣. استخدم الالتفات إلى شيء بصرف الوجه إليه في سياق الاعتراض للتعبير عن عدة معانٍ ضمنية، منها: المواجهة والتصدي في الحروب، أو المواجهة في ساحة المحكمة كنوع من أنواع الدفاع والمرافعات القانونية.

٤. استخدم الالتفات بصرف الوجه من شيء للتعبير عن سياق الهروب والتخاذل، وإن استخدم فيه سياق النفي دون الإثبات.

٥. استخدم الالتفات كأداة دفاعية تمكن المُلتفت أو المُؤدي من تفادي وتجنب الأذى.

٦. استخدم الالتفات في سياق صرف الوجه عن أمر وتركه لتضمين عدة معانٍ، منها: تخلي المعبودات عن عُبادها، ووضع حد لقانون أو إبطال وثيقة قانونية، وغض الطرف عن أمر بتركه، والتعبير عن الرفض، وتغافل القيم الأخلاقية، وتغير السلوك، والتعبير عن الفراق الأسري.

٧. استخدم الالتفات اللغوي للتعبير عن التفات الكلام والانتقال من أسلوب إلى آخر أو ليَّ الكلام وقلب الحقائق، وتعرية الخطاب عن مقصده.

٨. استخدم الالتفات للتعبير عن التحول النفسي من حالة إلى أخرى بالنسبة للمُؤدي سواءً بالإيجاب أو بالسلب.

٩. عبّر الالتفات عن انقلاب الأوضاع الاجتماعية وتغير مسارها من اتجاه إلى آخر بشكل يتناسب مع المتحدث ورؤيته التي تكونت عنده من الموروث الاجتماعي السابق.

١٠. استخدم الالتفات للتعبير عن تبدل العلاقات الشخصية بإثارة الفتنة وافتعال المشكلات بين شخصية وأخرى.

١١. عبّر الالتفات في سياق التعاويذ السحرية عن الرغبة في دفع الضرر بالاستعانة بالمعبودات الرئيسة ضد الثانوية منها أو ضد الكائنات الخارقة التي اعتبرها المصري القديم من مسببات تعكير صفو الحياة اليومية.

١٢. استخدم الالتفات للتعبير عن تقلب وتغير حال الأشياء رأسًا على عقب؛ لتضمين معانٍ ضمنية، من بينها غياب التوفيق، والفشل، أو بانعكاسها عن طريق السيطرة.

قائمة الاختصارات

ASAE	Annales du Service des antiquités de l'Égypte (Le Caire).
BIFAO	Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale.
CdE	Chronique d'Egypte. Fond. égyptol. Reine Élisabeth.
FCD	FAULKNER, R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.
GM	Göttinger Miszellen. Beitr. Zur ägyptol. Diskuss.
HWB	Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deustch, Mainz, 1995.
IFAO	Institut français d'archéologie orientale.
JARCE	Journal of the American Research Center in Egypt.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology.
KRI	Kitchen, K. A., Ramesside Inscription, I-VIII, Oxford.
KRITA	Ramesside Inscription Translated and Annotated: Translations, I-V, Oxford.
MDAIK	Mitteilungen des deutschen archaologischen Instituts, Abteilung.
Orientalia	Orientalia. Comment. periodici Pontif. Inst. Biblici.
Pyr	Sethe, K., Die altaegyptischen Pyramidentexte nach den Papierabdrucken und Photographien des Berliner Museums, neuhrsg. und erlautert, 2 Bands, Leipzig, 1908-1910.
RdÉ	Revue d'égyptologie.
RIDA	Revue internationale des droits de l'Antiquité (Bruxelles).
SAK	Studien zur altägyptischen Kultur.
SAOC	Studies in Ancient Oriental Civilizations (Chicago).
SASAE	Suppléments aux ASAE (Le Caire).
UCLA	UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles.
Urk	Sethe, K., Urkunden des alten Reichs, I., Leipzig 1903 Sethe, K., Urkunden der 18. Dynastie, IV, 1-16, Leipzig 1906. Helck, W., Urkunden der 18. Dynastie, IV, 17-22, Leipzig 1955-61.
Wb	Erman, A., und Grapow, H., Worterbuch der Agyptischen Sprache, Leipzig 1926-53 (5 Bande + Belegstellen).
WeltOr	Die Welt des Orients. Wiss. Beitr. zur Kunde des Morgenlandes.
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde.

قائمة المراجع.

أولًا: المراجع العربية.

- أبو الحسن بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج.٥، دمشق، ١٩٧٩.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، بيروت، ١٩٨٧.
- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، ١٩٩٨.
- جبران مسعود، معجم الرائد، بيروت ١٩٩٢.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت.).
- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج١ ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.
- الميري، بشير أحمد مفتاح، مقاصد الالتفات في القرآن الكريم، *مجلة التربوي*، مج ٢٠١٩، ع. ١٤ .٢٠١٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

AL-ABODI, E.: « Apostrophe in English and Arabic», Journal of College of Basic Education / University of Babylon, 8., No. 26, 2016, 185-202.

ALLAM, S.: «Papyrus Moscow 127 (Translation and Notes) », JEA 61, 1975, 147–153.

ALLEN, JP., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Writings from the Ancient World, Atlanta 2005.

AUSTIN, A., Contending with illness in ancient Egypt: A textual and osteological study of health care at Deir el-Medina, PhD, University of California, Los Angeles, 2014.

BICKEL, S., and MATHIEU, B., «L'Écrivain Amennakht et son Enseignement», BIFAO 93, 1993, 31–51.

BLACKMAN, A.M., and PEET, T.E.: «Papyrus Lansing: A Translation with Notes», JEA 11, 1925, 284-298.

----------: «Notes on Certain Passages in Various Middle Egyptian Texts», JEA 16, no. 1, 1930, 63–72.

----------, Middle-Egyptian Stories: 1. The Story of Sinuhue 2. The Shipwrecked Sailor: Bibliotheca Aegyptiaca II, La Fondation Egyptologique Reine Elisabeth, Brussels, 1972.

BLUMENTHAL, E.: «Die Prophezeiung des Neferty», ZÄS 109, 1982, 1–27.

BORGHOUTS, F., The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden, 1971

----------: Review: «Posener, G.: Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, III, Nos. 1267 à 1675, DFIFAO 20, Le Caire 1977-1980», CdE 58, 115-116, 1983, 111-114.

BREASTED, J. H., Ancient Records of Egypt. 5 vols., Chicago, 1906-1907.

----------, The Edwin Smith Surgical Papyrus, I: Hieroglyphic Transliteration, Translation, and Commentary, Chicago, The Oriental Institute of The University of Chicago, 1930.

BUDGE, W., The Teaching of Amen-Em-Apt, Son of Kanekht, London, 1924.

----------, The Book of the Dead The chapters of coming forth by Day the Egyptian text According to the Theban recension in hieroglyphic edited from Numerous Papyri, London, 1898.

CAMINOS, R., Late Egyptian Miscellanies, London, 1954.

----------: «A Fragmentary Duplicate of Papyrus Anastasi I in the Turin Museum», JEA 44, 1958, 3-4.

----------, A Tale of Woe. From a Hieratic Papyrus in the A. S. Pushkin Museum of Fine Arts in Moscow; Oxford 1977.

ČERNY, J., and GARDINER, A., *Hieratic Ostraca*, Vol. 1, Oxford, 1957.

DAVIES, G., The tomb of Rekh-mi-Re-' at Thebes, I., New York 1943.

D. Van der Plas, L'Hymne à la crue du Nil, EgUit 4, Leiden 1986.

DERCHAIN, Ph.: Le Papyrus Salt 825 - rituel pour la conservation de la vie en Égypte, Brüssel 1965.

DORN, A.: «Die Lehre Amunnachts», ZÄS 131, 2004, 38-55.

EWAIS, M.: «Loyalist Instruction of Kairsu: Section 14 (O. NMEC 339)», **Shedet**, 8(8), 2021, 23-37.

FAULKNER, R. O.: «The Bremner-Rhind Papyrus: I. A. The Songs of Isis and Nephthys», JEA 22, no. 2 ,1936, 121–40

----------: A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.

----------, The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford: Clarendon Press, 1969.

----------, Tobin, V.A., «*The Teaching for King Merikare*», in: Simpson,W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, 2003.

FECIIT, G.: « Schicksalsgöttinnen und König in der "Lehre eines Mannes für seinen Sohn", ZÄS 105, 1978, 14-42.

FEDERN, W.: « As does a potter's wheel», ZÄS 93, 1966, 55-56.

FISCHER-ELFERT, H., Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung, (KÄT), Wiesbaden, 1983.

----------, Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar (ÄA 44), Wiesbaden 1986.

----------, Literarische Ostraka der Ramessidenzeit in Übersetzung, KÄT, Wiesbaden 1986.

----------, Die Lehre eines Mannes für seinen Sohn, ÄA 60, Wiesbaden 1999.

FOX, M.: « A study of Antef», Orientalia. 46, 1977, 393-423.

----------, Song of Songs and the Ancient Egyptian Love Songs, Madison 1985.

GARDINER, A.: Egyptian hieratic texts, I., Literary texts of the New Kingdom / transcribed, translated and Annotated, I., The Papyrus Anstasi I and The Papyrus Koller together with the Parallel Texts, Leipzig, 1911.

----------: The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 Recto), Leipzig, 1909.

----------: «New Literary Works from Ancient Egypt», JEA 1., No.1, 1914, 20-36.

----------: «New Literary Works from Ancient Egypt: II. Pap. Petersburg 1116 B, recto. (Continued)», JEA 1, no.2, 1914, 100-106.

----------. Notes on the Story of Sinuhe, Paris,1916.

----------: «The Eloquent Peasant», JEA 9, No. 1/2, 1923, 5-25.

----------, Late Egyptian Stories, BiAe I., Bruxelles, 1932.

----------, Hieratic Papyri in the British Museum, Third Series, Chester Beatty Gift, I., Texts, London 1935.

----------, Hieratic Papyri in the British Museum, Third Series, Chester Beatty Gift, II, Plates, London 1935.

----------, Late- Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca VII., Bruxelles, 1937.

----------, The Ramesseum Papyri, Plates, Oxford 1955.

----------, Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, 3rd edit., Oxford 1973.

GHALIOUNGUI, P., The Ebres Papyrus, Anew English translation, Commentaries and glossaries, Cairo, 1987.

GOEDICKE, H.: «The Encomium of Sesostris I», SAK 12, 1985, 5-28.

----------: «Menna's Lament», RdE 38, 1987, 63-80.

GOLENISCHEFF, W.: Les papyrus hiératiques 1115, 1116A et 1116B de l'Ermitage impérial à Saint Pétersbourg, St.-Pétersbourg, 1913.

GRAJETZKI, W.: «Late Middle Kingdom», UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles,2013, 1-14.

GRIFFITH, F. L.: «The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474», JEA 12, No. 3/4, 1926, 191-231.

GUGLIELMI, W.: «*EineLehre für einen reiselustigen Sohn (Ostrakon Oriental Institute 12074)*», WeltOr 14, 1983, 147-166.

GUNN, B.: « The Decree of Amonrasonthēr for Neskhons», JEA. 41, 1955, 83-105.

HANNIG, R.: Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deustch, Mainz, 1995.

HELCK, W.: «Das Dekret des Königs Haremheb», ZÄS 80, 1955,109-136.

----------, Die Prophezeiung des Nfr.ti, KÄT 2, Wiesbaden, 1970.

----------, Historisch-biographische Texte der 2. Zwischenzeit und neue Texte der 18. Dynastie, 2. überarbeitete Auflage, KÄT 6.1, Wiesbaden 1983.

----------, Die Lehre des Djedefhor und die Lehre eines Vaters an seinen Sohn, Wiesbaden 1984.

IVERSEN, ERIK.: «Amenemope: Some suggestions», ZÄS 123, no. 1, 1996, 41-45.

JASNOW, R.: «A Late Period Hieratic Wisdom Text (P. Brooklyn 47.218.135)», SAOC 52, Chicago, 1992.

KITCHEN, K., Ramesside inscriptions: Historical and biographical II. Oxford: Blackwell 1979.

----------, Ramesside inscriptions: Historical and biographical III: Ramesses II and contemporaries. Oxford: Blackwell 1980.

----------, Ramesside inscriptions: Historical and biographical I: Ramesses I, Sethos I, and contemporaries. Oxford: Blackwell 1975.

----------, Ramesside inscriptions: Historical and biographical VI: Ramesses IV to XI and contemporaries. Oxford: Blackwell, 1983.

----------, Ramesside inscriptions: Translations I: Ramesses I, Sethos I, and contemporaries. Oxford: Blackwell 1993.

----------, Ramesside inscriptions: Translations II: Ramesses II: Royal inscriptions. Oxford: Blackwell 1996.

----------, Ramesside inscriptions: Translations III: Ramesses II and contemporaries. Oxford: Blackwell 2000.

----------, Ramesside inscriptions: Translations VI, Ramesses IV to XI and contemporaries. Oxford, 2012.

KOCH, R., Die Erzählung des Sinuhe, in: BAe. 17, Bruxelles 1990.

KRUCHTEN, Jean-Marie.: Le Décret d'Horemheb. Traduction, commentaire épigraphique, philologique et institutionnel, Bruxelles, Editions de l'Université de Bruxelles, 1981.

LACAU, P.: «Une stele juridique de karnak», SASAE, 13, 1949.

LAISNEY, V.P.-M.: l'enseignement d'aménémopé, (studia pohl: series maior 19), Roma 2007.

LEITZ, Chr.: «Die Schlangensprüche in Den Pyramidentexten», Orientalia 65, no.4, 1996,381–427.

LESKO, L. H., A Dictionary of Late Egyptian, 2 vols., 2nd edition, USA 2002-2004.

LICHTHEIM, M., Ancient Egyptian Literature A Book of Readings, I., London, Berkeley: University of California Press, 1973.

----------, Ancient Egyptian Literature A Book of Readings, II, London, Berkeley: University of California Press, 1976.

LUCARELLI, R.: «Popular Beliefs in Demons in the Lybian Period: the Evidence of the Oracular Amuletic Decrees», in: BROEKMAN, R.J. DEMARÉE and O.E. KAPER, (eds): The Libyan Period In Egypt Historical And Cultural Studies into The 21th – 24 ThDynasties: Proceedings Of A Conference At Leiden University,25-27 October 2007, Leiden, 2009, 231-239.

MATHIEU, B., La poésie amoureuse de l'Égypte ancienne. Recherches sur un genre littéraire au Nouvel Empire, Le Caire 1996.

MCGARRITY, L.T.: What is Papyrus Pushkin 127? An Examination of its Fiction, Genre and Ideology, M.A thesis, University of Birmingham 2013.

MOERS, G., *Fingierte Welten in der Ägyptischen Literatur Des 2. Jahrtausends V CHR. Grenzüberschreitung, Reisemotiv und Fiktionalitat*, PdÄ.19, Leiden; New York; Köln, 2001.

OMAR, H.: «THE ROYAL DECREES OF THE NEW KINGDOM», International Journal of Tourism and Hospitality Management 1, No. 2, 2018, 98-111.

PARKINSON, R. B.: «The Text of Khakheperreseneb: New Readings of EA 5645, and an Unpublished Ostracon», JEA. 83, 1997, 55-68.

----------: The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940-1640 BC, Oxford 1997.

PEET, T.: The Stela of Sebek-khu, Manchester Museum Handbooks75 , 1914.

PETERSON, B.J.; «A New Fragment of the Wisdom of Amenemope», JEA 52, no. 1, 1966, 120–128.

PFLÜGER, KURT.: «The Edict of King Haremhab», JNES 5, no. 4,1946, 260–276.

POLOTSKY, H.: «The Stela of Ḥeḳa-yeb», JEA. 16, no. 3/4, 1930, 194-199.

POSENER, G.: Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, Tome I, Fasc. 1, Le Caire 1934 .

----------, «Les Richesses InconnuesDeLa Littérature Égyptienne(Recherches Littéraires I)(Avec Une Planche)», RdE 6, 1951, 27-48.

----------, Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, II, (1109 à 1266), DFIFAO 18, 1951.

----------: «L'EXORDRE DE L'INSTRUCTION ÉDUCATIVE D'AMENNAKHTE (recherches litteraires, V)», RdE 10, 1955, 61-72.

----------, L'enseignement loyaliste. Sagesse égyptienne du Moyen Empire. Geneva: Droz, 1976.

----------: «Les 'afarit dans l'ancienne Égypte», MDAIK 37, 1981, 383-401.

----------, Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, III, Nos. 1267 à 1675, DFIFAO 20, Le Caire 1977-1980.

QUACK, J.F., Studien zur lehre für Merikare, Wiesbaden, 1992.

----------, Die Lehren des Ani, A New Egyptian wisdom text in its cultural environment, OBO 141, Freiburg and Göttingen, 1994.

----------: «Ein neuer Versuch zum Moskauer literarischer Brief», ZÄS 128, no. 2, 2001, 167-182.

QUIRKE, S.: Ancient Egyptian Literature 1800 BC: Question and Readings. Egyptology 2. London: Golden House Publications, 2004.

SCHIPPERN, B.: «Von der 'Lehre des Sehetep-jb-Re' zur 'Loyalistischen Lehre.' Überlegungen zur Überlieferungsgeschichte loyalistischer Aussagen», ZAS 125, 1998, 161–179.

SEIDL, E., Einführung in die ägyptische Rechtsgeschichte bis zum Ende des Neuen Reiches, Ägyptologische Forschungen 10, Glückstadt, 1951.

SETHE, K., Urkunden der 18. Dynastie I, Bearbeiter und Ubersetzt, Liepzig 1914.

----------, Aegyptische Lesestücke Gebrauch im akademischen Unterricht, Leipzig, 1928.

SIMPSON, W. K.: «THE TALE OF THE TWO BROTHERS», in: Simpson,W. K., *The Literature of Ancient Egypt*,2003 .

SPIEGELBERG, W.: «Der Siegeshymnus des Merneptah auf der Flinders Petrie-Stele" ZÄS 34, no. 1, 1896, 1-25.

THE EPIGRAPHIC SURVEY, «Medinet Habu, I., Earlier Historical Records of Ramses III», OIP 8, Chicago: The University of Chicago Press, 1930.

THÉODORIDÈS, A.: «DE LA PRÉTENDUE EXPRESSION JURIDIQUE pnᶜ r mdt», Rde 19,1967, 111-121.

----------: Le testament dans l'Egypte ancienne, RIDA, 17, 1970, 117-216.

THIJS., AD: «I was thrown out from my city" Fecht's views on Pap. Pushkin 127 in a new light», SAK 35, 2006, 307-326.

Tobin, Vincent A. "The Teaching for King Merikare", pp. 152-164, in The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry. Third Edition. William Kelly Simpson (ed.). New Haven and London: Yale University Press, 2003.

----------: «THE PROPHECIES OF NEFERTY», in: Simpson, The Literature of Ancient Egypt. An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry, 3. Aufl., New Haven und London 2003, 214-220 .

----------: « The Maxims of Ptahhotep», in: Simpson, W.K., The Literature of Ancient Egypt, 129-148.

VAN DE WALLE, B., and PFLI'JGER, K.: «LeDécret d'Horemheb», ChronEg 22, 1947, 230-238.

WARD, W.: «The Hiw-Ass, the Hiw-Serpent, and the God Seth», JNES 37, no. 1, 1978, 23–34.

WENTE, E. F., Letters from Ancient Egypt, Atlanta, Georgia, 1990.

----------: «THE TALE OF THE DOOMED PRINCE», in: SIMPSON, W.K. (ed.), The Literature of Ancient Egypt. An Anthology of Stories, Instructions, and Poetry; New Haven, London, 3rd edition, 2003, 75-79.

WINLOCK. H. E.: A Statue of Horemhab before His Accession», JEA. 10, No. 1, 1924, 1-5.

WRESZINSKI, W., Der Papyrus Ebers: Umschrift, U¨bersetzung und Kommentar, Leipzig, 1913.

Źábá, Z.: Les Maximes de Ptahhotep, Prague, 1956.

ثالثًا: مواقع الانترنت:

https://collections.louvre.fr/ark:/53355/cl010002796
10/01/2022